"المحددات المؤثرة للشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين بالمجتمع القطري"

دراسة ميدانية تحليلية

إعداد: مركز تمكين ورعاية كبار السن "إحسان"
بالتعاون مع وزارة التخطيط التنموي والإحصاء

"المحددات المؤثرة للشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين بالمجتمع القطري"

دراسة ميدانية تحليلية

إعداد:

مركز تمكين ورعاية كبار السن "إحسان"

مكتب التخطيط والتطوير

بالتعاون مع:

وزارة التخطيط التنموي والإحصاء

الدوحة - الطبعة الثانية 2018

حقوق الطبع محفوظة لـ:
مركز تمكين ورعاية كبار السن "إحسان"

الدوحة - الطبعة الثانية **2018**

لا يجوز إعادة نشر هذه الدراسة أو أجزاء منها
إلا بإذن خطي مسبق من مركز تمكين ورعاية كبار السن "إحسان"

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية 370 / 2015
الرقم الدولي (ردمك) ISBN / 978 / 9927 / 4005 / 2 / 0

"المحددات المؤثرة للشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين بالمجتمع القطري"

دراسة ميدانية تحليلية

فريق إعداد الدراسة:

الباحث الرئيسي	**مريم إبراهيم الأنصاري**	مدير مكتب التخطيط والتطوير مركز تمكين ورعاية كبار السن
المعالجة الإحصائية	**محمد علي أكبيد**	خبير سكاني وزارة التخطيط التنموي والإحصاء
	ياسمين محمد شمسي	أخصائي تقييم ومتابعة مركز تمكين ورعاية كبار السن
الباحثون المساعدون	**أشرف أبو السعود**	مستشار العلوم السلوكية والتدريب وتنمية المهارات الحياتية
	موزة عبد العزيز آل إسحاق	أخصائي بحوث مركز تمكين ورعاية كبار السن
	عصام عبد القادر يوسف	أخصائي بحوث مركز تمكين ورعاية كبار السن
مراجعة الدراسة	**فريق الخبراء بوزارة التخطيط التنموي والإحصاء**	
التدقيق اللغوي	**شريف الشريف**	مراجع لغوي متعاون
الإخراج الفني والتصميم	**هيثم الطيب محمد**	مصمم ومخرج فني متعاون

الإهداء والشكر:

الحمد الله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ولولا فضل الله وتوفيقه ومشيئته لما خرجت هذه الدراسة إلى حيز النور...

نهدي هذه الدراسة إلى حضرة صاحب السمو الشيخ/ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر حفظه الله، وإلى دولتنا قطر الحبيبة التي وفرت كل الإمكانات لدعم وتعزيز الخدمات لكبار السن لتحفظ لهم كرامتهم.

كما يسعدنا أن نهدي هذا العمل المتواضع إلى آبائنا وأمهاتنا

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل،

إلى من آثرونا على نفسهم،

إلى من كانوا وما زالوا ملاذنا وملجأنا بعد الله سبحانه،

إلى من بذلوا الغالي والنفيس حتى وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى السيد/ مبارك بن عبدالعزيز آل خليفة المدير التنفيذي لمركز تمكين ورعاية كبار السن الذي تبنى مشروع الدراسة وقدم كل الإمكانات المعنوية والمادية الممكنة حتى تظهر الدراسة إلى النور بهذا المستوى المشرف.

كما نخص بالشكر والتقدير سعادة الدكتور/ صالح بن محمد النابت وزير التخطيط التنموي والإحصاء على التعاون والجهود المبذولة من قبل المختصين بالوزارة في تقديم جميع الإمكانات التي ساهمت في اختيار عينة البحث على أسس علمية دقيقة، والتطبيق الميداني للبحث والمعالجة الاحصائية؛ مما كان له أكبر الأثر في ظهور الدراسة بهذا الشكل المتميز، ونخص بالشكر بشكل متميز كل من:

المدراء ورؤساء الإقسام:

- ناصر صالح المهدي
- منصور أحمد المالكي
- محمد سعيد المهندي
- دينا عيسى الهيل
- محمد سعود البوعينين

الخبراء والباحثين:

- مارك جريس Mark Grice
- برفيز أحمد مالك Pervaiz Ahmad Malik
- حفظي عبد الكريم
- محمد علي أكبيد
- إلهام الشريف
- حصة علي المالكي
- شيخة الحمود

مع فائق تقديرنا للجميع

المحتويات

الإهداء والشكر	5
مقدمة	9
الباب الأول: مدخل إلى الدراسة	**13**
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدارسة	**15**
أولاً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها	15
ثانياً: أهمية الدراسة	16
ثالثاً: أهداف الدراسة	16
رابعاً: مصطلحات الدراسة	17
خامساً: حدود الدراسة	21
الفصل الثاني: الإطار القانوني لكبار السن المتقاعدين وتطور أعدادهم	**22**
أولاً: الإطار القانوني لكبار السن المتقاعدين بدولة قطر	22
ثانياً: تطور أعداد كبار السن المتقاعدين بدولة قطر	22
الباب الثاني: الإطار النظري	**25**
الفصل الأول: النظريات المفسرة للشيخوخة	**27**
أولاً: تعريف النظرية الاجتماعية	27
ثانياً: منطلقات النظرية الاجتماعية	28
ثالثاً: النظريات الاجتماعية المفسرة للشيخوخة	30
الفصل الثاني: الدراسات السابقة وفرضيات الدراسة	**35**
أولاً: الدراسات السابقة	35
الدراسات العربية	35
الدراسات الأجنبية	41
التعقيب على الدراسات السابقة	44
ثانياً: فرضيات الدراسة	45
الباب الثالث: المسح الميداني	**49**
الفصل الأول: إجراءات المسح الميداني	**51**
أولاً: منهج الدراسة	51
ثانياً: مصادر الدراسة	51
ثالثاً: مجتمع وعينة الدراسة	51
رابعاً: أدوات الدراسة	52
خامساً: قياس صدق وثبات المقياس	54
سادساً: أسلوب المعالجة الإحصائية	55

الفصل الثاني: نتائج المسح الميداني 58

أولاً: خصائص العينة 58

ثانياً: عرض نتائج الدراسة 60

المحور الأول: الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن بعد التقاعد 60

المحور الثاني: التفاعل الاجتماعي 80

المحور الثالث: التوجهات والتسهيلات ومستوى الرضا لدى كبار السن المتقاعدين 90

أولاً: مواقف كبار السن المتقاعدين من قضايا دمجهم 91

ثانياً: الخدمات والتسهيلات المقدمة لكبار السن المتقاعدين 93

ثالثاً: رغبات ومستوى رضا كبار السن المتقاعدين 99

المحور الرابع: رغبات المستجيبين ومقترحاتهم لتحسين أوضاع كبار السن المتقاعدين والخدمات المقدمة لهم 101

الفصل الثالث: المحددات التقريبية المؤثرة للشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين 102

أولاً: انتقاء وتقديم المتغيرات 102

ثانياً: المحددات التقريبية المؤثرة للشعور بالوحدة والميل للعزلة 105

الفصل الرابع: الخلاصة والاستنتاجات والتوصيات 111

أولاً: خلاصة النتائج 112

ثانياً: الاستنتاجات وتفسير النتائج 116

ثالثاً: التوصيات المقترحة 122

رابعاً: نماذج لآليات مقترحة لدمج كبار السن المتقاعدين في المجتمع 125

المراجع والمصادر 128

الملاحق 129

الملحق (1): جداول قياس ثبات الاستبيان 131

الملحق (2): جدول البيانات 134

الملحق (3): رغبات المستجيبين ومقترحاتهم لتحسين أوضاع كبار السن المتقاعدين والخدمات المقدمة لهم 139

الملحق (4): جداول الانحدار اللوجستي 144

الملحق (5): الاستبيان 147

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد...

يعتبر الإنسان بطبعه مخلوقاً اجتماعياً يميل إلى العيش وسط جماعة معينة يشعر بينها بالأمن والاستقرار والطمأنينة، وتشبع حاجته إلى الانتماء. والشعور بالانتماء ضروري؛ فالإنسان مدني بطبعه لا يستطيع العيش بمفرده بل لابد من الدخول في تفاعلات وعلاقات مع الآخرين ليحيا الفرد الحياة الاجتماعية السليمة ولكن الملاحظ أنه كلما كبر الفرد مال إلى فقدان هذا الشعور بالانتماء ويتزايد لديه الشعور بالوحدة والميل للعزلة حين يتقاعد عن العمل أو حين يفقد الزوج وينشغل الأبناء أو حين يرحل الأصدقاء.

وتعد مرحلة الشيخوخة أو كبر السن إحدى مراحل النمو الأساسية التي يصاحبها العديد من التغيرات الفسيولوجية والبيولوجية والاجتماعية والنفسية ويترتب على هذه التغيرات ظهور العديد من المشكلات التي تعوق توافق كبير السن مع أسرته ومجتمعه بوجه عام. ويعتبر التقاعد أحد الأحداث الهامة في مجرى حياة الفرد ويترتب عليه ظهور العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والتي قد تنعكس على حالته الصحية فيبدأ في مواجهه أمراض عضوية لم يكن يشعر بها من قبل. وقد أوضحت العديد من الدراسات أن إحالة الفرد للتقاعد لها تأثير على متغيري التوافق والرضا عن الحياة لدى كبار السن، حيث يشعر كبير السن بالحزن واليأس وضعف توافقه الشخصي والاجتماعي والشعور بالوحدة والميل إلى العزلة.

وتعتبر قضية كبار السن وتقاعدهم من أهم القضايا التي تشغل بال المجتمعات في الآونة الأخيرة وترتبط هذه الأهمية بتغير كثير من الأنماط الحياتية والاجتماعية والصحية والنفسية والاقتصادية التي درج عليها الفرد عشرات السنين. ومن الحقائق المستقرة أن كثيراً من التغيرات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية تشيع بين كبار السن، وتزداد معدلات حدوثها كلما تقدم العمر، خاصة أن عدداً غير قليل من الدراسات التي تناولت مشكلات الشيخوخة أثبتت أن من بين التغيرات التي تصاحب هذه المرحلة ما يتعلق بالرضا عن الحياة، والمتمثل في الانشراح النفسي والسعادة، الذي تؤثر فيه العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية تأثيراً كبيراً، ومع التقاعد يفقد كبير السن الكثير من أدواره الاجتماعية ويفقد عمله ولعل من أهم المشكلات المرتبطة بفقدان العمل والتقاعد هو الشعور السائد عند بعضهم أنَ التقاعد هو نهاية المطاف، كما أن التقاعد يعني - بشكل أو بآخر- نهاية أهمية الفرد ودوره في النشاط المجتمعي (الصغير 1421هـ، ص3، ص4).

ومن الدراسات التي أجريت في إطار المجتمعات العربية حول آثار التقاعد على كبار السن دراسة نهى السيد حامد (التوافق الاجتماعي للمسنين 1966) حول التغيرات التي تلحق بكبار السن المتقاعدين

حيث تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الذكور إحداهما من المتقاعدين والثانية ممن يعملون بعد التقاعد وكان من نتائج هذه الدراسة ما يأتي: هناك علاقة إيجابية بين الحالة العملية والروح المعنوي؛ فالعاملون أكثر توافقاً من غير العاملين، ويتزايد توافق الآباء مع الأبناء في حالة ما إذا كان الآباء يعملون بعد سن التقاعد، وكذلك بالنسبة للتوافق الأسري والاجتماعي بشكل عام، وكذلك وضحت الدراسة وجود علاقة ايجابية بين تدهور الحالة الصحية وسوء التوافق الاجتماعي، ومضمون هذه الدراسة يكشف عن أن افتقاد المسن للعمل يؤثر سلبيا على التوافق الاجتماعي.

وأظهرت دراسة هشام مخيمر 1996م أن الشعور بالوحدة النفسية يرتفع لدى كبار السن غير العاملين بعد التقاعد مع تقدمهم في العمر، فالعمر يؤثر إيجابياً على شعور الفرد المسن بالوحدة النفسية، أما الدراسة التي قام بها الباحث محمد نبيل عبد الحميد (العلاقات الأسرية للمسنين وتوافقهم النفسي 1987)، فقد أوضحت نتائجها أن التقاعد عن العمل المهني وما يترتب على ذلك من تغيير في أدوار الرجل الاجتماعية يسبب لأسرته (الزوجة والأبناء) نوعاً من المحنة أو الأزمة تنعكس في اتجاهاتهم السلبية نحو هذا التغيير كما تبين أن هناك فرقاً بين توافق الأسرة قبل إحالة عائلها وبعد هذه الإحالة، فالإحالة إلى التقاعد تؤثر سلبياً على المناخ والتوافق الأسري فالتقاعد لا تقتصر آثاره السلبية على المتقاعد فقط بل تمتد لتشمل كل أفراد الأسرة. وأظهرت دراسة علي الديب (العلاقة بين التوافق والرضا عن الحياة لدى كبار السن وبين استمرارهم في العمل، 1994) أن العمل يؤثر على التوافق النفسي والرضا عن الحياة للمسنين فالمسن العامل بعد سن التقاعد أكثر توافق ورضا عن الحياة من المسن غير العامل بعد التقاعد.

ومن أهم آثار التقاعد التي رصدتها الدراسات السابقة على كبار السن المتقاعدين الشعور بالوحدة والميل للعزلة أو فقدان الانتماء الاجتماعي، والشعور بالوحدة هو شعور ينتج عنه إحساس الشخص بالعزلة والفراغ مع وعيه بأنه غير متصل مع الآخرين، فالشعور بالوحدة لا ينتج بالضرورة من الاختلاء بالنفس فقد يشعر على سبيل المثال بأنه وحيد في الأسرة رغم وجود جميع أفراد أسرته من حوله، ويبدو أن الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى بعض كبار السن المتقاعدين هو نتيجة للغضب الداخلي لإحالتهم على التقاعد وهم مازالوا في قمة العطاء الوظيفي، أو لأنهم مازالوا قادرين على العمل والإنتاج، ورغبة الكثيرين منهم في الاستمرار في العمل، أما علاقة المتقاعدين كبار السن بزملاء العمل فإنها تقل أو ربما تنعدم مما يؤدي إلى شعور متزايد بالعزلة والفراغ الكبير بالرغم من أن هناك شبه اتفاق بين العديد من الدراسات على إنه لم يعد السن المحك الحقيقي لقدرة الإنسان على العطاء، وما سن الستين إلا سن افتراضي أكثر منه سن حقيقي للقدرات الصحية والعقلية، والتي تؤثر في قدرة الإنسان على العطاء والاستمرارية في الإنتاج، حيث أصبح هناك فرق ما بين العمر الزمني الذي يحال الفرد بموجبه للتقاعد، وما بين العمر الاجتماعي والصحي والسلوكي الذي يحدد القدرة على العطاء والإنتاج فمعظم الدراسات أكدت على أنه مثلما يحتاج المجتمع إلى سواعد الشباب وقوتهم يحتاج أيضاً إلى عقل وفكر كبار السن وبذلك يستطيع المجتمع أن ينمو ويزدهر وفي الوقت نفسه يكون قد أوفى حق كل فرد فيه.

ومفهوم التقاعد من المفاهيم الحديثة، فالتقاعد لم يكن معروفاً ولا موجوداً في المعاجم العربية القديمة وتأتي كلمة تقاعد بمعنى تقاعد الفرد عن الأمر أي أنه لم يهتم به، وجاء في معجم الوسيط: تقاعد الموظف عن العمل، أي أحيل إلى المعاش، ويقصد بالمتقاعدين كبار السن في هذه الدراسة الشخص البالغ من العمر 60 سنةً فأكثر، باعتباره وصل إلى عتبة المرحلة التي يطلق عليها اسم مرحلة الشيخوخة وعليه أن يؤمن لنفسه كلياً أو جزئياً ما يؤمنه الشخص العادي لنفسه. وقد أصبح معروفاً أن توقعاتِ البقاء على قيد الحياة، في الدول المتقدمة والنامية تزايدت في العقود الأخيرة وقد شارف متوسط العمر المتوقع لدى القطريين (79.6 سنة) نظيره لدى الدول المتقدمة (80.2 سنة) عام 2013. وذلك بسبب زيادة التطور العلمي والتقني في المجال الصحي في دولة قطر وحدوث تغير كبير في التركيبة السكانية أدى إلى زيادة أعداد كبار السن، ولكن الزيادة في أعداد المتقاعدين قد حدثت بشكل لافت للانتباه خلال السنوات الأخيرة وهي ظاهرة ناتجة عن ظروف العصر وتحدياته وهذا من شأنه تنمية الشعور بالوحدة والميل للعزلة والانسحاب من الحياة الاجتماعية مما يفقد شريحة أضحت مهمة من السكان الشعور بالانتماء الضروري للمجتمع فالإنسان مدني بطبيعته لا يستطيع العيش بمفرده بل لابد له من الدخول في تفاعلات وعلاقات مع الآخرين ليحيا الحياة الاجتماعية السليمة. ومما لا شك فيه أن المتقاعدين هم جزء أساسي وفاعل في مجتمعنا القطري، وهم يستحقون من هذا المجتمع والدولة الكثير من الاهتمام والرعاية الدائمة.

ومن هنا تنبثق أهمية هذه الدراسة والمسح الميداني المرتبط بها من كونها محاولة لإلقاء الضوء على تأثير التقاعد على ظاهرة الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين من الجنسين بدولة قطر وتناولها من حيث الأسباب والنتائج المترتبة عليها وقياس مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة التي عادة ما ترافق كبار السن بعد التقاعد عن العمل، مما سيؤدي إلى التعرف على خصائص أفراد الفئة واحتياجاتها النفسية والاجتماعية. كما سوف تساهم هذه الدراسة في تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة حول العلاقة بين السن وضعف القدرة على الاستمرار والعطاء وتوجيه ميول المجتمع نحو التعاطي مع كبار السن عبر منظومة من المفاهيم والمنطلقات التنموية مع توضيح ما يمكن أن يلعبه كبار السن من أدوار تساهم في تنمية المجتمع القطري وتقدمه، كما سوف سيتم التركيز على قياس مدى استجابة كبار السن الفعلية لإجراءات الدمج الاجتماعي لهم، كذلك ستتناول الدراسة بالتحليل أهمية الروابط الاجتماعية بين كبار السن والبيئة المحيطة من حيث الأسرة والأصدقاء في عملية الدمج الاجتماعي.

ونأمل عند الانتهاء من الدراسة الخروج بتوصيات هامة تساهم في دفع كبار السن نحو الحياة والإقبال عليها منطلقين بذلك من تواجد قاعدة صلبة كي نحقّق انطلاقة إيجابيّة مُذللين المُعيقات التي تحول دون الوصول إلى هدفنا، وتهدف إلى تعزيز تواصل وعطاء كبار السن للمجتمع كشركاء متميزين يمتلكون قدراً كبيراً من الخبرات، كما أن الاهتمام بهم في هذا الجانب له عوائد اقتصادية وأمنية سوف تعود بالنفع على المجتمع ككل.

وتنقسم الدراسة إلى ثلاثة أبواب، يتضمن الباب الأول فصلين، يوضح الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة، من حيث مشكلة وتساؤلات وأهمية الدراسة وأهدافها والمصطلحات والمفاهيم والحدود لها، كما ينتهي هذا الفصل بالأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في التحليل. ويلقي الفصل الثاني الضوء على تطور أعداد كبار السن المتقاعدين في المجمتع القطري. بينما اشتمل الباب الثاني وهو الإطار النظري والتحليلي للدراسة على فصلين أيضاً، تناول الفصل الأول موضوع النظريات المفسرة لمرحلة الشيخوخة، من حيث التعريف والمنطلقات الأساسية لها، وفي الختام استعرض بعض النظريات المفسرة لمرحلة الشيخوخة. وتناول الفصل الثاني الدراسات السابقة بنوعيها العربية والأجنبية مع التعقيب عليها. وتضمن فرضيات الدراسة على ضوء الإطار النظري بناءً على ما جاء في الدراسات السابقة تماشياً مع أهداف الدراسة ومشكلتها. وقد تضمن الباب الثالث أربع فصول تناول الفصل الأول منهما إجراءات المسح الميدانية من حيث منهج ومجتمع وعينات الدراسة مع عرض ملخص لمضمون الاستبيان، والعمل الميداني وجاء في الفصل الثاني عرض نتائج المسح الميداني، أما الفصل الثالث تناول المحددات التقريبية المؤثرة للشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين، أما الفصل الرابع والأخير تم عرض الخلاصة والاستنتاجات وتفسير النتائج والتوصيات التي انتهت إليها الدراسة مع عرض لنماذج لآليات مقترحة لدمج كبار السن المتقاعدين في المجتمع.

الباب الأول
مدخل إلى الدراسة

الفصل الأول:
الإطار المنهجي للدارسة

الفصل الثاني:
الإطار القانوني لكبار السن
المتقاعدين وتطور أعدادهم

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

يعد التقاعد ظاهرة حتمية تواجه معظم الأفراد العاملين في القطاع الحكومي أو في وظيفة مرتبطة بالإحالة إلى التقاعد في سن الستين بغض النظر عن قدراتهم الجسمية والعقلية وهو واحد من الأحداث المهمة في مجرى حياة الفرد، حيث التغيرات السريعة المتلاحقة والتقدم التقني الهائل، وما يترتب عليه من آثار إيجابية أو سلبية، وقد أشارت بعض البحوث والدراسات إلى أن التقاعد كمرحلة من مراحل الحياة تصاحب بضمور التفاعل الاجتماعي بين المتقاعدين خاصة كبار السن ومجتمعهم، ومن ثم تظهر الانسحابية والعزلة الاجتماعية كأعراض واضحة لدى نسبة مرتفعة من المتقاعدين والتي قد تؤثر في الحالة الصحية للمتقاعد، ويزيد من حدة مشاعر الكآبة والشعور بالضياع والوحدة وفقدان الأهمية لدى المتقاعدين والميل للعزلة، ويتأثر قرار الفرد بالتوقف عن العمل والانتقال إلى مرحلة التقاعد بالعديد من العوامل والظروف مثل العوامل الاقتصادية، والظروف الاجتماعية وأحياناً بالحالة الصحية للشخص.

ومن هنا كانت الحاجة لهذه الدراسة التي تهدف إلى التعرف على مدى تأثير التقاعد على الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين بالمجتمع القطري وإلقاء الضوء على مسببات هذه الظاهرة ومدى تأثير المحددات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والصحية عليها سلباً أو إيجاباً، وبناءً على نتائج الدراسة سوف يتم إقتراح آليات لدمج كبار السن المتقاعدين في المجتمع للحد من مشكلة الوحدة والعزلة التي تنتشر بين كبار السن بعد مرحلة التقاعد وقد تبلورت مشكلة الدراسة في صورة التساؤلات الآتية:

1. هل يؤثر التقاعد في الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين بدولة قطر؟
2. هل يختلف مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين باختلاف المتغيرات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والصحية؟
3. ما المحددات المؤثرة للشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين بدولة قطر؟
4. هل توجد علاقة بين التفاعل الاجتماعي والشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين بدولة قطر؟
5. هل توجد فروق في توجهات كبار السن المتقاعدين تجاه آليات الدمج الاجتماعي المقدمة لهم في الوقت الحالي؟
6. هل تسهم مؤسسات الدولة المختلفة بشكل فعال في التخفيف من الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية لدى كبار السن المتقاعدين؟

ثانياً: أهمية الدراسة

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى:

1. أنها من أولى الدراسات العلمية المتخصصة في دراسة موضوع الشعور بالوحدة والميل للعزلة الاجتماعية لدى كبار السن المتقاعدين في دولة قطر.
2. تتناول هذه الدراسة فئة مهمة وهم كبار السن الذين بدأت أعدادهم تزداد عاماً بعد عام بسبب الارتقاء بالخدمات الصحية والعلاجية والوقائية التي تنعكس إيجاباً على شريحة كبار السن ومما أدى إلى ارتفاع متزايد لأعدادهم، وهذه الفئة لها خصوصية، فهم غالباً لا يشتكون من الإهمال والوحدة لأسباب عديدة.
3. تسلط الضوء على التقاعد وهو ظاهرة حديثة في المجتمع القطري الذي طرأت عليه الكثير من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، أدت إلى تغيير كثير في الأنماط الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية، ولم تواكب هذه التغيرات إجراءات مناسبة، تتيح لكبار السن عامة والمتقاعدين منهم بشكل خاص الوسائل المختلفة لإشباع حاجاتهم المتنوعة.
4. تتناول موضوعاً مهماً يتعلق بكبار السن المتقاعدين وهو (الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن بعد التقاعد عن العمل) والمحددات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والصحية المؤثرة عليه وذلك من أجل التخطيط لمواجهة هذه الظاهرة بشكل يتناسب مع حجمها وأهميتها، والكشف عن آليات وإستراتيجيات لمساعدة كبار السن على الاندماج مع المجتمع.
5. سوف تساهم هذه الدراسة في اقتراح بعض الآليات التي سوف تساهم في دعم كبار السن المتقاعدين والتخفيف من شعورهم بالوحدة وميلهم للعزلة، وتدمجهم بشكل فعال في المجتمع.

ثالثاً: أهداف الدراسة

تهدف دراستنا الحالية إلى تحقيق عدة أهداف وهى الأهداف الآتية:

1. إلقاء الضوء على فئة كبار السن المتقاعدين في المجتمع القطري ومعرفة أوضاعهم واحتياجاتهم.
2. معرفة تأثير التقاعد على مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين في المجتمع القطري.
3. تحديد الفروق بين الجنسين في مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين والتي تعزى إلى متغيرات (الجنس- العمر- النطاق الجغرافي- الحالة الزواجية- طبيعة المعيشة- الحالة الصحية- المستوى الاقتصادي- المستوى التعليمي- الحالة السكنية- ممارسة الأنشطة الاقتصادية في الوقت الحالي).

4. الكشف عن الفروق بين الجنسين وآرائهم في بعض القضايا ذات الصلة بالشعور بالوحدة والميل للعزلة الاجتماعية لدى كبار السن المتقاعدين، والقضايا ذات الصلة بالتفاعل الاجتماعي.

5. التعرف على الخدمات التي تقدمها الدولة لكبار السن المتقاعدين في الوقت الحالي، ومدى الإحساس بالرضا العام لدى كبار السن المتقاعدين عن هذه الخدمات والبرامج وكيفية تعزيزها.

6. التعرف على مدى معرفة كبار السن المتقاعدين بمركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية المسنين سابقاً) والخدمات المقدمة لهم.

7. صياغة توصيات تقوم على نتائج الدراسة يمكن توظيفها والاستفادة منها في رفع مستوى الرضا لدى كبار السن المتقاعدين عن الحياة ومقاومة الشعور بالوحدة والعزلة.

8. الكشف عن آليات وإستراتيجيات لدمج كبار السن المتقاعدين في المجتمع القطري.

رابعاً: مصطلحات الدراسة

تتناول هذه الفقرة المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة وهي كما يلي:

1. عزلة

العزلة هي: درجة من الانفصال بين الأفراد والجماعات من منظور التفاعل والاتصال والتعاون والاندماج العاطفي والاجتماعي (محمد عاطف غيث، 2008 ص: 229).

2. العزلة الاجتماعية

سلوك يعجز فيه الفرد عن التواصل مع الآخرين والاشتراك معهم في عملياتهم الاجتماعية المختلفة ويكون الفرد ميالاً إلى تجنب آي نشاط اجتماعي يقربه منهم سواء كانوا أفراداً أو جماعات (بشرى عناد مبارك 2008، ص: 4).

3. مُنعزل

هو شخص يُفترض انتماؤه إلى جماعة صغيرة، ولكن يتبين بعد الفحص أنه لا يصادق أحداً ولا يعتبره أي عضو في الجماعة صديقاً له، ولهذا يعتبر المنعزل عضواً هامشياً، على أنه ليس من الضروري أن يوجد المنعزل في كل جماعة (محمد عاطف غيث 2008، ص: 229).

4. شخصية محبة للعزلة

وهى شخصية الفرد الذي يتميز بانطوائية مفرطة وتقوقع شديد حول الذات وينشد الوحدة والابتعاد عن الناس إلى درجة الانغلاق على ذاته (محمود عواد، 2010 ص: 325).

5. انطواء

مفهوم الانطواء فى علم النفس وهو: نمط من أنماط الشخصية حيث يميل الفرد إلى العزوف عن

الحياة الاجتماعية، والابتعاد عن الآخرين وضعف صلاته بهم وقلة اهتمامه بمشاكلهم وعدم الاكتراث بمشاركتهم أنشطتهم. فالشخص المنطوي يجد لذته في العزلة والانكفاء على ذاته والتمركز حولها وعدم إقامة علاقات مع الآخرين (فرج عبد القادر طه وآخرون، 2010، ص: 126).

ومن الجدير بالذكر أن ثمة فارقاً هاماً بين الشخص المنطوي بطبيعته وبين الشخص الذي فرض على نفسه العزلة بسبب تعرضه لحدث هام مثل التقاعد عن العمل، فالانطوائي تعتبر سمته الشخصية الانطواء أما المنعزل فقد يكون في الأساس شخصاً اجتماعياً ولكن بعد تعرضه لحادث ما فَضَلَ وآثر العزلة. سنكتفي بهذا القدر من التعريفات لمفهوم العزلة.

والتعريف الذي تتبناه الدراسة الحالية لمفهوم العزلة والشخص المنعزل هو التعريف الآتي:

العزلة هي: ميل الفرد بأن يبقى وحيداً بمفرده منعزلاً عن الآخرين لا يتواصل معهم ولا يتفاعل معهم ولا يشاركهم أنشطتهم، والشخص المنعزل: هو الشخص الذي يفرض على نفسه العزلة ويُفضل أن يكون وحيداً.

6. الشعور بالوحدة

هو إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر معها بافتقاد التقبل والتواد والحب من جانب الآخرين بحيث يترتب على ذلك حرمان الفرد من أهلية الانخراط في علاقات مثمرة ومشبعة مع أي من أشخاص وموضوعات الوسط الذي يعيش فيه، ويمارس دوره من خلاله (قشقوش، 1979، ص: 19).

7. الشيخوخة

هي المرحلة العمرية المتقدمة أو الأخيرة من حياة الإنسان والتي يمر فيها الشخص المسن بسلسلة تحولات جسمية ونفسية تحدث بسبب مرور الزمن وينتج عنها مجموعة من التغيرات في التركيب العضوي والوظيفي التي تصاحب الإنسان في هذه المرحلة المتقدمة من حياته وتتفق معظم التعريفات العالمية على أن هذه المرحلة تبدأ من سن الستين فما فوق كما تصنف هذه المرحلة العمرية إلى مراحل هي: مرحلة الكبر الأولى، ثم مرحلة الكبر الوسطى، ثم مرحلة الكبر المتأخرة أو المتقدمة.

8. المُسن

لغة هو الشخص الطاعن في السن أو من استبانت منه وظهر عليه الشيب وغلب واصطلاحاً هو كل شخص بلغ ستين سنة فما فوق إلى نهاية العمر.

وكثيراً ما يستخدم العلماء مفهوم الشيخوخة كمرحلة من مراحل نمو الإنسان مساوياً لتعريفهم للمسنين ويرى آخرون أنه ينبغي عدم الخلط بين مفهوم كبير السن ومفهوم الشيخوخة فالمسنون هم من تعدوا سن الستين، أو وصلوا إلى سن التقاعد الوظيفي وهم ما زالوا في صحة جيدة، أما مفهوم الشيخوخة فهو يشير إلى الطاعنين في السن، والذين يعانون الأمراض والتغيرات البيولوجية والنفسية

والاجتماعية التي تصاحبه وهي تعني كذلك إحدى مراحل التقدم في العمر وهي تتضمن اضمحلال القدرة الوظيفية للجسم (سماح سالم وآخرون 2015، ص 28، 29).

9. سن التقاعد

والتعريف الذي تتبناه الدراسة الحالية لسن التقاعد هو التعريف الآتي: هو العمر الذي يحال فيه الشخص إلى المعاش أو التقاعد عن العمل وذلك عندما يبلغ 60 عاماً من عمره وما فوق.

10. كبار السن المتقاعدين عن العمل

سيكون تعريف المسن المتقاعد في هذه الدراسة بأنه الفرد الذي ترك الوظيفة الحكومية ممن تنطبق عليهم شروط التقاعد في نظام التقاعد القطري، ومن يتقاضى دخلاً شهرياً معاشاً للتقاعد وبلغ 60 سنة فأكثر.

11. الحالة الاقتصادية

الحالة الاقتصادية في بحثنا الحالي هي الدخل الشهري للشخص المتقاعد عن العمل وهي تتراوح ما بين أقل من عشرة آلاف ريال قطري إلى ما يزيد عن ثلاثين ألف ريال.

12. الصحة الجسمية

هي التوافق التام بين الوظائف الجسمية المختلفة، مع القدرة على مواجهة الصعوبات والتغيرات المحيطة بالإنسان، والإحساس الإيجابي بالنشاط والقوة.

13. الشعور بالفراغ

الشعور بالفراغ هو شعور الفرد بأن لديه وقت كثير دون أن يقوم فيه بأي نشاط مما يجعله يشعر بالضيق والملل والوحدة والمعاناة.

14. الاتجاه

هو استعداد وجداني لدى الفرد له درجة من الثبات النسبي حيث يحدد شعور الفرد ويُلون سلوكه بالنسبة لموضوعات معينة من حيث تفضيلها أم عدم تفضيلها فإذا بالفرد يحب هذه الموضوعات ويميل إليها (إن كان اتجاهه نحوها إيجابياً)أو يكره هذه الموضوعات وينفر منها (إن كان اتجاهه نحوها سلبياً). أما موضوع الاتجاه فقد يكون شخصاً أو جماعةً أو نشاطاً أو فكرةً أو مبدأً أو مذهباً أو مشروعاً وهكذا تتعدد موضوعات الاتجاه وتتنوع (فرج عبد القادر طه وآخرون ص: 23). وفي بحثنا الحالي سوف نستخدم مفهوم الاتجاه على أنه: رأى الفرد في بعض القضايا والموضوعات والأفكار.

15. توجه

هو موقف الفرد ورأيه ووجهة نظره نحو الأشخاص والأشياء والموضوعات والمفاهيم والمبادئ العامة والقيم السائدة، وهو موقف يعتمد في توجهاته على معتقدات الفرد وأرائه الخاصة به والإطار الفكري له والتكوين المعرفي للفرد ذاته (فرج عبدالقادر طه وآخرون، 2010، ص: 261).

16. إكتئاب

الاكتئاب هو إحساس بالحزن الشديد واليأس يستجيب به الفرد لظرف بيئي يدعوه للاكتئاب مثل (التقاعد عن العمل مثلاً) وكأن الاكتئاب جاء كاستجابة أو رد فعل لهذا الظرف، وبزوال الظرف تزول حالة الاكتئاب.

17. التوافق

يعبر التوافق عن مدى قدرة الشخص على التلاؤم مع الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه وفي نفس الوقت يستطيع أن يُقيم علاقات منسجمة وسوية مع الظروف والمواقف والأشخاص الذين يكونون البيئة المحيطة به (محمد عاطف غيث 2008، ص: 16، 17).

والتعريف الذي تتبناه الدراسة الحالية لمفهوم التوافق هو: قدرة الفرد على التعامل بمرونة مع ظروف الواقع بما فيه من أشخاص ومواقف وأحداث وتحقيق التوازن مع الواقع الذي يعيشه، وقدرة الفرد على التغلب على ما يواجهه في الواقع من ضغوط وصعوبات.

18. التوافق الاجتماعي

ويتضمن السعادة مع الآخرين، والالتزام بأخلاقيات المجتمع، ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية.

19. الصحة النفسية

الصحة النفسية هي نضج الفرد العقلي والنفسي والاجتماعي، وتحقيق التوافق مع الذات بمعنى فهم ذاته جيداً وتوظيف طاقاته توظيفاً مفيداً وفعالاً وكذلك التوافق مع الآخرين وتكوين علاقات شخصية فعالة. والصحة النفسية هي خلو الفرد من مظاهر الاضطراب النفسي والانحراف السلوكي.

20. استخدام وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة

والمقصود بها في الدراسة الحالية مدى استخدام المتقاعدين عن العمل لوسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة مثل (الموبايل- الكمبيوتر- الإنترنت- دخول مواقع التواصل الاجتماعي- الإنستجرام.. وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة).

21. آليات الدمج الاجتماعي

آليات الدمج الاجتماعي تعنى وضع استراتيجية عملية من خطوات محددة قابلة للتنفيذ على أرض الواقع لإخراج المتقاعدين عن العمل من دائرة عزلتهم وجذبهم إلى دائرة المجتمع بمؤسساته المختلفة لممارسة أنشطة مفيدة وفعالة تعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع والفائدة.

خامساً: حدود الدراسة

الحد الزماني للدراسة:

من ديسمبر 2014م إلى سبتمبر 2015م.

الحد الزماني للمسح:

14 ديسمبر 2014م حتى 14 يناير 2015م.

الحد المكاني:

دولة قطر.

الحد الموضوعي:

المحددات المؤثرة بمستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين بالمجتمع القطري.

العينة:

بلغ عدد أفراد العينة 846 من كبار السن (648) ذكور، (198) من الإناث من جميع بلديات دولة قطر.

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة:

استبانة قياس الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين بالمجتمع القطري.

الأساليب الإحصائية:

عولجت البيانات بالأسلوب الإحصائي الكمي في دلالة الدرجات باستخدام برنامج إحصاءات العلوم الاجتماعية (SPSS)، وتناولت المرحلة الثانية تحليل محددات الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية عن طريق نماذج تحليل الانحدار اللوجستي. وسيتم تفصيل ذلك في الباب الثالث من هذه الدراسة.

الفصل الثاني:

الإطار القانوني لكبار السن المتقاعدين وتطور أعدادهم

أولاً: الإطار القانوني لكبار السن المتقاعدين في دولة قطر

بما أن معظم كبار السن في مجتمعنا القطري من المتقاعدين ممن كانوا يعملون في أجهزة الدولة في شتى المجالات ويقصد بالمتقاعدين في هذه الدراسة المتقاعد من كبار السن البالغ من العمر 60 سنةً فأكثر حسب قانون التقاعد والتأمينات الاجتماعية بدولة قطر والذي ينص على:

أجازت المادة (161) من قانون إدارة الموارد البشرية، رقم (8) لسنة 2009 مد خدمة الموظف إلى سن الخامسة والستين وفي حالات يجوز المد إلى ما بعد الخامسة والستين.

تضمن قانون التقاعد والتأمينات الاجتماعية أن يتم صرف الراتب الأساسي والعلاوة الاجتماعية لتأمين حياة مستقرة لكبار السن بعد تقاعدهم وقد شمل القرار الأميري رقم (50) لعام 2011م المتمثل في زيادة الرواتب الأساسية والعلاوة الاجتماعية بواقع 60% للمتقاعدين القطريين المدنيين وبواقع 120% للمتقاعدين العسكريين في الدولة.

ثانياً: تطور أعداد كبار السن المتقاعدين بدولة قطر

يتناول هذا المحور نسبة كبار السن المتقاعدين البالغين 60 سنة فأكثر من كبار السن في الفئة العمرية نفسها وتطور أعداد المتقاعدين المؤهلين للدراسة خلال الفترة (2006 - 2013)، ووفقاً لآخر تعدادات لدولة قطر (2010م) فإن كبار السن في دولة قطر يمثلون ما نسبته 2% من عدد السكان الكلي أي ما يقارب 28786 نسمة، ويتوقع أن تصل النسبة إلى 28% من نسبة السكان الكلي في عام 2050م (المؤسسة العالمية للمسنين- لندن).

وقد أصبح معروفاً أن توقعات البقاء على قيد الحياة، في الدول المتقدمة والنامية تزايدت في العقود الأخيرة وقد شارف متوسط العمر المتوقع لدى القطريين (79.6 سنة) نظيره لدى الدول المتقدمة (80.2 سنة) عام 2013. وذلك بسبب زيادة التطور العلمي والتقني في المجال الصحي في دولة قطر، وحدث تغير كبير في التركيبة السكانية أدى إلى زيادة أعداد المسنين، ولكن الزيادة في أعداد المتقاعدين قد حدثت بشكل لافت للانتباه خلال السنوات الأخيرة، حيث كان عدد القطريين المتقاعدين من كبار السن (60 سنة فأكثر) 1836 شخصاً حسب تعداد السكان والمساكن والمنشآت عام 2010، وقد بلغ عددهم 7427 شخصاً حسب نتائج مسح القوى العاملة عام 2013 بمعدل نمو سنوي قدره 47.1% للفترة (2010 - 2013).

وتشير بيانات مسوح القوى العاملة في الفترة (2006 – 2013) وبيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت عام 2010 إلى أن نسبة المتقاعدين البالغين 60 سنة من العمر فأكثر شهدت تطوراً مهماً رغم تذبذبه خلال الفترة (2006 – 2013) حيث ارتفعت نسبتهم من حوالي 35% عام 2006 إلى قرابة 56% من السكان كبار السن في الفئة العمرية نفسها عام 2013 (الشكل 1).

الشكل (1): نسبة المتقاعدين كبار السن (60 سنة فأكثر)
من إجمالي نسبة كبار السن في قطر، خلال الفترة (2006 - 2013)

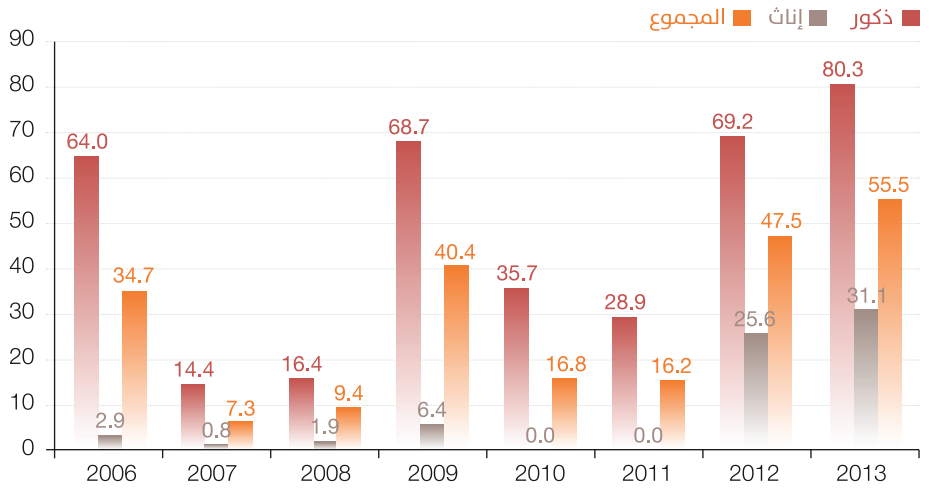

المصدر: حسابات فريق الدراسة باستخدام بيانات مسوح القوى العاملة لسنوات مختلفة، والتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت عام 2010.

يلاحظ أن أربعة أخماس الرجال كبار السن (80%) متقاعدون مع وجود تفاوت كبير بين الجنسين لصالح الذكور بفارق 49 نقطة مئوية عام 2013، وقد شهدت نسبة الإناث المتقاعدات ارتفاعاً كبيراً من حوالي 3% عام 2006 إلى 31% عام 2013. يمكن تفسير التفاوت بين الجنسين إلى دخول أفواج من الرجال سوق العمل قبل وُلُوج المرأة ذلك الباب، وإن كانت تسير إلى سن التقاعد بوتيرة أسرع خلال السنتين الأخيرتين.

كما شهدت أعداد المتقاعدين كبار السن تطوراً مماثلاً لنمط نسبهم من المسنين، فقد ارتفع عددهم من 2861 متقاعداً سنة 2006 إلى 7427 متقاعداً عام 2013 بمعدل نمو سنوي قدره 13.6%. ويشكل الذكور نسبة قدرها 72% من المتقاعدين كبار السن مقابل 28% من النساء عام 2013 (الشكل 2).

الشكل (2): تطور أعداد المتقاعدين كبار السن (60 سنة فأكثر)
من إجمالي نسبة كبار السن في قطر خلال الفترة (2006 - 2013)

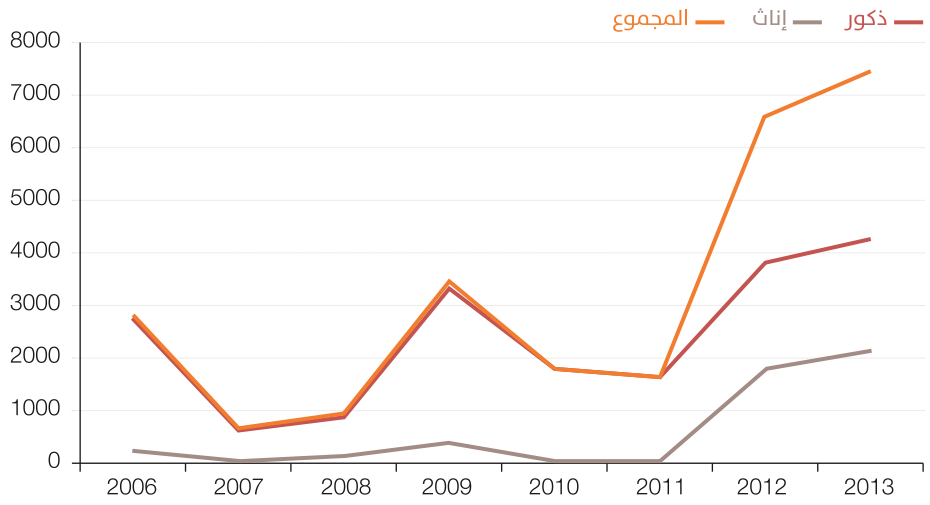

المصدر: حسابات فريق الدراسة باستخدام بيانات مسوح القوى العاملة لسنوات مختلفة،
والتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت عام 2010.

ويلاحظ مما سبق أنه أصبح هناك تنامٍ كبير لأعداد كبار السن المتقاعدين في قطر خلال السنوات الأخيرة بشكل يؤكد وصول أفواج جديدة من كبار السن القطريين في السنوات الأخيرة إلى سن التقاعد وهي ظاهرة ناتجة عن ظروف العصر وتحدياته وهذا من شأنه تنمية الشعور بالعزلة والانسحاب من الحياة الاجتماعية مما يفقد شريحة أضحت مهمة من السكان الشعور بالانتماء الضروري للمجتمع، فالإنسان مدني بطبيعته لا يستطيع العيش بمفرده بل لابد له من الدخول في تفاعلات وعلاقات مع الآخرين ليحيا الحياة الاجتماعية السليمة.

لهذا لزم مساندة كبار السن المتقاعدين ودراسة ظروفهم وفك العزلة عنهم وإعادة دمجهم في الحياة وفق رؤية قطر 2030 وتنفيذ استراتيجية التنمية الوطنية لدولة قطر 2011-2016 لمراعاة احتياجات هذه الشريحة من السكان، والعمل على حل المشاكل العالقة بها؛ لجعلها تنعم بالرفاه والعيشِ بحياة كريمة؛حيث تؤكد الدراسات أن زيادة عدد كبار السن يجب أن تؤخَذ بعين الاعتبار، من خلال توفير حياة كريمة ورعاية متكاملة لتلبية احتياجات كبار السن بالإضافة إلى دمجهم بشكل كامل في الحياة العامة على مستوى الأسرة والمجتمع، وضرورة إشراكهم بمُختلف أنشطة الحياة وإبعادهم عن العزلة الاجتماعية وبما يؤدونه من أدوار في الحياة بصورة تتناسب مع الإمكانات الجسدية والنفسية والمعرفية والعقلية لديهم؛ الأمر الذي أثار انتباه مركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية المسنين سابقاً) ووزارة التخطيط التنموي والإحصاء، والعمل معاً لتنفيذ دراسة حول كبار السن المتقاعدين القطريين وتحليل وقياس مستوى الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية التي عادةً ما ترافق كبار السن المتقاعدين.

الباب الثاني
الإطار النظري

الفصل الأول:
النظريات المفسرة للشيخوخة

الفصل الثاني:
الدراسات السابقة وفرضيات الدراسة

الفصل الأول:

النظريات المفسرة لمرحلة الشيخوخة

لقد اختلفت النظريات الاجتماعية في مجال علم الشيخوخة الاجتماعي في تفسيرها للمشكلات الاجتماعية لمرحلة التقاعد لكبار السن، لذا سيتم في هذا المحور تناول موضوع النظريات المفسرة لمرحلة الشيخوخة وسوف يتم تناولها من حيث التعريف والمنطلقات الأساسية الهامة، وفي ختام هذا المحور سيتم عرض بعض النظريات المفسرة لمرحلة الشيخوخة.

أولاً: تعريف النظرية الاجتماعية

يعرف كير لنجر (1964) النظرية في البحوث الاجتماعية بأنها (مجموعة من التنبؤات المتداخلة والتعريفات والفروض تطرح تصوراً منظماً للظواهر عن طريق تحديد العلاقات بين المتغيرات بهدف التفسير والتنبؤ بالظواهر)(شاذلي عبد الحميد 2001، ص: 107).

والوظيفة الأولى والأساسية لأي نظرية هي محاولة شرح أو تفسير تطور وتغير علاقة الظاهرة مع الظواهر الأخرى، أي أن الوظيفة التفسيرية هي التي تميز النظرية بمعنى أنها تحاول تفسير الواقع المحيط بنا، ويمكن ملاحظة أن أساس أية نظرية هو النموذج الذي تقدمه كتفسير للحقيقة الاجتماعية أو الطبيعية، وعادة ما يتكون هذا النموذج من عنصرين:

1. مفهوم عن الظاهرة.
2. افتراضات توضح العلاقات السببية.

وترجع أهمية النظرية إلى إنها تتميز بالعمومية والتجريد للعديد من المبادئ والقوانين الخاصة والعامة وتقدم إطاراً تصورياً يسترشد به الباحثون عند جمع الحقائق وتحليلها، وبهذا تكون النظرية لها القدرة على الشرح والتفسير والتنبؤ بمستقبل الظاهرة محل الدراسة، وفي إطار أهمية استخدام النظرية عند دراسة موضوع كبار السن فقد طرح تشارلز زاسترو (Ch. Zastrow) عدداً من الخصائص المتعلقة بعالم كبار السن والتي تدعو دائماً إلى استخدام النظرية، هذه الخصائص هي:

1. إن عالم كبار السن عالم فريد في احتياجاته كشريحة عمرية خاصة لا يمكن أن تتماثل مع أية شريحة أخرى لاختلاف الأماني والقدرات والآلام والأوضاع الاجتماعية والعملية والنفسية، وقد وصف هافينجارت (Havingart) عالَم كبار السن بأنه: عالم التأمل والآلام والعزلة وافتقاد المكانة وانتظار الموت.

2. إن تنظير خدماتهم هو مظهر للوفاء الإنساني لأجيال حققت في الحاضر إنجازات ينعم بها الصغار ورمزاً لقيمة الإنسان في كل زمان ومكان.

3. إن تنظير خدمات كبار السن يجب أن يكون تنظيراً شمولياً يشمل كافة مطالب الحياة الصحية والإسكانية والاجتماعية، والنفسية، والترويحية بل والعقلية.

4. ضرورة توفير موارد خاصة لإشباع هذه الاحتياجات التي تم تنظيرها وإلا أصبح التنظير خيالياً ويصبح في عالم الأوهام.

5. إن تنظير العمل مع كبار السن لابد وأن يكون تنظيراً مرناً سلساً قابلاً للتطويع والتجزئة وليس فورمة جامدة تطبق بكلياتها عليهم (سماح سالم وآخرون، 2015 ص: 119، 120).

ثانياً: منطلقات النظرية الاجتماعية

انطلقت النظريات الاجتماعية من خلفيات فلسفية وفكرية مختلفة تراوحت بين التفاؤل والتشاؤم في وضع كبار السن حيث نجد حالة التفاؤل والتشاؤم هي السمة الغالبة على بعض التوجهات النظرية كما في نظرية النشاط ونظرية الدور ونظرية الاختيار، ونجد حالة التشاؤم هي السمة الغالبة على بعض التوجهات النظرية كما في النظرية الانفصالية، كما تراوحت من ناحية أخرى بين الشمولية وهو ما نجده في نظرية التحديث وبين الخصوصية كما نجده في نظرية الدور ونظرية النشاط ونظرية الاستمرارية.

ولقد حدد بوم وبوم (Boam & Baum 1980)، ثلاثة منطلقات رئيسية للنظريات الاجتماعية في مجال كبار السن والتي تعكس الخلفيات الفلسفية والنظرة العامة لكبار السن في العصر الحديث، وخاصة في المجتمعات الصناعية المتقدمة التي واجهت بشكل حقيقي مشكلات كبار السن، هذه المنطلقات الثلاثة يمكن أن تنطوي تحتها جميع النظريات الاجتماعية ونعرضها فيما يلي:

1. المنطلق الأول: مبدأ التخلي

ينظر إلى كبار السن في العصر الحديث من خلال هذا المنظور إلى أن الفائدة منهم قد استنزفت وأصبحوا أقل نفعاً كما أن المجتمع لم يعد بحاجة إليهم، فهم من الناحية الاجتماعية نمط قديم لم يعد مجارياً للعصر الذي يعيشون فيه، ومن الناحية الاقتصادية فلم يعد الآخرون بحاجة لما يقدمونه وهذا هو سبب التخلص منهم وأساس هذا المنطلق أن المجتمع الحديث لم يعد بحاجة إلى كبار السن كما أنهم فقدوا مصادر القوة التي كانوا يملكونها والامتيازات التي كانوا يتمتعون بها، ونتيجة لهذا فلابد أن يعانوا نوعاً من الحرمان. والتوظيف الواضح لهذا المنظور أنه ما لم يحدث تغير جذري في البناء الاجتماعي في المجتمعات المعاصرة فإن الحرمان سيظل هو مصير كبار السن، ويتبنى هذا التوجه النظرية الانفصالية.

ومن وجهة نظرنا الشخصية فإن هذا المنظور يتنافى مع حقيقتين أساسيتين هما الحقيقة العلمية والحقيقة الإنسانية، فمن الناحية العلمية والواقعية أيضاً فإن كبار السن قد ساهموا عبر سنوات عمرهم

الماضية في بناء المجتمع الحالي وأن أبناء اليوم الذين يقومون بتحمل مسؤولية مجتمعهم قد نالوا الرعاية الكافية من الجيل السابق وهم كبار السن حالياً، كما أنهم تربوا وتدربوا وتعلموا على أيديهم فكيف لأصحاب هذا المنظور أن يقولوا إن كبار السن لم يعد هناك حاجة إليهم. أما من الناحية الإنسانية فإنه يجب رد الجميل لكبار السن لما بذلوه من عرق وجهد ولما قدموه من تضحيات في تدريب وإعداد الجيل الجديد فمن الناحية الإنسانية والأخلاقية يجب رد الجميل لكبار السن ويجب رعايتهم ولا يكون جزاؤهم الإهمال والحرمان، لأن قادة اليوم سوف يكونون كبار السن في الغد ومن ثم يجب إرساء المبادئ الأخلاقية والإنسانية في التعامل مع كبار السن.

2. المنطلق الثاني: التحرري

يعارض هذا الاتجاه ذلك الاتجاه السابق القائل بمبدأ التخلي، ويركز هذا المنطلق على نظام التقاعد مؤكداً على الخصائص الآتية لهذا النظام:

أ. إن نظام التقاعد هو ظاهرة حديثة جاءت نتيجة التطور الصناعي في أوروبا ولم تعرفه المجتمعات القديمة بهذه الصورة وبهذا الشكل من التنظيم، ومن أهم العوامل التي ساعدت الدول الصناعية على تحقيق هذا النظام هو ما حققته من فائض اقتصادي.

ب. إن التوقعات المرتبطة بحياة مرحلة التقاعد قد بدأت تأخذ منحى جديداً يتسم بالأمل والتفاؤل وليس باليأس والقنوط.

ج. إن نظام التقاعد الحديث عن العمل قد أصبح مرحلة من مراحل عمر الإنسان فالفرد من خلال هذا النظام يحال إلى التقاعد لبلوغه عمراً معيناً، أو لأنه عمل العديد من السنوات وليس بسبب ما يعيقه عن أداء عمله من عجز أو مرض، ونظام التقاعد في المجتمع المعاصر يُخول كبار السن تقاضى مبالغ من المال والتمتع ببعض الامتيازات التي تمكنهم من العيش في مستوى اقتصادي ملائم طيلة فترة شيخوختهم وحتى الوفاة، فالتقاعد من هذا المنظور قد حرر كبار السن من عالم العمل، وهو امتياز اقتصادي واجتماعي ونفسي استحقه الفرد لبلوغه سناً معيناً أو لعمله عدداً من السنوات أهلته لهذه الامتيازات.

3. التعاضد غير المتزامن

وفقاً للطريقة التي يتم من خلالها تمويل الضمان الاجتماعي خاصة في الدول الصناعية فإن الضمان الاجتماعي من هذا المنظور يؤدى إلى خلق نوع من التعاضد غير المتزامن بين الأجيال حيث يقوم من هم في سن العمل والإنتاج بدفع مبلغ من دخولهم والتي توظف في الصرف على كبار السن ويعتمد الشباب في هذه المجتمعات لقبول هذا النظام لإدراكهم حقيقة إنهم بعد أن يبلغوا سناً أكبر سوف يقوم بالصرف عليهم شباب الجيل التالي، وهكذا يمثل نظام الضمان الاجتماعي حلقة وصل بين الأجيال على أساس الحقوق والواجبات ويؤدى هذا التواصل إلى تعاضد لا متزامن بين الأجيال (سماح سالم وآخرون، 2015، ص: 126 إلى129).

ثالثاً: النظريات الاجتماعية المفسرة للشيخوخة

لقد تعددت النظريات الاجتماعية المفسرة للشيخوخة وسوف يتم التعرض فيما يلي لأهم تلك النظريات:

1. نظرية الدور

هي نظرية صاغها علماء الاجتماع لتحديد مشكلات الفرد وتنتمي هذه النظرية للمدرسة البنائية الوظيفية في علم الاجتماع والتي من روادها الأوائل أوجست كونت وإميل دوركايم وغيرهما، وتنصب نظرية الدور على دراسة موضوعات متعددة مثل: أدوار الأفراد والأسر والجماعات الصغيرة والتوافق الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية. وتشير النظرية إلى أن المشكلة الفردية تحدث عندما يفشل الفرد في أداء دور أو أكثر من أدواره الاجتماعية أو عندما يحدث صراع بين هذه الأدوار، وتتلخص نظرية الدور في مجال الشيخوخة بمقولة: بأن قدرة الفرد على التكيف لمرحلة الشيخوخة تعتمد على قدرته على تقبل التغير الذي يطرأ على أدواره الاجتماعية في مرحلة الشيخوخة. ومن هذا المنطلق عادة ما يواجه كبار السن مجموعة من مشكلات الدور فمع التقدم في العمر يفقد الأفراد كثيراً من الأدوار التي لعبوها في ماضي حياتهم تفوق ما يكسبونه من أدوار جديدة كما أن ما يفقده كبار السن من أدوار عادة لا يكون في إمكانهم استرجاعها، ففقدان العمل بالتقاعد الإجباري لا يمكن في معظم الأحوال لكبار السن أن يستعيدوا أعمالاً جديدة تعوض ما فقدوه من أدوار وبما أن الأدوار الاجتماعية هي الأساس الذي يرتكز عليه مفهوم الذات لدى الفرد لذلك فإن فقدان أو تقليص الأدوار الاجتماعية يمكن أن يؤدى إلى هزة عنيفة في هوية الفرد وثقته بنفسه.

2. نظرية الانسحاب (النظرية الانفصالية)

وهذه النظرية صيغت أصلاً لوصف ظاهرة الشيخوخة وتفسيرها في المجتمع الحديث حيث نشر كامنج وهنري (Henry and Cumming 1961) كتابهما (Growing old) عن الشيخوخة مضمنين هذا الكتاب النظرية الانفصالية والتي تتناول الجوانب الاجتماعية والنفسية لكبار السن، وتنص هذه النظرية على أن: الشيخوخة تتضمن الانسحاب التدريجي من السياق الاجتماعي مع ميل مواكب له من الآخرين لنقص عمليات التفاعل بين المسن والآخرين من أفراد المجتمع داخل النسق الاجتماعي الذي ينتمي إليه المسن وخفض درجة التفاعل معهم. حيث تؤكد النظرية أن التوازن النفسي في مرحلة الشيخوخة يقوم على السلبية التي تتيح لصاحبها أن ينسحب بالتدريج من مجالات الحياة وهذه العملية تعمل على ثلاثة مستويات هي:

- **المستوى الأول من الناحية الاجتماعية:** يجب على المسن أن يترك مجال الدور الذي لم يعد يستطيع العمل فيه بكفاءة، وذلك لكي يفسح المجال لمن هم أصغر منه سناً للقيام بما كان يقوم به المسن من أدوار.
- **المستوى الثاني من ناحية الفرد:** فإن فك الارتباط وسيلة للمحافظة والتوازن بين الطاقة الخاضعة للسن من جهة، ومتطلبات شركاء الدور من جهة أخرى.

- **المستوى الثالث من الناحية النفسية:** فهو يشير إلى المحافظة على الجوانب العاطفية للمسن ليتمكن من التركيز على استعداداته للموت وانتهاء حياته.

وقد قدم كل من كامنج وهنري من خلال نظرية الانسحاب وصفاً لكيفية حدوث الشيخوخة الاجتماعية كما في المراحل التالية:

- **تغير في وظيفة الدور:** وهذه المرحلة تبدو واضحة بنقصان الإنتاجية في العمل تصاحبه تغيرات في الاتجاه نحو العمل.
- **فقدان الدور:** ويظهر ذلك عند الإحالة إلى التقاعد حيث يفقد المسن الدور الذي كان يقوم بتحقيق ذاته من خلاله، ويبدو ذلك واضحاً عند الأرامل بعد وفاة أزواجهن وزواج الأولاد والبنات.
- **نقص التفاعلات الاجتماعية وقلتها:** فمع فقدان الدور نجد أن الاتصالات الاجتماعية تقل ومفهوم الذات يضمر وتنخفض الروح المعنوية، وهذا النقص في التفاعلات الاجتماعية يُحدث الاكتئاب ويُدمر مفهوم الذات.
- **الحذر من قلة الوقت المتبقي من عمر الإنسان:** حيث يشعر المسن أنه يعيش في الوقت الضائع وهذا يعني الاعتراف بقيمة الموت والاقتراب منه.

وقد وجهت إلى هذه النظرية العديد من الانتقادات تتخلص فيما يلي:

– أن مسألة الانفصال التام بين كبير السن والمجتمع لا تحدث بهذه الكيفية التي جاءت بها النظرية، ولا بهذا النمط في كافة المجتمعات لأن مسألة الفروق الثقافية المجتمعية يجب أخذها في الاعتبار وقد أشارت مثلاً دراسة أجراها شانس وآخرون عام 1968، واشتملت على ثلاث فئات من ثلاث دول صناعية هي: الولايات المتحدة الأمريكية، والدانمرك، وبريطانيا. وقد أشارت النتائج إلى أن كبار السن في المجتمعات التي درسوها مندمجون في مجتمعاتهم أكثر بكثير مما يتوقع وأن حالات الانفصال عن المجتمع تحدث ولكن بنسب ضئيلة لدرجة أنها ليس لها أية دلالة إحصائية.

– ليس الاختلاف فقط بين المجتمعات بل نجده أيضاً عند الأفراد ونظراً لأن كافة الأفراد قد لا ينسحبون أو ينفصلون عن المجتمع في نفس الوقت، بمعنى آخر أنه إذا كانت هناك فروق فردية فيما يتعلق بطبيعة المجتمعات فإن هناك أيضاً فروقاً فردية فيما يتعلق بالأشخاص لأن هناك العديد من الأشخاص الذين تقتضي وظائفهم أن يعملوا دون انقطاع وتحديداً رجال الأدب، والفن والعلم، والصحافة والتدريب بالجامعة... الخ.

ونتيجة لهذه الانتقادات فقد أضطر أصحاب هذه النظرية إلى إحداث تعديل مؤداه: أن الرضا عن الحياة يرتبط بنظرة الفرد لمرحلة التقاعد، وهل يفضل الفرد المسن ممارسة الأنشطة بشكل إيجابي، أم يرغب في العزلة والانسحاب من المجتمع، وكما يختلف الأفراد فإنه أيضاً تختلف المجتمعات في نظرتها للتقاعد (سماح سالم وآخرون، 2015، ص: 131 إلى 134).

وبخصوص نظرية الانسحاب فإننا نرى الآتي:

- لقد بالغ أصحاب نظرية الانسحاب في نظرتهم التشاؤمية لمرحلة الشيخوخة لأنهم طرحوا رؤية في الشيخوخة ولم يقدموا لنا تفسيراً وحلاً لمشكلات تلك المرحلة الحرجة من العمر.
- لقد أغفل أصحاب هذه النظرية إن هناك مبدعين في مراحل التاريخ المختلفة في مختلف المجالات قد أبدعوا وهم في مرحلة الشيخوخة.
- إننا لا نستطيع أن نقوم بتعميم ما طرحه أصحاب هذه النظرية.
- إن نظرية الانسحاب هي نظرية بائسة وتفتقر إلى الدليل الإمبريقى (التجريبي) الذي يؤيدها.

إلا أنه وبرغم النقد الذي تعرضت له هذه النظرية، فإنها قدمت بعض المفاهيم كمفهوم (الانسحاب الفارق) والذي يشير إلى وجود اختلاف في درجة الانسحاب باختلاف طبيعة عمل المسن وسمات شخصيته وغير ذلك من عوامل (خليفة عبداللطيف محمد،1997، ص: 36).

3. نظرية النشاط

أسس هذه النظرية كل من فريدمان وهافيجرست وميلر، وتفترض هذه النظرية الأهداف الشخصية التي كان ذلك العمل يقوم بتحقيقها وأن ينمي اهتماماته ويواصل نشاطاته بما يساعد على رفع روحة المعنوية، وقد ركز كل من فريدمان وهافيجرست على أهمية الأنشطة البديلة في حالة فقد المتقاعد لوظيفته وعمله، والتي يمكن من خلالها شغل وقت فراغه وإعادة توافقه، أما ميلر فركز على الأنشطة البديلة التي تمثل مصدراً جديداً للدخل فالأنشطة البديلة التي يقوم بها الشخص بعد التقاعد تحقق له هدفين الأول: أنه يجد البديل عن العمل المفتقد، والثاني: إنها تعتبر مصدراً جديداً للدخل الذي تناقص بعد التقاعد عن العمل (خليفة، عبد اللطيف محمد، 1997 ص: 36)، وعلى العكس من نظرية الانسحاب فإنها تؤكد على أهمية مواصلة كبار السن للمشاركة في النشاطات الاجتماعية وعلى أهمية استمرار ارتباط كبار السن بمجتمعهم، وإلى أهمية إيجاد بدائل للأدوار والنشاطات التي فقدوها. فقيام كبار السن ببعض الأنشطة يعتبر أمراً ضرورياً لزيادة رضاهم عن الحياة وقناعتهم بها (الصغير، 1421هـ، ص: 7، 8)، وتنقسم اتجاهات كبار السن نحو التقاعد كما يراها هافيجرست إلى قسمين هما: القسم الأول وهم الأشخاص الذين يمكنهم التغيير من نمط حياتهم بعد التقاعد ويطلق عليهم Transformers وذلك عن طريق إيجاد أنماط جديدة من الأنشطة والأعمال لقضاء وقت الفراغ وهم عادة يتسمون بالمرونة والسماحة والقبول والتنازل، أما القسم الثاني فهم الأشخاص الذين يصرون على الاستمرار في نفس أعمالهم السابقة ويطلق عليهم Maintainers حيث أنهم يتسمون بعدم التنازل والروتينية والنمطية (خليفة، عبد اللطيف محمد،1997، ص: 36، 37).

وإذا قارنا بين النظريتين نظرية الانسحاب ونظرية النشاط وجدنا أنهما متناقضتان أحدهما هدامة جامدة متشائمة وهى نظرية الانسحاب والأخرى دينامية مرنة متفائلة وهى نظرية النشاط فإنها تؤكد

على أهمية مواصلة كبار السن للمشاركة في النشاطات الاجتماعية، وعلى أهمية استمرار ارتباط كبار السن بمجتمعهم، وإلى أهمية إيجاد بدائل للأدوار والنشاطات التي فقدوها، فقيام كبار السن ببعض الأنشطة يعتبر أمراً ضرورياً لزيادة رضاهم عن الحياة واندماجهم بها وبعدهم عن العزلة.

4. نظرية الاستمرارية

تفترض هذه النظرية أن الفرد المتقاعد يحاول ما أمكن أن يتوافق مع مرحلة التقاعد لأنها قدر لا مفر منه وأن الشخص شاء أم لم يشأ سيصل إليها وينصهر بآلامها من خلال إعطاء وقت أكبر للأدوار التي كان يزاولها قبل التقاعد عوضاً عن ممارسة أدوار جديدة، وتستند هذه النظرية على النتائج التي تشير إلى أن كبار السن يحاولون أن يتمسكوا بأنماط حياتهم التي درجوا عليها وأن الكثير منهم يحاول أن يجعل حياته بعد التقاعد مثل نمط وطقوس حياته قبل التقاعد. كما يؤكد أصحاب هذا الاتجاه على أهمية الاستقرار النسبي للأدوار ولا يعطون أهمية كبيرة للجوانب السلبية للتقاعد، ويرى أنصار هذا الاتجاه والذين يقللون من شأن الآثار السلبية للتقاعد نتيجة لمعرفة الفرد المسبقة بأن التقاعد أمر حتمي، كما أن الموظف يدفع مبالغ من دخله للتقاعد كما يعايش بعض الأقارب والأصدقاء الذين أحيلوا للتقاعد، وبذلك يكون الفرد واعياً بدور التقاعد، ويفترضون أن التغيرات السلوكية الناتجة عن التقاعد عادة ما تتم قبل ترك العمل، وعلى عكس من يعتقدون بغموض وضع المتقاعد فإن أنصار هذا الاتجاه يؤكدون أهمية كون التقاعد أصبح من النظم الاجتماعية وليس ذلك فحسب بل يؤكدون أيضاً على التوقعات المرتقبة لسلوك المتقاعدين (سماح سالم وآخرون،2015 ص: 137، 138).

5. النظرية التبادلية

تعتمد هذه النظرية على فكرة الأخذ والعطاء المتبادل، أي أن كل شخص يسعى لتحقيق أقصى فائدة ممكنة وفي الوقت نفسه يقلل من التكلفة إلى أدنى حد ممكن وذلك بمعيار المكانة واحترام الذات أي أن كبار السن يحاولون إقامة العلاقات المجزية التي تحقق مصالحهم وقطع العلاقات التي تسبب لهم الجهد وصرف الأموال، كما أن كبار السن الذين يملكون القليل ليقدموه إلى الآخرين يجدون صعوبة في الحصول على ما يريدونه. وترى هذه النظرية أن رفض المجتمع لكبار السن له آثار سلبية عليهم ويؤدى إلى انفصال كبار السن عن ممارسة أدوارهم الاجتماعية السابقة وهذا يشير إلى أن نوعية التفاعلات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة بين كبار السن وغيرهم من أفراد المجتمع وأسرهم.

والنقد الموجه لهذه النظرية هو أنها تركز على المنفعة المتبادلة وتمهل الجوانب الإنسانية النبيلة مثل: الوفاء لكبار السن، الحب والجلوس مع الأقارب وصلة الرحم وعلى هذا تهتم هذه النظرية بدراسة جميع علاقات كبار السن بالعمل والأسرة والمجتمع وتفترض أن أي فرد يكون كبؤرة لمجموعة من العلاقات الاجتماعية وعندما يكبر سنه ويتجه نحو الشيخوخة تتقلص علاقاته الاجتماعية ومشاركته ككائن عضوي (سماح سالم وآخرون، 2015، ص: 138).

6. نظرية الأزمة

يعرف روبرتس (R. Roberts) الأزمة بأنها (حالة مؤقتة من الاضطراب وعدم التوازن تتسم في الغالب بعدم قدرة الفرد على التغلب على موقف خاص باستخدام الطرق المعتادة لحل المشكلة واحتمال حدوث نتيجة إيجابية أو سلبية، كما أن الشخص الذى يعانى من أزمة يمر بخبرة متوقفة على المصادفة أو منطوية على المخاطرة أو حادثة تهدد حياته ويكون في تلك الحالة سريع التأثر بتلك الحادثة ويفشل في التغلب على الضغوط التي يتعرض لها أو التقليل منها من خلال الطرق المعتادة وبالتالي يدخل في حالة من عدم التوازن.

وتعد هذه النظرية من أحدث النظريات التي تفسر سلوك كبار السن وذلك بعد تغيير أو تعديل دور المسن فبعد أن كان كل يومه نشاطاً أصبح بلا نشاط وخاصة إذا كان يعمل في القطاع الحكومي أو في وظيفة مرتبطة بالإحالة إلى التقاعد في سن الستين حيث إن العمل ليس فقط سبباً في الحياة ولكنه يقدم خطة ملموسة للعيش يوماً بيوم أملاً يبث الأمن والطمأنينة للإنسان. ولا تنحصر الأزمات التي قد يتعرض لها المسن في التقاعد عن العمل فقط وما يترتب عليه من مشكلات مادية واجتماعية ونفسية وإنما تتنوع الأزمات، منها فقد المسن أو المسنة شريك الحياة أو وفاة صديق أو أحد من أقارب المسن أو المسنة وما يترتب عن هذه الأزمات من مشكلات اجتماعية ونفسية تؤثر على حياة المسن وعلى أدائه لأدواره الاجتماعية.

وينقسم الباحثون إزاء نظرية الأزمة إلى فريقين:

- **الفريق الأول:** يرى أن فقدان الفرد للعمل وتغير أدواره بعد إحالته للتقاعد يؤثر في نظرته لنفسه وفى علاقاته مع أسرته أو المجتمع الذي يعيش فيه.
- **الفريق الثاني:** لا يوافق تماماً على اعتبار أن العمل هو العامل الأساسي والأهم في عدم رضا المسن عن حياته حيث إن تأثر المتقاعد يتوقف على عدة عوامل منها: المستوى الاقتصادي والاجتماعي وأهمية العمل بالنسبة للفرد والحالة الصحية له (سماح سالم وآخرون، 2015، ص: 139 إلى 143).

ولو حاولنا من خلال استعراض النظريات السابقة الوقوف على أهمية كل نظرية في توضيح ظاهرة كبر السن والتقاعد، لوجدنا أن النظرية الانفصالية على سبيل المثال يصعب أن تصدق أو تنطبق على كبار السن والمتقاعدين في المجتمع القطري والذي تؤكد وتحث عاداته وتقاليده وقيمة الدينية والأخلاقية على احترام كبار السن وتقديرهم ويعتبر التخلي عن الوالدين عقوقاً لهم، وعدم احترام كبار السن جحوداً، وإذا نظرنا إلى نظرية النشاط والنظرية الاستمرارية آخذين في الاعتبار الظروف الاجتماعية التي تحيط بكبار السن المتقاعدين لوجدنا النظريتين أكثر قدرة على تفسير المشكلات التي تواجه كبار السن المتقاعدين ولعل أهم الأسباب لهذا الافتراض أن هناك نقصاً كبيراً في الفرص المتاحة لكبار السن في مزاولة أنشطة مختلفة وذلك لأن المؤسسات الرسمية وغير الرسمية قد أهملت البحث عن الوسائل التي من شأنها أن تساعد كبار السن على تنمية الهوايات والأنشطة التي يستطيعون من خلالها قضاء وقتٍ مفيدٍ وممتعٍ (الصغير، 1421هـ، ص: 9).

الفصل الثاني:

الدراسات السابقة وفرضيات الدراسة

يستعرض هذا المحور بعض الدراسات العربية والأجنبية التي أجريت في مجال كبار السن والتي ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوع الدراسة الحالية وبما أن هذه الدراسة هي الأولى من نوعها التي تنفرد بعنوان (المحددات المؤثرة بمستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين بدولة قطر والكشف عن آليات لدمجهم في المجتمع) مما يستدعي اتباع منهجية معينة لتصنيف الدراسات السابقة ذات الصلة، لهذا سيتم الاهتمام بالدراسات التي تركز على مشاكل كبار السن المتقاعدين لحصر تلك المشاكل والاطلاع عليها وعلى أسبابها والاستفادة من المتغيرات التي وجد لها تأثير في تلك الدراسات لقياسها بطريقة كمية في هذه الدراسة، ونتوخى الاستفادة من هذه الدراسات مع التحفظ على مقارنة نتائجها مع حالة قطر لعدم وجود توحيد تام بين المفاهيم، كما يستعرض الفرضيات التي بنيت في ضوء الإطار النظري وبناءً على ما جاء في الدراسات السابقة، وتوافقاً مع مشكلة الدراسة وأهدافها.

أولاً: الدراسات السابقة

أ. الدراسات العربية:

1. دراسة عبد العزيز حمود الشتري (2011)

المشكلات الاجتماعية والأسرية بعد التقاعد: هدفت هذه الدراسة إلى تحديد المشكلات الاجتماعية والأسرية بعد التقاعد وتحديد المشكلات المتعلقة بوقت الفراغ والأنشطة الترويحية لدى كبار السن وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات التي يمكن الاستفادة منها في شغل أوقات الفراغ لدى كبار السن بطريقة صحيحة ومنها: الاستفادة من خبرات المتقاعدين وطاقاتهم في جميع المجالات بشكل منظم عن طريق الجمعيات أو مؤسسات تنشأ لهذا الهدف في جميع مناطق المملكة العربية السعودية. والتوسع في إنشاء أندية رياضية واجتماعية لكبار السن عامة وللمتقاعدين خاصة في جميع مناطق المملكة على أن تكون تلك الأندية في إطار الثقافة المحلية وتلبي رغبات واحتياجات هؤلاء المسنين مع عدم المبالغة في رسوم الاشتراك إن كانت ضرورية حتى لا يكون ذلك مانعاً من الإقبال عليها (سماح سالم وآخرون، ص: 265).

2. عبد الحميد عبد المحسن عبد الحميد (2011)

هدفت دراسة تدريب كبار السن على بعض الأنشطة التعويضية التي قد تسهم في التخفيف من حدة الآثار الناجمة عن التقاعد، كما هدفت إلى تفسير وتوضيح بعض التشريعات والبرامج والخدمات التي يمكن الاستفادة منها في مرحلة الشيخوخة وخرجت هذه الدراسة ببرنامج يمكن الاستفادة منه في

مواجهة مشاكل كبار السن بعد التقاعد بصفة عامة ومن بينها مشكلة شغل أوقات الفراغ، وسوف نعرض بعض خطوات هذا البرنامج التي يمكن الاستفادة منها في مواجهة مشكلة وقت الفراغ لدى كبار السن كما يلي: 1. تنظيم المقابلات الشخصية مع الأفراد المقبلين على التقاعد والمتخصصين في الجوانب المختلفة والتي يتعرض لها الفرد في مرحلة الشيخوخة حتى يمكن لكل منهم أن يوضح الإعداد في الجانب المتخصص فيه، مثال ذلك: الطبيب يوضح أهمية الإعداد الصحي البدني للمسن والأخصائي النفسي يوضح أهمية الإعداد النفسي للمسن، والأخصائي الاجتماعي يوضح أهمية الإعداد الاجتماعي للمسن. 2. مساعدة الأفراد على الاهتمام بالتخطيط للمستقبل في مختلف جوانب الحياة المادية والصحية والنفسية والاجتماعية والعقلية. 3. مساعدة الأفراد على اختيار الأنشطة والأدوار الاجتماعية التي يمكن أن يعوضوا بها فقدانهم لوظائفهم وأعمالهم عند التقاعد. 4. تنظيم جماعات صغيرة لا تزيد كل منها عن عشرة أفراد بحيث تستخدم معهم البرامج الاجتماعية كوسيلة لإمدادهم بالخبرات والمهارات التي تفيدهم عند اختيار أساليب حياتهم البديلة بعد التقاعد عن العمل على أن يعمل مع هذه الجماعات أفراد متخصصون ومدربون على العمل مع كبار السن. 5. يجب الإعلام بشتى الوسائل المتاحة عن هذه البرامج وتشجيع الأفراد من مختلف الجهات على الاستفادة منها (سماح سالم وآخرون،2015، ص: 267، 268).

3. دراسة نجوى اليحفوفي (2004)

هدفت دراسة التفاؤل والتشاؤم لدى كبار السن المتقاعدين والعاملين بعد سن التقاعد إلى التعرف على العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم لدى كبار السن المتقاعدين والعاملين بعد سن التقاعد كما هدفت إلى الكشف عن العلاقة المحتملة بين التفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية (حجم الأسرة والطبقة الاجتماعية والتدين وعدد الأصدقاء والمستوى التعليمي والعمر)، وتألفت العينة من 200 مسن يقيمون مع أسرهم وتراوحت أعمارهم مابين 60 و85 سنة وبرهنت النتائج أن كبار السن العاملين بعد سن التقاعد أكثر تفاؤلاً وأقل تشاؤماً من نظرائهم المتقاعدين كما دلت أنه كلما ارتفعت درجة التدين وزاد عدد الأصدقاء وكبر حجم الأسرة كلما زاد مستوى التفاؤل لدى كبار السن فيما لم تظهر أية فروقات جوهرية على مقياس التشاؤم. وبالنسبة لعلاقة التفاؤل والتشاؤم والطبقة الاجتماعية والعمر فلم تسجل فروق دالة إحصائياً سواء على مقياس التفاؤل أو التشاؤم (صفا عيسى صيام 2010، ص: 55).

4. دراسة جهاد محمود علاء الدين (2004)

هدفت دراسة التوافق النفسي للمتقاعدين كبار السن الأردنيين العاملين وغير العاملين من كلا الجنسين إلى الكشف عن التوافق النفسي مع حدث التقاعد لدى كبار السن الأردنيين العاملين وغير العاملين من الجنسين. وتكونت العينة من 100 فرد (60 ذكراً و40 أنثى)، وطبق الباحث مقياس التوافق النفسي للكبار إعداد سامية قطان، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين المتقاعدين العاملين والمتقاعدين غير العاملين لصالح العاملين، ولم تشر النتائج إلى وجود فروق دالة في التوافق بين المتقاعدين الذكور والمتقاعدات الإناث (عاملون وغير عاملين) على نفس المقياس، وأظهرت

النتائج وجود أثر ذي دلالة إحصائية لتفاعل متغيري العمل والجنس يعود للفروق الدالة في التوافق بين المتقاعدين والمتقاعدات الذين لا يعملون لصالح الإناث (صفا عيسى صيام 2010، ص: 55).

5. دراسة نبيلة الشوربجي (2002)

اهتمت الدراسة بالتعرف على الحياة الوظيفية والأسرية للمسن بعد سن التقاعد من سن (60 – 75 سنة)، وتكونت عينة الدراسة من 27 مسن عامل وجميعهم من الذكور تتراوح أعمارهم من 60 إلى 75 من المترددين على أندية كبار السن وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن أن أسباب تردد كبار السن العاملين على أندية كبار السن هي لقضاء وقت الفراغ وللاشتراك في الرحلات والجلوس مع الزملاء والأصدقاء وحضور الندوات، ولممارسة النشاط الثقافي والديني، ولمشاهدة التلفزيون والفيديو وللاشتراك في رحلات الحج والعمرة، كما وأن أسباب ارتياح كبار السن في عملهم الحالي بعد سن التقاعد تتمثل في أن دخلهم الشهري مناسب لهم وفي شعورهم بالتحرر من قيود العمل البيروقراطي، ولأن العمل هو كل حياتهم وما زالوا يستطيعون القيام بكل ما يطلب منهم من أعمال، وأن عمل كبار السن بعد سن التقاعد يؤدي إلى تحسن علاقاتهم بأسرهم وذلك من خلال استقرارهم مع زوجاتهم في منزلهم الأصلي وفي قيام الأبناء المتزوجين بزيارة أبائهم دائماً واستشارتهم في الكثير من شؤونهم الخاصة وفي اعتماد الأسرة عليهم كثيراً في إتمام متطلبات المنزل ولشعورهم بالسعادة وهم يتابعون نجاح أسرهم (صفا عيسى صيام، 2010، ص:57).

6. دراسة الدكتور يعقوب يوسف الكندري (2002)

الصحة الجسمية وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية الثقافية عند كبار السن في الكويت: كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين الصحة الجسمية الخاصة بفئة كبار السن من جهة وبين علاقاتهم الاجتماعية المتمثلة بمقدار الدعم الاجتماعي الذي يتلقونه وبشعورهم بالعزلة الاجتماعية من عدمه من جهة أخرى وأبرزت الدراسة أهمية دور الوضع الاجتماعي والأسرة المتمثل في وجود شريك الحياة بالنسبة للمسن في تحقيق صحة جسمية أفضل مقارنة بكبار السن الأرامل والذين فقدوا أزواجهم خلال فترات حياتهم. وتهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير المحيط الثقافي والاجتماعي الذي يعيش به الإنسان وارتباطه بصحته الجسدية إضافة إلى تأثير العزلة الاجتماعية على صحة المسن ودور الأسرة والأصدقاء ومحيط الفرد في لعب الدور السلبي والإيجابي على صحته. وأجريت الدراسة على عينة حجمها 130 مسناً كويتياً (62 ذكور و68 إناث) من فئة المتزوجين والأرامل، وقد بلغ متوسط العمر لإفراد العينة 66 عاماً من خلال استبانة إضافة إلى المقابلة المباشرة مع أفراد العينة نظراً لعدم إلمام كثير من هذه الفئة العمرية بالقراءة والكتابة أو لظروف أخرى، وعززت الدراسة من أهمية الدعم الاجتماعي عند أفراد المجتمع بشكل عام وعلى هذه المرحلة العمرية بشكل خاص إذ تكمن أهميتها في تقديم العون والمساعدة المعنوية لكبار السن وذلك نتيجة لابتعادهم في هذه الفترة عن الحياة الاجتماعية المتاحة للجميع والمتمثلة بفترة العمل في الدوائر والمؤسسات المتعددة، وأن شبكة العلاقات الاجتماعية أخرى وداعمة له التأثير الكبير على الجانب النفسي والفسيولوجي على كبير السن. وأوضحت الدراسة إن

هناك علاقة ايجابية بين العزلة الاجتماعية والإعراض الجسمانية التي يشتكي منها كبير السن بمعنى إنه كلما زادت العزلة الاجتماعية لكبير السن زادت معه الإعراض الجسمانية التي يشتكي منها، وكلما زاد مقدار الدعم الاجتماعي الذي يتلقاه كبير السن من محيطه الاجتماعي قلت هذه الأعراض، وأفادت الدراسة أن هناك علاقة عكسية بين الدعم الاجتماعي وعدد الأولاد الذين يسكنون مع كبير السن داخل المنزل نفسه وتواصلوا معه له التأثير الايجابي على وضعه الصحي كما يقل معه الشعور بالشكوى من الأمراض والأعراض الجسمانية (الكندري 2002).

7. دراسة مروة محمد شحتة (2001)

رؤية نفسية مستقبلية لرعاية كبار السن: قدمت هذه الدراسة رؤية نفسية مستقبلية لرعاية كبار السن، كما خرجت بمجموعة من المقترحات التي يمكن الاستفادة منها في مواجهة مشكلات كبار السن ومنها مشكلة أوقات الفراغ وسوف نقوم بعرض بعض المقترحات التي يمكن الاستفادة منها في مواجهة مشكلات كبار السن وهى كالتالي: 1. إيجاد مجالات عمل للمسنين تتناسب مع إمكانياتهم وقدراتهم. 2.المتابعة المستمرة للحالة النفسية للمسن. 3. إنشاء مراكز رعاية نفسية وصحية خاصة للمسنين المصابين بأمراض عضوية مزمنة. 4. التوسع في دور ضيافة كبار السن المجانية وتحسين أنماط الخدمات بها. 5. الأخذ بنظام الدمج وليس العزل في إقامة كبار السن سواء بدور الضيافة أو نوادي كبار السن. 6. التهيئة النفسية والاجتماعية للمسنين قبل وصولهم إلى سن التقاعد حتى لا يحدث بصورة فجائية. 7. السماح للمسنين بأداء بعض الأعمال سواء أكانت مهنة أو حرفة داخل دار الضيافة طالما لديهم القدرة على أدائها. 8. الإكثار والتنوع من النشاط الذاتي للمسنين. 9. تدريب كبار السن على برامج الرعاية والمراقبة للذات. 10. العمل على دعوة كبار السن إلى تدريب فتيات وفتيان المنطقة على الأعمال المهنية المختلفة. وبذلك يمكن الاستفادة من هذه المقترحات في إيجاد العديد من الطرق والأساليب العلمية والعملية في نفس الوقت والتي يمكن استخدامها في مواجهة مشكلات وقت الفراغ لدى المسنين (سماح سالم وآخرون، 2015، ص: 268، 269).

8. دراسة سامح خميس سيد إسماعيل (2000)

اتجاهات كبار السن نحو استخدام الأجهزة التكنولوجية الحديثة، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد اتجاهات كبار السن على اختلاف مستوياتهم من حيث الجنس والمستوى التعليمي ومزاولة العمل بعد سن التقاعد نحو استخدام الأجهزة التكنولوجية اليومية الحديثة مثل: التليفون المحمول، الكمبيوتر الفيديو وغيرها من الوسائل الأخرى، وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين استمرار كبار السن في العمل بعد سن التقاعد واتجاهاتهم لاستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، وذلك بالنسبة للمسنين الذين يستمرون في العمل، وهذا يدل على أن الاستمرار في العمل ينمى قدرات المسن ويشغل فراغه وخاصة أن كبار السن عندما يتقاعدون نجد إن وظائفهم وأعمالهم تقل ويترتب على ذلك عدم ممارسة الكثير من كبار السن لأوجه النشاط التي ألفوها واعتادوا عليها والمشاركة فيها

لسنوات طويلة. وخرجت هذه الدراسة بمجموعة من التوصيات التي يمكن الاستفادة منها في شغل أوقات الفراغ لدى كبار السن المتقاعدين عن العمل بصورة إيجابية ومن هذه التوصيات ما يلي: 1. العمل على دمج كبار السن في العمل والأنشطة المختلفة بعد سن التقاعد. 2. العمل على تهيئة الفرصة للمسنين لإثبات ذاتهم والعمل على خدمة المجتمع بعد سن التقاعد مما يزيد من اتجاهاتهم الإيجابية نحو الحياة. 3. عمل برامج للمسنين لرفع الروح المعنوية لهم وتقليل الإحساس بالشعور بالتقاعد (سماح سالم وآخرون، 2015، ص: 266، 267).

9. دراسة عبد اللطيف محمد خليفة (1997)

سلطت دراسة مشكلات كبار السن من العاملين بعد التقاعد والمتقاعدين عن العمل الضوء على المشكلات التي يواجهها المسنون من العاملين بعد سن التقاعد والمتقاعدين عن العمل، وذلك لإلقاء الضوء على دور كل من العمر والتقاعد وما يصاحبهما من مشكلات وتكونت عينة الدراسة من (290) مسن منهم 123 مسناً يعملون بعد سن التقاعد و(167) مسناً المتقاعدين عن العمل، وجاءت نتائج الدراسة أن هناك تشابهاً في ترتيب المشكلات من وجهة نظر كبار السن العاملين والمتقاعدين، وكان ترتيب المشكلات كالآتي: الاقتصادية والمشكلات الأخلاقية والمشكلات الترفيهية، كما أوضحت إن هناك جوانب اختلاف بين كبار السن العاملين بعد سن التقاعد وكبار السن المتقاعدين، وهذه الاختلافات هي: تزايد أهمية مشكلة وقت الفراغ، وكذلك مشكلة عدم وجود أماكن ترفيهية لدى كبار السن المتقاعدين بالمقارنة بالعاملين. وتزايد أهمية مشكلة الشعور بالعزلة لدى المتقاعدين بالمقارنة بالعاملين وإن كانت الفروق لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية بين المجموعتين. كما أن هناك تزايد المشكلات الصحية لدى كبار السن المتقاعدين عن كبار السن العاملين. لذلك أوصت هذه الدراسة بضرورة التصدي للمشاكل التي يواجهها المسنون ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها، كما أوصت بضرورة الاهتمام بتوجيه كبار السن ومساعدتهم على التخطيط لمرحلة التقاعد تدريجياً بما يتناسب مع مستوياتهم التعليمية أو الاجتماعية وإمكانياتهم المادية وخبراتهم العلمية، كما أوصت هذه الدراسة بإتاحة فرص عمل أمام المتقاعدين ممن يرغبون بالاستمرار في مجالات العمل وذلك من خلال تخصيص بعض الأعمال التي تتسق مع ظروفهم الصحية. لذا يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في شغل أوقات فراغ كبار السن من خلال إيجاد أعمال لهم تتناسب مع صحتهم ومع مستوياتهم التعليمية، وكذلك الاستفادة منها في تهيئة جميع الذين سيحالون إلى سن التقاعد سواء من خلال دورات تدريبية أو ورش عمل أو غير ذلك لتدريبهم على كيفية الاستفادة من أوقاتهم بعد التقاعد (عبد اللطيف محمد خليفة، 1997).

10. دراسة هشام محمد مخيمر (1996)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وبين طول فترة التقاعد عن العمل لدى كبار السن والكشف عن الفروق بين الجنسين في الشعور بالوحدة النفسية بعد سن التقاعد عن العمل والكشف عن الفروق في الشعور بالوحدة النفسية بين كبار السن المستمرين في العمل

بعد سن التقاعد وبين كبار السن الذين لا يعملون بعد سن التقاعد، وشملت العينة 100 فرد من كبار السن بواقع 50 رجل و50 امرأة، واستخدم الباحث 62 استمارة جمع بيانات أولية من إعداده ومقياس الشعور بالوحدة النفسية إعداد إبراهيم قشقوش، وأظهرت النتائج أن الشعور بالوحدة النفسية يرتفع لدى كبار السن غير العاملين بعد سن التقاعد مع تقدمهم في العمر وهذا يؤكد أن للسن تأثيراً ايجابياً على شعور الفرد المسن بالوحدة النفسية وأن الشعور بالوحدة النفسية يرتفع لدى كبار السن العاملين وغير العاملين الذكور بالمقارنة بنظراتهم من المسنات العاملات وغير العاملات وإن الشعور بالوحدة النفسية يرتفع لدى كبار السن الذكور والإناث غير العاملين بالمقارنة بنظرائهم من كبار السن الذكور والإناث العاملين بعد سن التقاعد أي أن العمل من المتغيرات ذات الأهمية لدى كبار السن والمسنات في الشعور بالوحدة النفسية (صفا عيسى صيام 2010، ص: 61).

11. دراسة علي محمد الديب (1994)

هدفت دراسة العلاقة بين التوافق والرضا عن الحياة لدى كبار السن وبين استمرارهم في العمل إلى التعرف على الفروق في درجة التوافق النفسي والاجتماعي والرضا عن الحياة بين كبار السن المستمرين في العمل بعد بلوغ سن الستين يرجع ذلك لطبيعة عملهم وبين كبار السن الذين يحالون إلى التقاعد نتيجة بلوغهم سن الإحالة على المعاش وهو 60 عاماً. وتكونت العينة من 106 منهم 67 من الذكور و39 من الإناث من مدينة القاهرة والفيوم.واستخدم الباحث اختبار التوافق لدى المتقاعدين بسبب الشيخوخة إعداد الباحث ومؤشر الرضا عن الحياة لنيوجارتن ترجمه وأعده للبيئة العربية الباحث، وتوصلت النتائج إلى: 1. أن أفراد عينة البحث (ذكور – إناث) الذين مازالوا يزاولون العمل بعد سن الستين أكثر توافقاً من أفراد العينة الذين توقفوا عن مزاولة العمل بسبب الإحالة إلى المعاش حينما بلغوا سن التقاعد وهو 60 عاماً في معظم الوظائف والأعمال. 2. أن أفراد عينة البحث من الذكور الذين مازالوا يزاولون العمل بعد سن الستين أكثر توافقاً من أفراد العينة من الذكور الذين توقفوا عن مزاولة العمل بسبب الإحالة إلى المعاش حينما بلغوا سن التقاعد وهو 60 عاما في معظم الوظائف والأعمال. 3. أن أفراد عينة البحث من الإناث اللاتي ما زلن يزاولن العمل بعد سن الستين أكثر توافقاً من أفراد العينة من الإناث الآتي توقفن عن مزاولة العمل بسبب الإحالة على المعاش. 4. أن أفراد عينة البحث من (الذكور – الإناث) الذين مازالوا يزاولون العمل بعد سن الستين أكثر رضا عن الحياة من أفراد العينة (الذكور – الإناث) الذين توقفوا عن مزاولة العمل بسبب الإحالة على المعاش حينما بلغوا سن التقاعد وهو 60 عاماً في معظم الوظائف. 5. أن أفراد البحث من الذكور الذين مازالوا يزالون العمل بعد سن الستين أكثر رضا عن الحياة من أفراد العينة من الذكور الذين توقفوا عن مزاولة العمل بسبب الإحالة على المعاش حينما بلغوا سن التقاعد 60 عاماً في معظم الوظائف. 6. أن أفراد عينة البحث من الإناث اللاتي مازلن يزاولن العمل بعد سن الستين أكثر رضا عن الحياة من أفراد العينة من الإناث اللاتي توقفن عن مزاولة العمل بسبب الإحالة على المعاش (صفا عيسى صيام، 2010، ص: 63).

12. دراسة إبراهيم العبيدي (1988)

قام الباحث بدارسة عن العلاقة بين التقييم الذاتي للحالة الصحية بعد التقاعد والخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموجرافية للمتقاعد، وذلك على عينة من المتقاعدين بالمملكة العربية السعودية، وقد أظهرت النتائج أن هناك اختلافاً بين المتقاعدين في تقييمهم للحالة الصحية بعد التقاعد باختلافهم في بعض الخصائص الاجتماعية والديموجرافية. وذلك على النحو الآتي: 1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتقاعدين في تقييمهم لحالتهم الصحية بعد التقاعد باختلاف الوظائف التي كانوا يشغلونها. فقد تبين أن أعلى نسبة ممن تحسنت حالتهم الصحية وأقل نسبة ممن ساءت حالتهم الصحية بعد التقاعد توجد بين من كانوا يشغلون وظائف عليا مثل (مدير وضابط) كما تبين أن أعلى نسبة ممن ساءت حالتهم الصحية وأقل نسبة ممن تحسنت حالتهم الصحية بعد التقاعد بين العمال غير المهرة. وتكشف هذه النتيجة عن علاقة المستوى المهني للفرد بحالته الصحية فكلما ارتفع المستوى المهني للفرد كان أكثر توافقاً مع المتغيرات التي يواجهها في سن التقاعد. 2. تشير بيانات الدراسة إلى أهمية أسباب الإحالة إلى التقاعد في تقييم المبحوث لحالته الصحية بعد التقاعد، حيث تبين أن أعلى نسبة ممن تحسنت حالتهم الصحية وأعلى نسبة ممن ساءت حالتهم الصحية توجد بين من تقاعدوا لأسباب صحية، كما ظهر أن أقل نسبة ممن تحسنت حالتهم الصحية بعد التقاعد توجد بين من تقاعدوا بسبب بلوغ سن التقاعد. 3. تبين أيضاً أن نسبة من تحسنت صحتهم بعد التقاعد لتزايد معاش التقاعد. 4. كذلك تبين أهمية المستوى التعليمي في علاقته بتقييم المتقاعد لحالته الصحية، حيث زادت نسبة من ساءت حالتهم بعد التقاعد بين من لم ينهوا المرحلة الابتدائية، وانخفضت هذه النسبة بين من أنهوا المرحلة الثانوية (نعيم مطر جمعة، 2008 - 1428هـ، ص: 20).

13. دراسة سهير كامل أحمد (1987)

عن الاكتئاب والانطواء الاجتماعي لدى كبار السن المتقاعدين في البيئتين المصرية والسعودية: كان من نتائج هذه الدراسة ما يأتي: 1. كبار السن المتقاعدين أكثر شعوراً بالاكتئاب من المسنين الذين يعملون بعد سن التقاعد والفرق بين المجموعتين دال إحصائياً. 2. لا توجد فروق ذات دالة إحصائياً بين كبار السن المتقاعدين وكبار السن العاملين بعد التقاعد في الانطواء الاجتماعي. 3. توجد فروق ذات دلالة إحصائياً في الاكتئاب والانطواء الاجتماعي بين المتقاعدين المصريين والمتقاعدين السعوديين- لصالح العينة السعودية. 4. هناك ارتباط دال بين درجات الاكتئاب ودرجات الانطواء الاجتماعي لدى عينة الدراسة في كل من المجتمعين المصري والسعودي (نعيم مطر جمعة، 2008 - 1428هـ، ص: 19).

ب. الدراسات الأجنبية:

1. دراسة وينج وايرل Wong & Ear (2009)

كان هدف الدراسة معرفة أثر كل من العوامل الفردية (الديموغرافيه والصحية) والعوامل النفسية والاجتماعية (مركزية العمل) والعوامل التنظيمية (شروط خروج القوى العاملة) على التوافق النفسي

للمتقاعدين ومدى تكيفهم مع هذه المرحلة. كما هدفت إلى معرفة أثر مركزية العمل على مستويات النشاط في مرحلة ما بعد التقاعد. وتم جمع المعلومات من عينة قوامها 394 متقاعداً. وأظهرت النتائج أن تحسن الصحة وارتفاع الدخل والزواج يؤدي إلى توافق نفسي أفضل أما مركزية العمل ومستويات النشاط بعد التقاعد فهي ليست ذات صلة بالتوافق النفسي مع التقاعد. وناقشت الدراسة أهمية التخطيط والتصميم ووضع البرامج والاستراتيجيات لمساعدة المتقاعدين على التكيف (صفا عيسى صيام 2010، ص: 65).

2. دراسة ديفل ليف وآخرون (2006)

آثار التقاعد ونتائجه على الصحة العقلية والبدنية: أجريت الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2006 واستند إلى دراسة ست عينات مسحية عن الصحة والتقاعد، تمتد فترتها من سنة 1992 حتى عام 2003 وكانت العينة ممثلة على المستوى الوطني لكبار السن المتقاعدين في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد تضمنت بيانات المسح أيضاً مجموعة من الضوابط لرقابة الجودة. كما استخدمت منهجيات مواصفات البيانات ومختلف التدقيقات للتغلب على عدم التجانس غير الملحوظ، وفصل تأثير مسبب التقاعد على الحالة الصحية الجسدية والعقلية. وأشارت النتائج إلى أن التقاعد الكلي يؤدي إلى زيادة الصعوبات المرتبطة بالتنقل والأنشطة اليومية بنسبة 23 – 29%، ويسبب زيادة المرض الجسمي بنسبة 8%، وانخفاض مستوى الصحة النفسية بنسبة 11%. ووجود تغيير في نمط الحياة بما في ذلك انخفاض في النشاط البدني والتفاعل الاجتماعي. كما وجدت الدراسة أن الزواج والدعم الاجتماعي يخففان من الآثار الصحية الضارة، وكذلك الانخراط في النشاط البدني بعد التقاعد أو استمرار المتقاعد في العمل ولو بدوام جزئي عند التقاعد. هذا إضافة إلى أن الصعوبات المالية التي قد يواجهها المتقاعدون تضاعف من آثار الشيخوخة. وقد أوصت الدراسة صناع القرار برفع سن التقاعد إلى أعلى، وسَن السياسات التي ترفع سِن التقاعد. وترى الدراسة أن التقاعد في سِن متأخرة يؤدي إلى تأجيل النتائج الصحية السيئة، ورفع مستوى الرفاه، والحد من استخدام خدمات الرعاية الصحية، وتطالب بتحسين السياسة المالية للضمان الاجتماعي (Dhaval Dave et al., 2006).

3. دراسة بنكويرت وسورنسن (2000) Pinquart & Sorensen

هدفت دراسة تأثيرات الوضع الاجتماعي والاقتصادي والشبكة الاجتماعية والكفاءة الذاتية على رفاهية الحياة في أخر العمر إلى معرفة المحددات الاجتماعية المرتبطة بالتقاعد والتوافق النفسي عند كبار السن فقامت الدراسة بتلخيص نتائج 286 دراسة تجريبية طبقت على كبار السن المتقاعدين من 65 – 75 سنة وتبين أن الحالة الاقتصادية والاجتماعية (المقاسة بمجموع الدخل – بمتوسط عمر والتعليم والطبقة الاجتماعية) والشبكة الاجتماعية ارتبطت ايجابياً بالسواء النفسي المقدر ذاتياً عند كبار السن وأن الدخل يرتبط بالسواء النفسي بصورة تفوق الحالة التعليمية، كما أن نوعية الاتصالات الاجتماعية أظهرت ارتباطات بالسواء النفسي (صفا عيسى صيام 2010، ص: 66).

4. دراسة سميث وبلتس Smith & Baltes (1998)

كان هدف الدراسة التعرف على الفروق في الوظائف النفسية ووظائف الحياة اليومية لدى المتقاعدين من الجنسين. وتألفت عينة الدراسة من 516 متقاعداً بواقع (258) أنثى و(258) ذكر، وقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في 13 من أصل 28 متغير في الشخصية (أبعاد الشخصية "العصابية" الأنشطة اليومية العلاقات الاجتماعية، والسواء النفسي الذاتي)، وتبين أن الخطر النسبي للصفات النفسية (Psychological profiles) الأقل سوءً كان 1.6 مرة أعلى لدى النساء مقارنةً بالرجال، كما أشارت النتائج إلى أن 23 من أصل 24 من المكونات الخاصة بمتغيرات الإطار الحياتي قد اختلفت بين الجنسين لصالح الذكور ومقارنة بالنساء فان الرجال كان لديهم سنوات تعليم أكثر واحتمالية أعلى لأن يكونوا متزوجين أو يقيموا مع شريك ولديهم دخل أعلى وأمراض أقل (خاصة فيما يتعلق بأمراض الجهاز العصبي العضلي) وإعاقة أقل في البصر والحركة وأعراض اكتئابية أقل لكن تبين أن النساء يعشن أطول لكن ليس بالضرورة حياة أفضل من الرجال (صفا عيسى صيام 2010 ص: 65 – 66).

5. دراسة ج. كلير وينجر وآخرون (1996)

قام وينجرو في دراسته (العزلة الاجتماعية والوحدة لدى كبار السن باستعراض النموذج المحسن)، بتفريق بين (العزلة الاجتماعية) و(الشعور بالوحدة) وذلك أن العزلة الاجتماعية تشير إلى حالة موضوعية من وجود اتصال إلى الحد الأدنى مع أشخاص آخرين، بينما يشير الشعور بالوحدة إلى الحالة الشخصية للمشاعر السلبية المرتبطة بإدراك العزلة الاجتماعية وانخفاض مستوى الاتصال بالآخرين عن المستوى المطلوب أو غياب رفيق معين مرغوب فيه. كما أن هذه مشكلة سكانية تظهر مع العمر على نحو متزايد كمصدر رئيسي للقلق، وأن الكثير من العوامل النفسية ترتبط مع كليهما. كما أشار إلى اختلاف نتائج بعض الدراسات بسبب اختلاف المتغيرات التي يتناولها الدارسون فبعضهم يركز على المغيرات الديموغرافية وبعضهم يهتم بالارتباطات السلوكية ولا تتفق التفسيرات دائماً حيث لا يوجد نموذج موحد لتحليل ظاهرة العزلة الاجتماعية أو الشعور بالوحدة. واستعرض الدراسات السابقة عن العزلة الاجتماعية والشعور بالوحدة التي بينت مجموعة واسعة من المتغيرات المترابطة واستخدم تقنية النماذج الإحصائية لصقل نماذج العزلة والشعور بالوحدة. وأشارت النماذج إلى أن العوامل الحاسمة للعزلة هي: الحالة الاجتماعية، نوع شبكة الاتصال والطبقة الاجتماعية والوضع السكني في الأسرة والحالة الصحية. وبيّنت الدراسة أن العزلة والشعور بالوحدة يكونان أكثر شيوعاً بالنسبة للنساء مقارنة مع الرجال، ويُرجع ذلك بدرجة كبيرة إلى حقيقة أن النساء هن أكثر عرضة للترمل والمعيشة وحدهن إلا أن دراسة أخرى في الولايات المتحدة (Mushel, 1992) ترى أن الرجال أكثر من النساء إحساساً بالوحدة. وإذا كان يرى وينجر (Wenger, 1983) أن مرافقة الشعور بالوحدة مع التقدم في العمر يمكن تفسيره باحتمال أكبر للتعرض للترمل والذين يعيشون وحدهم، فإن هادلي (Hadley et al،1975) يضيف أنه على الرغم من ذلك فإن بعض العزلة مرتبطة بنتائج طول العمر الذي يجعل الشخص يعيش وحيداً (G– Clare Wenger et al, 1996).

6. دراسة بيل Bell (1990)

أجرى بيل دراسة حول تأثير العزلة الاجتماعية والألم والاضطراب الجسمي على الاكتئاب لدى ثلاث مجموعات عرقية من كبار السن، على عينة بلغ قوامها (105) مسناً من السود و(100) مسناً من اللاتينيين و(112) مسناً من البيض من أصل أوروبي، واحتوت فروض الدراسة على أثر العزلة الاجتماعية والألم والخلل الوظيفي الجسمي والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ونوع الجنس على الاستجابة لأعراض الاكتئاب لدى كبار السن الذين يعانون من أعراض مشتركة وهل التأثيرات متشابهة بالنسبة للعينات الثلاثة، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة بين العزلة الاجتماعية والألم والخلل الوظيفي الجسدي والاكتئاب بالنسبة للعينة ككل، وأظهرت كذلك بأن التدعيم الاجتماعي يمكن أن يخفف من شدة الاكتئاب وأن هناك تفاوتاً في مستوى الاكتئاب ومؤشرات التنبؤ به بين المجموعات الثلاثة، وأوضحت الدراسة ضرورة التدخل العلاجي بأسلوب يختلف مع كل فئة من الفئات عينة الدراسة (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، 2008، ص: 14).

7. دراسة كاسيدي Cassidy (1983)

قامت كاسيدي بدراسة أثر التقاعد على الاستقرار الانفعالي أو الاتزان الوجداني وتوصلت إلى أن التقاعد يؤثر سلبياً على الروح المعنوية للمسنين، وأن للعمر تأثيره السلبي على الاستقرار الانفعالي أو الوجداني. كما كشفت النتائج عن وجود علاقة بين الأسباب التي تدعو للعمل بعد بلوغ سن الستين والمستوى المهني، فالأسباب التي تدعو كبار السن من الحرفيين إلى العمل بعد التقاعد هي الحاجة للمال، والرغبة في تجنب الملل، وحب العمل، وعدم تقاعد شريك الحياة. أما دواعي الاستمرار في العمل بعد التقاعد لدى المهنيين الأكاديميين (مثل أساتذة الجامعة) فتتمثل في استمرار أنشطة العمل والصلات العلمية. كما تبين أيضاً أن الاتجاه نحو التقاعد (إيجاباً أو سلباً) يرتبط بالمستوى المادي (الدخل) للفرد بعد التقاعد، وأن هذا المستوى المادي يؤثر على رغبة الفرد أو امتناعه عن العمل بعد التقاعد (نعيم مطر جمعة، 2008 - 1428هـ، ص: 22).

ج. التعقيب على الدراسات السابقة:

ومن العرض السابق للدراسات العربية والأجنبية نجد أن منها القديم ومنها الحديث، وأن جميعها تعاملت في عينتها مع من هم في عمر 60 سنة فما فوق واختلفت أهداف هذه الدراسات باختلاف المتغيرات التي تناولتها تلك الدراسات، فقد ركزت بعض هذه الدراسات على أهمية العمل بعد سن التقاعد لكبار السن، وأظهرت أن له تأثيراً إيجابياً على مفهوم الذات والرضا عن الحياة. وأظهرت نتائجها أن كبار السن العاملين بعد سن التقاعد أكثر تفاؤلاً وأقل تشاؤماً من كبار السن غير العاملين بعد سن التقاعد، وأن عمل كبار السن بعد التقاعد يؤدي إلى تحسن علاقاتهم بأسرهم، كما أظهرت أن ارتفاع الدخل يؤدي إلى توافق نفسي أفضل لدى كبار السن، وأن الشعور بالوحدة النفسية يرتفع لدى كبار السن غير العاملين بعد سن التقاعد. كما تبين من خلالها أن الوضع المالي

يؤثر على التفاؤل والرضا عن الحياة لدى كبار السن، وأن الحالة الاقتصادية ترتبط ايجابياً بالسواء النفسي المقدر ذاتياً عند كبار السن. وأن الصعوبات المالية التي قد يواجهها المتقاعدون تضاعف من آثار الشيخوخة. وتناولت بعض هذه الدراسات موضوع الشعور بالوحدة النفسية وتأثيرها على تقييم الذات لدى المسنين. حيث تبين وجود علاقة سالبة بين تقييم الذات وكل من الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط سالبة بين الشعور بالوحدة النفسية وكل من التوافق الشخصي والاجتماعي والتوافق العام. كما وضحت بعض الدراسات إن هناك علاقة عكسية بين الدعم الاجتماعي وعدد الأولاد الذين يسكنون مع المسن داخل المنزل نفسه وتواصلوا معه له التأثير الايجابي على وضعه الصحي كما يقل معه الشعور بالشكوى من الأمراض والأعراض الجسمانية.

وخلاصة القول أن الدراسات السابقة تشكل أهمية كبيرة في البحوث العلمية فلقد تم الاستفادة من هذه الدراسات في الكثير من المجالات، فمن خلالها استطاع القائمون على الدراسة الحالية أن يحددوا منهج البحث المناسب لهذه الدراسة والأساليب الإحصائية المناسبة وكيفية اختيار عينة الدراسة وأدواتها، كما استفادوا منها في تنظيم الإطار النظري وتفسير النتائج وتحليلها.

ثانياً: فرضيات الدراسة

في ضوء الإطار النظري وبناء على ما جاء في الدراسات السابقة، وتوافقاً مع مشكلة الدراسة وأهدافها سوف تحاول هذه الدراسة اختبار الفرضيات التالية:

الفرض الرئيس الأول:

توجد علاقة بين التقاعد ومستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين وتختلف باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والصحية.

ويتفرع عن هذا الفرض الرئيسي الفروض الفرعية الآتية:

1. توجد فروق دالة احصائياً في مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين باختلاف الجنس والعمر.
2. توجد فروق دالة احصائياً في مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين باختلاف منطقة السكن.
3. توجد فروق دالة احصائياً في مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين باختلاف الحالة الزواجية.

4. توجد فروق دالة احصائياً في مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين باختلاف المستوى التعليمي.

5. توجد فروق دالة احصائياً في مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين باختلاف مستوى الدخل.

6. توجد فروق دالة احصائياً في مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين باختلاف الحالة السكنية (الوضع المعيشي).

7. توجد فروق دالة احصائياً في مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين باختلاف الوظيفة قبل التقاعد.

8. توجد فروق دالة احصائياً في مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين باختلاف الحالة الصحية.

9. توجد فروق دالة احصائياً في مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين باختلاف الصعوبات الصحية (الإعاقة).

10. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين بين الأفراد الذين يمارسون نشاطاً اقتصادياً بعد التقاعد ونظرائهم الذين لا يمارسون نشاطاً اقتصادياً وذلك لصالح الممارسين.

11. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أثر التقاعد على مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى لكبار السن المتقاعدين.

12. توجد فروق دالة احصائياً في مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين باختلاف طبيعة العلاقة مع الأسرة.

13. توجد فروق دالة احصائياً في مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين باختلاف طبيعة العلاقة مع الأحفاد.

14. توجد فروق دالة احصائياً في مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين باختلاف طبيعة العلاقة مع الأصدقاء والجيران.

15. توجد فروق دالة احصائياً في مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة وصعوبة تكوين صداقات جديدة.

16. توجد فروق دالة احصائياً في تحديد أسباب الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين.

الفرض الرئيس الثاني:

توجد علاقة دالة احصائياً بين مستوى التفاعل الاجتماعي لكبار السن المتقاعدين ومستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لديهم.

ويتفرع عن هذا الفرض الرئيسي الفروض الفرعية الآتية:

1. يوجد ارتباط موجب دال احصائياً بين الشعور بالوحدة والميل للعزلة وبين الشعور بالفراغ بعد التقاعد، فكلما زاد الشعور بالفراغ يزداد الشعور بالوحدة والعزلة لدى كبار السن المتقاعدين.
2. توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالوحدة والميل للعزلة وبين استخدام أجهزة الاتصال الحديثة، فالأشخاص الذين يستخدمون أجهزة الاتصال الحديثة أقل شعوراً بالوحدة والعزلة من الأشخاص الذين لا يستخدمون.
3. ينخفض مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين بازدياد نسبة مشاركتهم في الأعمال التطوعية.
4. ينخفض مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين بازدياد نسبة مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية.
5. ينخفض مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين بازدياد نسبة مشاركتهم في الأنشطة الترفيهية.
6. ينخفض مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين بازدياد نسبة مشاركتهم في أنشطة المراكز أو الأندية الاجتماعية.
7. توجد علاقة عكسية دالة احصائياً بين الشعور بالوحدة والميل للعزلة وبين البحث عن عمل بعد التقاعد، فالأشخاص الراغبين بعمل جديد بعد التقاعد أقل شعوراً بالوحدة والعزلة من الأشخاص غير الراغبين.

الفرض الرئيس الثالث:

توجد فروق دالة احصائياً في توجهات كبار السن المتقاعدين اتجاه آليات الدمج الاجتماعي الحالية.

ويتفرع عن هذا الفرض الرئيسي الفروض الفرعية الآتية:

1. توجد فروق دالة احصائياً في تحديد عقبات عملية الدمج الاجتماعي من وجهة نظر كبار السن المتقاعدين حسب الجنس.
2. توجد فروق دالة احصائياً في التوجهات نحو بعض القضايا ذات الصلة بالشعور بالوحدة والعزلة عند كبار السن المتقاعدين بالمجتمع حسب الجنس.

3. توجد فروق دالة احصائياً في رؤية كبار السن المتقاعدين تجاه مدى توفير مؤسسات الدولة للبرامج والأنشطة لدمج كبار السن في المجتمع حسب الجنس.

4. توجد فروق دالة احصائياً في نسبة اشتراك كبار السن المتقاعدين في البرامج والأنشطة المقدمة من الدولة لكبار السن في الدولة حسب الجنس.

5. توجد فروق دالة احصائياً في مدى معرفة كبار السن المتقاعدين بمركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية المسنين سابقاً) حسب الجنس.

6. توجد فروق دالة احصائياً في رؤية كبار السن المتقاعدين اتجاه كفاية البرامج المقدمة بمركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية المسنين سابقاً) لكبار السن.

7. توجد فروق دالة احصائياً في مدى رغبة كبار السن المتقاعدين في الاستفادة من برامج مركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية المسنين سابقاً).

8. توجد فروق دالة احصائياً بين رغبة كبار السن المتقاعدين في الاستفادة من البرامج المقدمة من مركز تمكين ورعاية كبار السن وبين مدى معرفتهم بطرق التواصل مع المركز.

9. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا العام لدى كبار السن المتقاعدين عن الخدمات التي يقدمها مركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية المسنين سابقاً).

الباب الثالث
المسح الميداني

الفصل الأول:
إجراءات المسح الميداني

الفصل الثاني:
نتائج المسح الميداني

الفصل الثالث:
المحددات التقريبية المؤثرة للشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين

الفصل الرابع:
الخلاصة والاستنتاجات والتوصيات

الفصل الأول:

إجراءات المسح الميداني

يوضح هذا الفصل الخطوات والإجراءات التي تمت في الجانب الميداني من هذه الدراسة من حيث منهج الدراسة، مجتمع الدراسة، والعينة التي طبقت عليها الدراسة والأدوات التي استخدمتها الدراسة، والمعالجات الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات لاختبار صدق وثبات الأدوات وللتوصل إلى النتائج النهائية للدراسة، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: منهج الدراسة

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة لوصف الظاهرة المدروسة باعتباره يناسب الدراسات التي تنتمي إليها هذه الدراسة. والمنهج الوصفي: هو المنهج الذي يدرس ظاهرة أو حدثاً أو قضية موجودة حالياً يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث فيها.

ثانياً: مصادر الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على بيانات المسح الميداني الذي تم تنفيذه من طرف مركز تمكين ورعاية كبار السن بالتعاون مع وزارة التخطيط التنموي والإحصاء في الفترة من 14 ديسمبر 2014 إلى 14 يناير 2015.

ثالثاً: مجتمع وعينة الدراسة

تم تصميم عينة الدراسة وإعداد الأدوات اللازمة للحصول على المعلومات والبيانات الكفيلة بالتعرف على الأسباب والعوامل المؤثرة في الواقع الحالي لمجتمع الدراسة المحدد سلفا بشريحة المتقاعدين المسنين البالغين 60 سنة من العمر فما فوق، وقد نفذ العمل الميداني على النحو الآتي:

أ. العينة التجريبية:

قام فريق البحث الميداني، بعد تدريبه على محتوى الاستبيان وإجراء مقابلات صورية بين المتدربين أنفسهم لإكسابهم خبرة ممارسة طرح أسئلة الاستبيان، بتنفيذ مسح مصغر على عينة استطلاعية مكونة من 20 متقاعداً مسناً بلغوا من الكِبَرِ 60 سنة فأكثر بين الذكور والإناث في ظروف مشابهة لتلك التي سيتم تنفيذ المسح فيها للتحقق من دقة ومصداقية أدوات المسح (الاستبيان، المقابلة الاتصال، ...) وبعد أخذ نتائج العينة التجريبية في الاعتبار والتأكد من مصداقية الاستبيان وأسلوب جمع البيانات تم التنفيذ الفعلي للدراسة على الميدان.

ب. العينة الفعلية:

بعد التحقق من صدق نتائج المسح التجريبي تم تنفيذ مسح العينة الفعلية بالتعاون مع وزارة التخطيط التنموي والإحصاء على مجموعة من المتقاعدين كبار السن البالغين من العمر 60 فأكثر في جميع بلديات دولة قطر، لدراسة ظاهرة الوحدة والميل للعزلة وأهم المحددات المؤثرة بها لدى هذه الشريحة من السكان بقصد الكشف عن آليات تسمح بإعادة دمجهم في الحياة الاجتماعية. ولذلك الغرض تم الرجوع إلى لائحة القطريين من كبار السن المحالين إلى نظام التقاعد. وقد شملت اللائحة الأولية 2199 متقاعداً من بينهم 934 لم تتوفر أرقام هواتفهم والباقون 1265 فرداً من كلا الجنسين تم استجواب 846 منهم هاتفياً في الفترة من 14 ديسمبر 2014 إلى 14 يناير 2015 حسب البلدية والجنس كما هو مبين في الجدول (1).

الجدول (1): توزيع أفراد العينة من كبار السن المتقاعدين حسب البلدية والجنس، م.م.ك.ق، 2015*

البلدية	الجنس		المجموع	العدد
	ذكور	إناث		
الدوحة	71.2	28.8	100.0	316
الريان	79.5	20.5	100.0	322
الوكرة	88.5	11.5	100.0	61
أم صلال	74.7	25.3	100.0	91
الخور	80.8	19.2	100.0	26
الشمال	100.0	0.0	100.0	09
الظعاين	71.4	28.6	100.0	21
المجموع	**76.6**	**23.4**	**100.0**	**846**

رابعاً: أدوات الدراسة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والإطار النظري المتعلق بموضوع الدراسة قام فريق البحث بتصميم استبيان لقياس الشعور بالوحدة والعزلة لدى كبار السن المتقاعدين وقياس توجهاتهم نحو بعض القضايا والموضوعات موزعة على سبعة أبعاد يتم من خلالها جمع البيانات والمعلومات وتصنيفها وتنظيمها والتعبير عنها كمياً ووصفياً وذلك لقياس مدى الشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين في دولة قطر والعوامل المؤدية إلى ذلك، كما شم لت آراءهم ومرئياتهم حول تفعيل دورهم في المجتمع. وقد تم وضع فقرات أداة الدراسة (الاستبانه) بدقة وبلغة سهلة وواضحة وبسيطة بحيث تستوفي جميع جوانب موضوع الدراسة، كما تم عرضها على متخصصين في مجال البحوث الاجتماعية والميدانية للتأكد من ملاءمة الاستبانة لموضوع الدارسة وأهدافها، كما تمت تجربتها على عدد من المستجيبين قبل البدء بالتطبيق.

* م.م.ك.ق، 2015: مسح، متقاعدين، كبار السن، قطر، 2015.

ويتكون الاستبيان من البنود الآتية:

القسم الأول: البيانات الشخصية للمتقاعدين

تضمن بعض البيانات مثل الجنس، العمر، مكان الإقامة، الحالة الزواجية الحالة السكنية، الحالة التعليمية، الوظيفة قبل التقاعد، حالة النشاط الاقتصادي الدخل، الحالة الصحية.

القسم الثاني: الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية

يشمل أثر التقاعد على الحياة الشخصية، ودور المتقاعد في الأسرة، ومستوى الشعور بالاندماج مع الأبناء والأحفاد والأصدقاء، والصعوبات في تكوين العلاقات الاجتماعية، والشعور بالوحدة وما أسبابها.

القسم الثالث: التفاعل الاجتماعي

تضمن هذا القسم مدى الشعور بالفراغ بعد التقاعد، والرغبة في القيام بالأنشطة التطوعية، ومستوى قيام المتقاعد بالأنشطة الاجتماعية، والترفيهية، واستخدام أجهزة الاتصالات والتكنولوجيا الحديثة، والانضمام للأندية الرياضية والثقافية والاجتماعية لمعرفة مستوى الاندماج الاجتماعي، إضافة إلى المشاركة الحالية في الأعمال التطوعية، والبحث عن العمل بعد التقاعد، وسبب عدم البحث عن العمل لغير الراغبين فيه، ومعرفة أهم التحديات التي تحول دون المساهمة في عملية الدمج الاجتماعي للمتقاعدين المسنين.

القسم الرابع: التوجهات

تضمن هذا القسم أسئلة لمعرفة مدى مساهمة استخدام وسائل الاتصال التكنولوجية (والإنترنت) في عملية التواصل والاندماج الاجتماعي للمسنين مع باقي أفراد المجتمع من وجهة نظرهم، ووجود أماكن (أندية، مراكز, ...) لكبار السن ومساهمتها في تخفيف العزلة الاجتماعية عنهم، ومعرفة مدى انشغال الجيل الجديد بأشياء أخرى عن الجلوس مع كبار السن في الأسرة. ومدى مساهمة التفاعل الاجتماعي مع أفراد الأسرة والمجتمع في زيادة الدمج الاجتماعي للمتقاعدين المسنين، ودور بعد المسكن في قلة الاندماج وهل هو من أسباب العزلة وما دور المناسبات الرسمية والدينية وتبادل الأحاديث والزيارات مع الأقارب والجيران، والتسهيلات المقدمة اللازمة لدمج كبار السن المتقاعدين، ومعرفة مدى الشعور بالرضا والأمان مع الأبناء والأحفاد والدور الذي يلعبه التقاعد الوظيفي في زيادة العزلة الاجتماعية لكبار السن من المتقاعدين.

القسم الخامس: الخدمات والتسهيلات

اشتمل هذا القسم على أسئلة عن دور الأنشطة التي تقدمها الدولة في دمج كبار السن المتقاعدين من وجهة نظرهم ومدى مشاركتهم في هذه الأنشطة، ومستوى معرفتهم لمركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية المسنين سابقاً) ومدى مساهمة أنشطتها في دمج كبار السن من وجهة نظرهم ومدى رغبتهم في تلك الأنشطة والبرامج التي تقدمها المؤسسة لهم، إضافةً إلى أسئلة تمكن من

معرفة البرامج التي يرغبون في أن يقدمها لهم مركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية المسنين سابقاً)، ومعرفتهم لطرق الاتصال بالمركز.

القسم السادس: مستوى الرضا عند كبار السن

يبحث هذا القسم عن مستوى شعور المتقاعد المسن بالرضا وخاصة عن الخدمات التي تقدمها الأسرة له وشعوره بالأمن والرضا مع تواجده بين أبنائه وأحفاده والدور الذي يلعبه الأصدقاء في التخلص من الإحساس بالوحدة والتسهيلات التي تقدمها الدولة لكبار المسنين، ورضاهم عن البرامج والأنشطة التي تقدمها المؤسسات الحكومية وغير الحكومية للاستفادة من خبراتهم وشغل وقت الفراغ بعد ذلك.

القسم السابع: الرغبات والمقترحات

تضمن هذا القسم رغبات ومقترحات كبار السن المتقاعدين لتحسين أوضاعهم وتعزيز الخدمات المقدمة إليهم. وقد وضعت الأسئلة واضحة وبسيطة، بحيث تستوفي جميع جوانب الدراسة وقد تم عرضها على المتخصصين في مجال البحوث الميدانية الاجتماعية لأخذ البيانات وتجريبها للتأكد من ملاءمتها قبل الاستجواب الميداني.

خامساً: قياس صدق وثبات المقياس

1. صدق الاستبيان:

يقصد بصدق الاستبيان أن يقيس الاختبار ما صمم لقياسه. وللتحقق من صدق أداة الدراسة من خلال الصدق الظاهري في ضوء ملاحظات المحكمين، تم عرض الصورة الأولية للمقياس ملحق رقم (4) على عدد من الأساتذة المتخصصين بوزارة التخطيط التنموي والاحصاء وذلك بهدف معرفة آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم حول المقياس ومدى ملاءمة فقراته للأبعاد التي تندرج تحتها ومدى وضوح وترابط هذه الفقرات، ومدى تحقيقها لأهداف الدراسة، وبعد ذلك تم تفريغ مجموعة الملاحظات التي أبداها المحكمون، وفي ضوئها تم إعادة صياغة بعض الفقرات وتم حذف بعضها الآخر الذي لم يتم الإجماع على ملاءمتها للدراسة.

2. ثبات الاستبيان:

يقصد بثبات الاستبيان الحصول على نفس النتائج عند تكرار القياس باستخدام نفس الأداة وفي نفس الظروف، ومن الطرق الشائعة في قياس ثبات الاستبيان تطبيق الاستبيان على نفس المجموعة مرتين على أن تكون هناك فترة مناسبة بين المرة الأولى والثانية حتى لا يؤدي تذكر الأسئلة في المرة الأولى إلى تغير النتائج في المرة الثانية، فإذا حصلنا على معامل ارتباط مرتفع أمكن الاطمئنان إلى إمكانية تطبيق هذا الاستبيان وتقييم نتائجه. وقد تم تطبيق دراسة استطلاعية على عينة مكونة من 20 شخص بفاصل زمني يتراوح بين 10 و15 يوم، وتم حساب نسبة الارتباط من خلال ارتباط سبيرمان (Spearman

Correlation) على القسم الثاني من الاستمارة فقط بعد اختياره بشكل عشوائي، كما تم استبعاد بعض الأقسام لاحتوائها على أسئلة تقيس التوجهات وهي تتأثر بالحالة النفسية لكبير السن.

الجدول (2): حساب نسبة الارتباط من خلال ارتباط سبيرمان (Spearman Correlation)، م.م.ك.ق، 2015

ت	السؤال	حجم العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	ما أثر التقاعد على حياتك الشخصية	20	0.880	0.01
2	ما طبيعة دورك بالأسرة	20	0.882	0.01
3	هل تشعر بالاندماج مع أبنائك وأحفادك	20	1	0.01
4	هل تشعر بالاندماج مع الأصدقاء والجيران	20	0.866	0.01
5	هل تجد صعوبة في تكوين صداقات وعلاقات جديدة	20	0.817	0.01
6	هل تشعر بالوحدة	20	0.802	0.01
7	ما سبب شعورك بالوحدة	20	0.849	0.01

ومن الجدول (2) يلاحظ كبر قيمة معامل الارتباط بين أفراد العينة المستهدفة بين المرتين الأولى والثانية وتتراوح قيمة معامل الارتباط بين (80% - 100%) كما يلاحظ معنوية كل قيم معامل الارتباط وذلك عند مستوى معنوية 1% مما يدل على ثبات الاستبيان. (انظر جداول قياس الثبات في الملحق (1)).

سادساً: أسلوب المعالجة الإحصائية

عولجت البيانات بالأسلوب الإحصائي الكمي في دلالة الدرجات، كما تم في هذا البحث استخدام أسلوب التحليل الوصفي لظاهرة الشعور بالوحدة والعزلة لدى كبار السن المتقاعدين، مما يعطى البحث خصوبة وعمق وثراء في نتائجه ودلالاته وبعد التأكد من إدخال بيانات الاستبيان وإجراء اختبارات الجودة والتناسق الداخلي للبيانات تمت معالجتها وتحليلها باستخدام برنامج إحصاءات العلوم الاجتماعية (SPSS) وقد انطوت المنهجية العملية للتحليل على مرحلتين رئيسيتين تتناول المرحلة الأولى التحليل الإحصائي الوصفي البسيط للبيانات وتناولت المرحلة الثانية تحليل محددات الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية عن طريق نماذج من تحليل الانحدار اللوجستي. وسيتم تفصيل ذلك في النقطة الأخيرة من الباب الثالث من هذه الدراسة.

وسيتم تحليل البيانات على مرحلتين رئيسيتين:

1. التحليل الوصفي:

تتناول المرحلة الأولى التحليل الوصفي للبيانات باعتباره الأسلوب الأسهل لعرض النتائج بطريقة واضحة في صورة جداول أو أشكال بيانية وحساب بعض المقاييس الإحصائية المختلفة لوصف المتغيرات المتعددة وعلاقتها بظاهرة الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية لدى كبار السن المتقاعدين. ويجرى في هذه المرحلة مع تقاطع المتغيرات اختبار (مربع كاي لبيرسون) للاستقلالية بين متغيرات الجانب الوصفي وذلك بفرض العدم (ف0): لا توجد علاقة بين المتغير الأول والمتغير الثاني. وهنا يعطي برنامج (SPSS) قيمة احتمال المعنوية (Sig.). فإذا كانت قيمة الاحتمال أقل من أو تساوي 0.05 نقبل الفرض البديل (ف1) ونؤكد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عالية بين المتغير الأول والثاني.

يتم حساب مربع كاي لبيرسون بالعلاقة: $\Sigma_{i=1}^{k}[\frac{(O_{ij}-E_{ij})^2}{E_{ij}}]$، حيث O_{ij} التكرارات المشاهدة في حين E_{ij} تمثل التكرارات المتوقعة. فعند أخذ عينة حجمها n_i من مجتمع يتم تصنيف هذه العينة إلى K مستوى من المشاهدات.

2. تحليل الانحدار اللوجستي لمحددات الوحدة والعزلة لدى المتقاعدين المسنين:

يتم في هذه المرحلة استخدام تقنية الانحدار اللوجستي ثنائي الاستجابة لدراسة أهم المحددات (المتغيرات المستقلة) التي تؤثر على الشعور بالوحدة من وجهة نظر المستجوَبين كمتغير ثنائي الاستجابة تابع يخضع لتأثيرالمتغيرات المستقلة، وسوف تجرى عملية انتقاء للمتغيرات، قبل إدخالها في التحليل لتأهيلها إلى نماذج الانحدار اللوجستي، بتحديد مستوى الارتباطات ومستويات الدلالة بين المتغير التابع (الشعور بالوحدة) والمتغيرات المستقلة، ثم يتم بناء نماذج الانحدار اللوجستي، وهو نموذج يستخدم للتنبؤ باحتمالية وقوع حدث ما وذلك لملاءمة بيانات الدراسة لمنحنى لوجستي ويكون احتمال وقوع الحدث 1 أو صفر بالنسبة للمتغير التابع (أي أن يقع الحدث أو لايقع) يوجد شعور بالوحدة أو لا يوجد.

ويبدأ الانحدار اللوجستي بتعريف الدالة اللوجستية، وهي مثل نظرية الاحتمالات تأخذ قيماً بين الصفر وواحد.

$$f(z) = \frac{e^{Z_i}}{e^{Z_i}+1} = \frac{1}{1+e^{-Z_i}} \quad \ldots\ldots (1.1)$$

الدالة اللوجستية مهمة لأنها تأخذ مدخلات من سالب اللانهاية إلى موجب اللانهاية، لكن المخرجات تكون دائماً بين الصفر وواحد. المتغير z يمثل المتغيرات المستقلة حيث $f(z)$ تمثل الاحتمال لمخرج معين لمجموعة من المتغيرات المستقلة. المتغير z يقيس مجموع مساهمة جميع المتغيرات المستقلة المستخدمة في هذا النموذج و التي تعرف باللوجت. المتغير z يعرف كالتالي:

$$Z_i = \beta_0 + \beta_{1i}X1_i + \beta_{2i}X2_i + \ldots + \beta_{ni}Xn_i \quad \ldots(1.2)$$

هنا β_0 هي نقطة قطع محور العينات، و β_3، β_2، β_1، تسمى معاملات الانحدار. نقطة قطع محور العينات β_0 تساوي z عندما تكون جميع المتغيرات المستقلة تساوي صفر (z لشخص بدون عوامل الخطورة). كل معامل من معاملات الانحدار يمثل حجم عوامل الخطورة. العامل الانحداري الموجب يعني أن المتغير المستقل يزيد احتمال المخرج، وعلى العكس فإن العامل الانحداري السالب يعني أن المتغير المستقل ينقص احتمال المخرج. والعامل الانحداري ذو القيمة الكبيرة يعني أن عامل الخطر يؤثر بشكل كبير على نسبة الاحتمال لهذا المخرج.

الانحدار اللوجستي هي طريقة مفيدة لتوضيح العلاقة بين المتغيرات المستقلة (العمر، الجنس، إلخ.) ومتغير الإجابة، الاحتمال، ويأخذ قيمتين مختلفتين. ونسبة الأرجحية (Odds ratio) هي:

$$e_i^{zi} = \frac{P_i}{1- P_i} \quad \text{..... (1.3)}$$

، حيث P_i هو احتمال شعور المتقاعد المسن بالوحدة، و $1-P_i$ هو احتمال عدم شعور المتقاعد بالوحدة.

الفصل الثاني:

نتائج المسح الميداني

أولاً: خصائص العينة

قام مركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية المسنين سابقاً) بالتعاون مع وزارة التخطيط التنموي والإحصاء بتنفيذ المسح على مجموعة القطريين المتقاعدين كبار السن البالغين من العمر 60 سنة فأكثر في جميع بلديات دولة قطر لدراسة ظاهرة الشعور بالوحدة والميل للعزلة، وأهم المحددات المؤثرة بها لدى هذه الشريحة من السكان قصد تطوير آليات تسمح بإعادة دمجهم في الحياة الاجتماعية. ولذلك الغرض تم الرجوع إلى لائحة كبار السن القطريين المحالين إلى نظام التقاعد. وقد شملت اللائحة الأولية 2199 متقاعداً من بينهم 934 لم تتوفر أرقام هواتفهم والباقون 1265 فرداً من كلا الجنسين، تم استجواب 846 منهم هاتفياً في الفترة من 14 ديسمبر 2014 إلى 14 يناير 2015. انظر الجدول (3) الذي يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة من كبار السن المتقاعدين القطريين.

الجدول (3): خصائص أفراد العينة من كبار السن المتقاعدين حسب العمر (60 سنة فأكثر)، م.م.ك.ق، 2015

المتغير	مستوى المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	648	76.60
	أنثى	198	23.40
العمر	64 - 60	528	62.41
	70 - 65	232	27.42
	71 وما فوق	86	10.17
الحالة الزوجية	عازب/ ه (لم يسبق له الزواج)	29	3.43
	متزوج/ ه	680	80.38
	مطلق/ ه	39	4.61
	أرمل/ ه	98	11.58
الحالة السكنية (الوضع المعيشي)	مع زوجته وأبنائه	563	66.55
	مع الأسرة الممتدة (أبناؤه وزوجاتهم وأبناؤهم، ...)	237	28.01
	مع أقاربه	13	1.54
	لوحده في سكن مستقل	18	2.13

الحالة التعليمية	أمي أو يقرأ ويكتب	97	11.47
	إبتدائية	156	18.44
	إعدادية	146	17.26
	ثانوية	149	17.61
	معهد متوسط (دبلوم)	68	8.04
	جامعي وفوق جامعي	230	27.19
الدخل والمستوى الاقتصادي	أقل من 10000	151	17.85
	بين 10000 و 19999	301	35.58
	بين 20000 و 29999	201	23.76
	أكثر من 30000	193	22.81
الحالة الصحية	سليم صحياً	298	35.22
	يعاني من أمراض الشيخوخة المعتادة (مفاصل، سكري، تعب عام...) أو أي أمراض أخرى	548	64.78
هل تعاني من صعوبات صحية (إعاقات)	نعم	124	14.66
	لا	722	85.34

ويتبين من خلال جدول (3) ما يلي:

1. من حيث الجنس أن 76.60% من أفراد العينة من الذكور وهي أعلى نسبة من الاناث 23.40%.
2. أما فيما يتعلق بمتغير العمر فقد تبين أن 62.41% من أفراد العينة هم في الفئة العمرية 60 وأقل من 65 سنة وسجلت أعلى فئة ما بين الفئات العمرية لكبار السن أما أدنى نسبة فقد كانت للفئات العمرية من 71 ومافوق بنسبة 10.17%.
3. وفيما يخص الحالة الزواجية أن 80.38% من أفراد عينة الدراسة متزوج و11.58% ممن حالتهم الزواجية أرمل، وقد سجلت أدنى نسبة لفئة عازب بنسبة 3.43%.
4. أما السكن والوضع المعيشي أوضحت البيانات أن 66.55% من أفراد العينة يقيمون مع زوجاتهم وأبنائهم وبلغت نسبة 28.01% ممن يعيشون وسط الأسرة الممتدة، وأن نسبة الأشخاص الذين يقيمون بشكل مستقل 2.13% من أفراد العينة وتشكل نسبة من يعيش مع أقاربه 1.54% وهي أدنى نسبة.

5. وبالنسبة للحالة التعليمية: شكلت نسبة حملة الشهادة الجامعية وما فوق 27.19% أعلى نسبة من أفراد العينة كما أظهرت بيانات الجدول أن نسبة 18.44% من حملة الشهادة الابتدائية، وتساوت نسبة حملة الشهادة الإعدادية والثانوية بفارق بسيط 17.61% وكانت نسبة 11.47% كأشخاص أميين أو يعرفون القراءة والكتابة فقط بينما احتلت نسبة حملة الدبلوم 8.04% وهي أدنى نسبة.

6. وفيما يخص الدخل ومستوى المعيشة: أوضحت معطيات الجدول أن غالبية أفراد عينة الدراسة ممن لديهم دخل شهري بنسبة مئوية 35.58% يتراوح بين (10000 و19999) بينما تشكل نسبة 23.76% ممن دخلهم الشهري يتراوح بين (20000 و29999)، وتشكل نسبة 17.85% من أفراد العينة التي يتراوح دخلهم الشهري (أقل من 10000) وهي أدنى نسبة مئوية بالنسبة لمتغير الدخل الشهري.

7. أما الحالة الصحية فأوضحت بيانات الجدول أن غالبية أفراد عينة الدراسة يعانون من أمراض الشيخوخة المعتادة مفاصل، سكري، تعب عام بنسبة 64.78% بينما يشكل الأصحاء من أفراد العينة 35.22%.

8. كذلك بينت بيانات الجدول فيما يخص الصعوبات الصحية أن 85.34% لا يعانون من إعاقات وصعوبات صحية. وتشكل نسبة الذين يعانون من إعاقات 14.66%.

ثانياً: عرض نتائج الدراسة

المحور الأول: الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن بعد التقاعد

يُقدم هذا المحور تحليلاً وصفياً للشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن بعد التقاعد ومدى تأثير العوامل الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والصحية عليها سلباً أو إيجاباً، موضحاً الأسباب الرئيسة للشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين بدولة قطر:

الشعور بالوحدة لدى أفراد العينة:

تشير البيانات (الجدول 4) أن ما يقارب 13% من أفراد العينة من كبار السن المتقاعدين يشعرون بالوحدة مقابل 87% منهم لا ينتابهم هذا الشعور بعد التقاعد، ويرتفع الشعور بالوحدة مع التقدم في السن ولكن بشكل غير منتظم حيث يظهر(الشكل 3) أن ما يقارب 13% من كبار السن المتقاعدين البالغة أعمارهم (60 – 64 سنة) لديهم شعور بالوحدة، و تنخفض تلك النسبة لتصل إلى قرابة 10% لدي الفئة العمرية (65 – 70 سنة)، ثم ترتفع بعد ذلك إلى أكثر من خمس كبار السن المتقاعدين 21% في الفئة 71 سنة فأكثر.

الجدول (4): يوضح الشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب العمر والجنس، م.م.ك.ق، 2015

العمر	حالة الشعور بالوحدة حسب الجنس				المجموع		
	يشعر بالوحدة		لا يشعر بالوحدة				
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	يشعر بالوحدة	لا يشعر بالوحدة	المجموع الكلي
64-60	52.7	85.7	57.2	80.4	63.3	62.3	62.4
70-65	25.7	8.6	32.2	15.3	20.2	28.5	27.4
+71	21.6	5.7	10.6	4.3	16.5	9.2	10.2
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد	74	35	574	163	109	737	846
مستوى الدلالة ($\chi 2$)	توجد دلالة معنوية إحصائية عند مستوى 0.05						

وتوجد فروق مهمة بين الجنسين، حيث أن أكثر من ثلثي الذين يشعرون بالوحدة قرابة 68% هم من الذكور والباقي من الإناث 32%، ولكن الشعور بالوحدة في الفئة العمرية (60 - 64 سنة) يصيب 86% من الإناث مقابل 53% من الذكور بفارق مهم قدره 33 نقطة مئوية، ويرتفع بعد ذلك لدى الذكور أكثر من الإناث مع التقدم في العمر.

الشكل (3): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب العمر، م.م.ك.ق، 2015

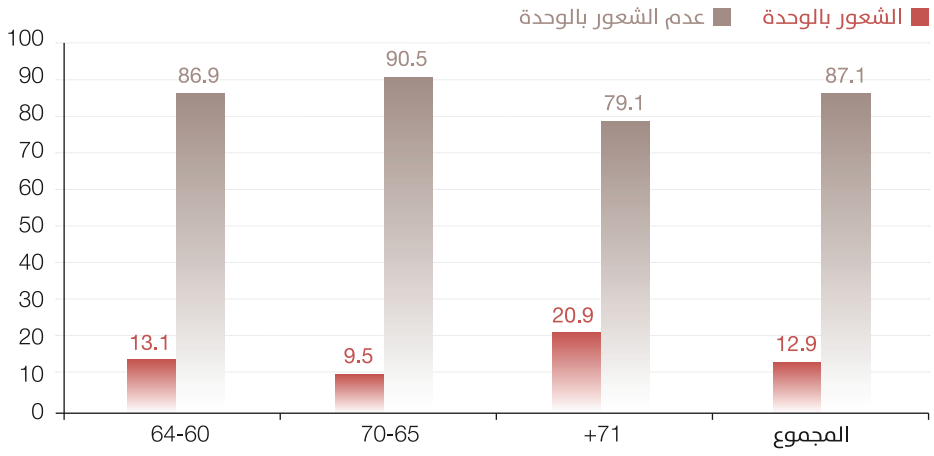

أسباب الشعور بالوحدة:

تم طرح سؤال على أفراد العينة لمعرفة أهم أسباب الشعور بالوحدة، وتبين أن الفراغ الوظيفي هو السبب الوحيد للشعور بالوحدة لما يقارب 90% من كبار السن المتقاعدين، وقد شكلت وفاة الزوج ما يقارب 3% من هذه الأسباب، وشكلت (أخرى) مايقارب 7% وهي موزعة بين أسباب صحية وحب

العزلة عن الناس واستقلال الأبناء بحياتهم الخاصة (يشكل حالتين فقط). وفيما يتعلق بالجنس، فإن الفراغ الوظيفي يسبب الشعور بالوحدة أكثر للذكور 92% من الإناث 86% بفارق 6 نقاط مئوية (الشكل 4)، بينما يبقى موت الزوج سبباً للشعور بالوحدة بالنسبة للنساء فقط، وهي حالة طبيعية نظراً لارتفاع وفيات كبار السن الذكور مقارنة بوفيات الإناث في الأعمار المتقدمة. (لمزيد من التفاصيل انظرالجدول 5 م2).

الشكل (4): التوزيع النسبي (%) لأسباب الشعور بالوحدة حسب الجنس لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر)، م.م.ك.ق، 2015

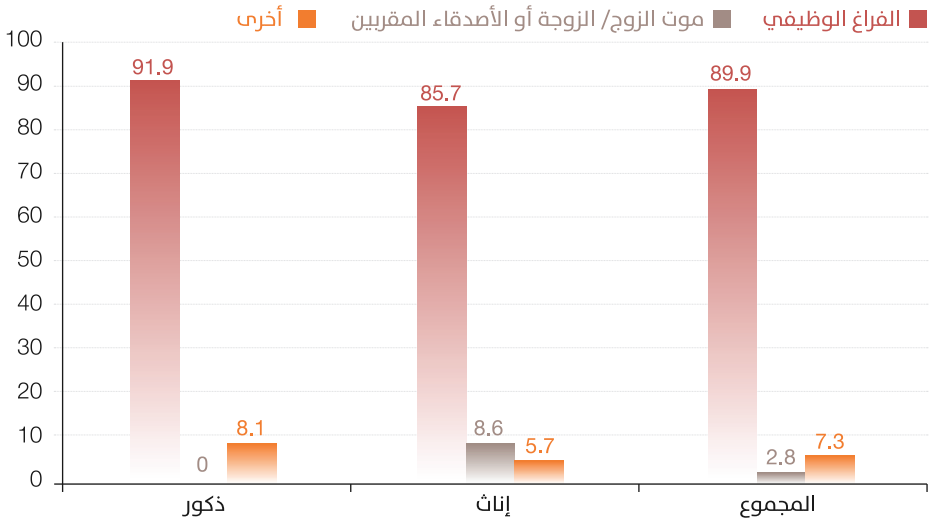

الشعور بالوحدة حسب المكان الجغرافي:

تشير النتائج أن أعلى مستوى شعور بالوحدة في بلدية الريان ما يقارب 38% وتليها بلدية الدوحة ما يقارب 35% - تشكل بلدية الدوحة والريان أكبر تجمع سكاني في الدولة - ثم تليها في مستوى الشعور بالوحدة بلدية أم صلال وبلدية الشمال 11% لكل واحدة على حدة، فبلدية الوكرة والخور ما يقارب 7% لكل واحدة على حدة وأقل شعور بالوحدة في بلدية الظعاين أقل من 1%، ويتبع توزيع الشعور بالوحدة وعدم الشعور بها حسب الجنس داخل البلديات للنمط العام لجميع المتقاعدين حسب البلدية.

وقد ظهرت أهم الفروق بين الجنسين بالنسبة للشعور بالوحدة في بلدية الدوحة بفارق 8 نقاط مئوية لصالح الإناث مقابل قرابة 7 نقاط مئوية في كل من بلديتي الوكرة والخور لصالح الرجال (الجدول 6) ويلاحظ أن التوزيع النسبي للشعور بالوحدة يراعي إلى حد ما توزيع كبار السن المتقاعدين جغرافياً والذي يتماشى مع توزيع السكان بصفة عامة حسب البلدية، ويلاحظ عدم وجود مستوى دلالة معنوية مؤثرة عند مستوى 0.05 مما يدل على أنه لا يوجد تأثير مهم فيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي لكبار

السن المتقاعدين، وذلك لأن عامل المسافة والبعد من الخدمات العمومية التي يحتاجها المواطن والأماكن التي يريد الوصول إليها لا تطرح مشكلة بالنسبة لجميع السكان بوجه عام وبالنسبة لكبار السن المتقاعدين على وجه الخصوص.

الجدول (6): يوضح العلاقة بين الشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين حسب البلدية والجنس (60 سنة فأكثر)، م.م.ك.ق، 2015

البلدية	حالة الشعور بالوحدة حسب الجنس				المجموع	
	يشعر بالوحدة		لا يشعر بالوحدة			
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	يشعر بالوحدة	لا يشعر بالوحدة
الدوحة	32.4	40.0	35.0	47.2	34.9	37.7
الريان	36.5	40.0	39.9	31.9	37.6	38.1
الوكرة	9.5	2.9	8.2	3.7	7.3	7.2
أم صلال	9.5	14.3	10.6	11.0	11.0	10.7
الخور	9.5	2.9	2.4	2.5	7.3	2.4
الشمال	1.4	0.0	1.4	0.0	11.0	1.1
الظغاين	1.3	0.0	2.4	3.7	0.9	2.7
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد	74	35	574	163	109	737
مستوى الدلالة ($\chi 2$)	لا توجد دلالة معنوية إحصائية عند مستوى 0.05					

الشعور بالوحدة حسب الحالة الزواجية:

يمثل المتزوجون أربعة أخماس كبار السن المتقاعدين من أفراد العينة مايقارب 80%، ويمثل المترملون قرابة 12% منهم، مقابل قرابة 5% مطلقون، ولايمثل العزاب منهم سوى 3%، وتشير النتائج في الجدول (7) والشكل (5) أن أعلى نسبة شعور بالوحدة توجد لدى المترملين ما يقارب 19%، وتليها نسبة الشعور بالوحدة لدى المطلقين ما يقارب 15%، ثم المتزوجين 12%، وأقل نسبة بهذا الشعور توجد لدى العزاب 10%، ويتبع توزيع الشعور بالوحدة وعدم الشعور بها حسب الجنس نمط الشعور بالوحدة لجميع كبار السن المتقاعدين حسب الحالة الزواجية.

الجدول (7): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة الزواجية والجنس، م.م.ك.ق، 2015

الحالة الزواجية	حالة الشعور بالوحدة حسب الجنس				المجموع		
	يشعر بالوحدة		لا يشعر بالوحدة				
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	يشعر بالوحدة	لا يشعر بالوحدة	المجموع الكلي
عازب/ ه	2.7	2.9	1.9	9.2	2.8	3.5	3.4
متزوج/ ه	89.2	42.9	92.9	40.5	74.3	81.3	80.4
مطلق/ ه	2.7	11.4	2.6	11.0	5.5	4.5	4.6
أرمل/ ه	5.4	42.9	2.6	39.3	17.4	10.7	11.6
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد	74	35	574	163	109	737	846
مستوى الدلالة ($\chi 2$)	توجد دلالة معنوية إحصائية عالية جداً عند مستوى 0.01						

وفيما يتعلق بالجنس، يلاحظ أن الشعور بالوحدة أكثر لدى الذكور المتزوجين من الإناث المتزوجات، ولكن الشعور بالوحدة مرتفع جداً لدى الإناث الأرامل مقارنة مع الذكور المترملين بفارق قرابة 38 نقطة مئوية ولذلك ينبغي إعطاء الأولوية في عملية دمج كبار السن المتقاعدين للحد من الشعور بالوحدة لدى المترملين والمطلقين، ثم المتزوجين حسب هذا الترتيب، ومن المهم إحاطة الإناث الأرامل بعناية أكثر من الرجال المترملين.

الشكل (5): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة الزواجية، م.م.ك.ق، 2015

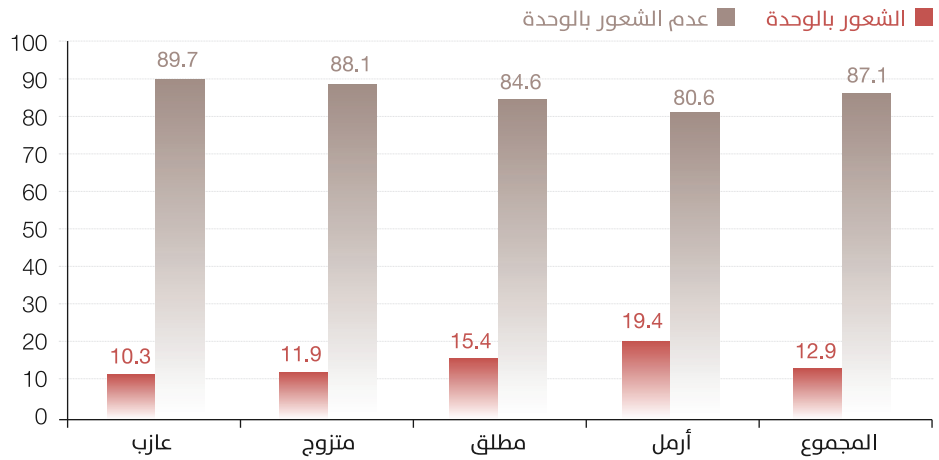

الشعور بالوحدة حسب الحالة التعليمية:

تشير النتائج (الجدول 8) إلى وجود علاقة عكسية بين مستوى التعليم ومستوى الشعوربالوحدة فكلما ارتفع مستوى التعليم انخفض مستوى الشعور بالوحدة حيث انخفض مستوى الشعور بالوحدة من 16% بين كبار السن المتقاعدين الأميين أو الذين يكتبون ويقرؤون فقط إلى ما يقارب 11% لدى الحاصلين على المستويَيْن الإعدادي والثانوي، ثم وصل إلى ما يقارب 8% لدى أصحاب المستوى الجامعي (الشكل 6)*. ومن جهة أخرى، تؤكد النتائج عدم وجود دلالة معنوية إحصائية مؤثرة للحالة التعليمية عند مستوى0.05 على الشعور بالوحدة لدى لكبار السن المتقاعدين.

الجدول (8): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة التعليمية والجنس، م.م.ك.ق، 2015

الحالة التعليمية	حالة الشعور بالوحدة حسب الجنس				المجموع		
	يشعر بالوحدة		لا يشعر بالوحدة				
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	يشعر بالوحدة	لا يشعر بالوحدة	المجموع الكلي
أمي أو يقرأ ويكتب	17.6	8.6	9.4	16.6	14.7	11.0	11.5
إبتدائية	21.6	25.7	18.3	16.0	22.9	17.8	18.4
إعدادية	21.6	22.9	18.5	9.8	22.0	16.6	17.3
ثانوية	12.2	22.9	17.9	17.8	15.6	17.9	17.6
معهد متوسط (دبلوم)	6.8	8.6	8.4	7.4	7.3	8.1	8.0
جامعي وما فوق	20.3	11.4	27.5	32.5	17.4	28.6	27.2
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد	74	35	574	163	109	737	846
مستوى الدلالة ($\chi 2$)	لا توجد دلالة معنوية إحصائية مؤثرة عند مستوى 0.05						

وعلى مستوى الجنس، يكثر انتشار الشعور بالوحدة بين الإناث مقارنة بالذكور ويظهر أكبر فرق بين الاثنين لدى أصحاب المستوى الثانوي، حيث يزيد الشعور بالوحدة لدى الإناث بفارق 11 نقطة مئوية. ويرتفع هذا الشعور لدى الذكور مقارنة بالإناث عند الأميين والجامعيين بفارق 9 نقاط مئوية لدى كل من المستويين.

* تشير نتائج اختبار (معامل الارتباط) في مصفوفة الارتباط في الصفحة 58 من هذه الدراسة إلى وجود دلالة معنوية مؤثرة عند مستوى 1% بين الشعور بالوحدة ومستوى التعليم مع وجود علاقة ارتباط خطية موجبة وضعيفة (0.096)، ولكنه اتضح من خلال تحليل الفئات المرجعية أن تلك العلاقة الإيجابية ناتجة عن تأثير مستويات التعليم المتدنية عند مقارنتها بمستوى التعليم العالي كفئة مرجعية.

الشكل (6): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة التعليمية، م.م.ك.ق، 2015

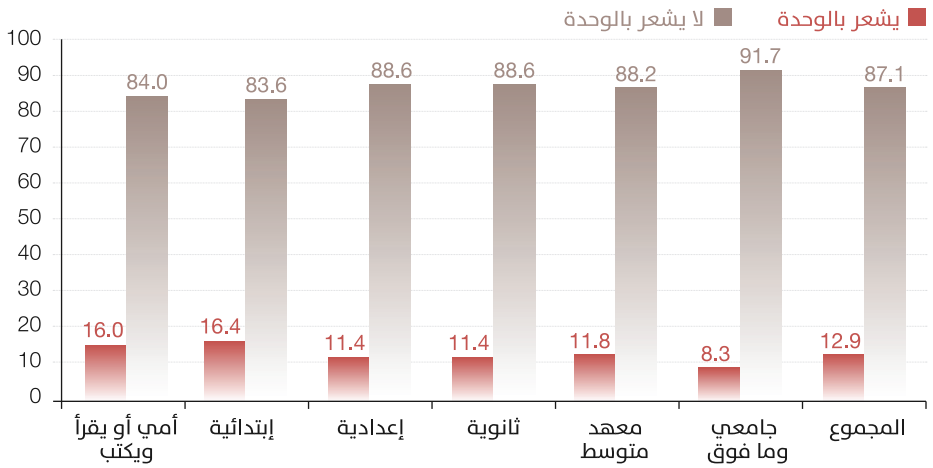

الشعور بالوحدة حسب مستوى الدخل:

تمت دراسة المستوى الاقتصادي بناء على مستوى الدخل الشهري لكبار السن المتقاعدين وأظهرت النتائج بصورة عامة (الجدول 9 والشكل 7) تشابهاً إلى حد بعيد بين تأثير مستوى التعليم ومستوى الدخل وكان الجانب الاقتصادي أقوى تأثيراً من التعليم بشكل بسيط، وفيما يتعلق بتوزيع الدخل فإن ما يقارب 18% فقط من المتقاعدين من كبار السن هم الذين تقع دخولهم في الشريحة الدنيا من شرائح الدخل (أقل من 10000 ريالٍ قطريٍّ)، و36% منهم يحصلون على دخول بين 10000 - 19999 ريالاً قطرياً، مع عدم وجود تفاوت مهم بين فئتي الدخل العلويتين 24% و23% على الترتيب التصاعدي للفئتين. وتوجد علاقة عكسية بين الشعور بالوحدة ومستوى الدخل، إذ أن أعلى نسبة شعور بالوحدة ما يقارب 21% هي لأصحاب فئة الدخل الدنيا والأدنى وتتناقص نسبة الشعور بالوحدة عكسياً مع مستوى الدخل إلى أن تصل إلى 8% عند أعلى فئة من فئات الدخل مع وجود دلالة معنوية إحصائية مؤثرة عند مستوى 5%*.

الجدول (9): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب مستوى الدخل والجنس، م.م.ك.ق، 2015

الحالة الاقتصادية	حالة الشعور بالوحدة حسب الجنس				المجموع		
	يشعر بالوحدة		لا يشعر بالوحدة				
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	يشعر بالوحدة	لا يشعر بالوحدة	المجموع الكلي
أقل من 10000	20.3	45.7	11.1	34.4	28.4	16.3	17.8
10000 - 19999	33.8	40.0	36.2	33.1	35.8	35.5	35.6
20000 - 29999	28.4	5.7	23.2	27.0	21.1	24.2	23.8
30000 فأكثر	17.6	8.6	29.3	5.5	14.7	24.0	22.8
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد	74	35	574	163	109	737	846
مستوى الدلالة ($\chi 2$)	توجد دلالة معنوية إحصائية عند مستوى 0.05						

* راجع الإحالة رقم 2؛ فحالة التعليم نفسها تنطبق على الحالة الاقتصادية في الأسباب والتفسيرات.

وعلى مستوى الجنس، يكثر انتشار الشعور بالوحدة بين الإناث مقارنة بالذكور في فئات الدخل الدنيا ويظهر أكبر فرق بين الاثنين لدى أصحاب فئة الدخل الأدنى، حيث يزيد الشعور بالوحدة لدى الإناث بفارق 26 نقطة مئوية. ويرتفع هذا الشعور لدى الذكور مقارنة بالإناث في فئات الدخل الأخرى. أما عدم الشعور بالوحدة فهو أكثر لدى الإناث في الفئة الدنيا من فئات الدخل والعكس صحيح بالنسبة للذكور في أعلى فئات الدخل (الجدول 9). وعلى العموم فإن الإناث يظهرن حاجة أكثر إلى الدمج فيما يتعلق بالشعور بالوحدة من الذكور في الحالة الاقتصادية، والزواجية ومعظم الحالات الأخرى.

الشكل (7): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب مستوى الدخل، م.م.ك.ق، 2015

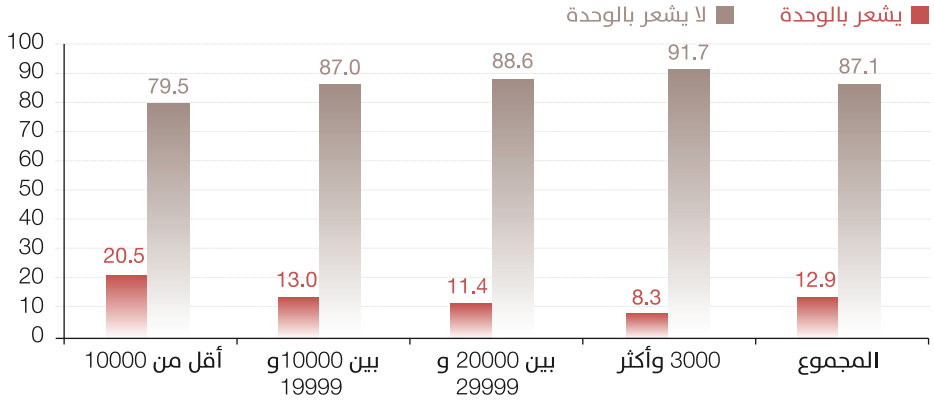

الشعور بالوحدة حسب الحالة السكنية (الوضع المعيشي):

تشير النتائج (الجدول 10) أن الأغلبية الساحقة من كبار السن المتقاعدين قرابة 95% يسكنون مع الزوجة والأبناء والأسرة الممتدة وتتوزع النسبة الباقية 5% بين الأقارب ومن يسكن لوحده، و(أخرى). كما أن تأثير الحالة السكنية على الشعور بالوحدة ذي دلالة معنوية مؤثرة عند مستوى 0.01.

الجدول (10): يوضح العلاقة بين الشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة السكنية (الوضع المعيشي) والجنس، م.م.ك.ق، 2015

الحالة السكنية	حالة الشعور بالوحدة حسب الجنس				المجموع		
	يشعر بالوحدة		لا يشعر بالوحدة				
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	يشعر بالوحدة	لا يشعر بالوحدة	المجموع الكلي
مع زوجته وأبنائه	82.4	34.3	76.5	31.3	67.0	66.5	66.5
مع الأسرة الممتدة	9.5	48.6	21.4	55.2	22.0	28.9	28.0
مع أقاربه	0.0	2.9	0.5	6.7	0.9	1.9	1.8
لوحده في سكن مستقل	6.8	5.7	0.9	3.7	6.4	1.5	2.1
أخرى	1.4	8.6	0.7	3.1	3.7	1.2	1.5
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد	74	35	574	163	109	737	846
مستوى الدلالة ($\chi 2$)	لا توجد دلالة معنوية إحصائية عالية جداً عند مستوى 0.01						

ويظهر (الشكل 8) أن نسبة الشعور بالوحدة مرتفعة، كما هو متوقع 39% لدى كبار السن المتقاعدين الذين يسكنون لوحدهم، وتليها نسبة الشعور بالوحدة لدى غير المصنفين في فئة أخرى ما يقارب 31%. وينخفض الشعور بالوحدة بشكل واضح لدى الذين يعيشون مع الزوجة والأبناء والأسرة الممتدة والأقارب حيث تمثل نسبهم 13%، و10%، و7% على التوالي. نشير إلى أن من يسكن مع أقاربه ويشعر بالوحدة هو شخص واحد، لذلك ينبغي عدم مقارنة نسبتها مع نسب درجات القرابة الأخرى.

وبخصوص الجنس، يلاحظ أن الشعور بالوحدة أعلى لدى الذكور الذين يعيشون مع الزوجة والأبناء 82% مقارنة بالإناث في الوضعية السكنية نفسها 34% بفارق 48 نقطة مئوية، ولكن الذكور الذين يعيشون في الأسر الممتدة أقل شعوراً بالوحدة ما يقارب 10% من الإناث اللائي يعشن في الأسرة الممتدة 49% بفارق 39 نقطة مئوية ويتبع عدم الشعور بالوحدة حسب الجنس لذلك النمط نفسه.

الشكل (8): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة السكنية (الوضع المعيشي)، م.م.ك.ق، 2015

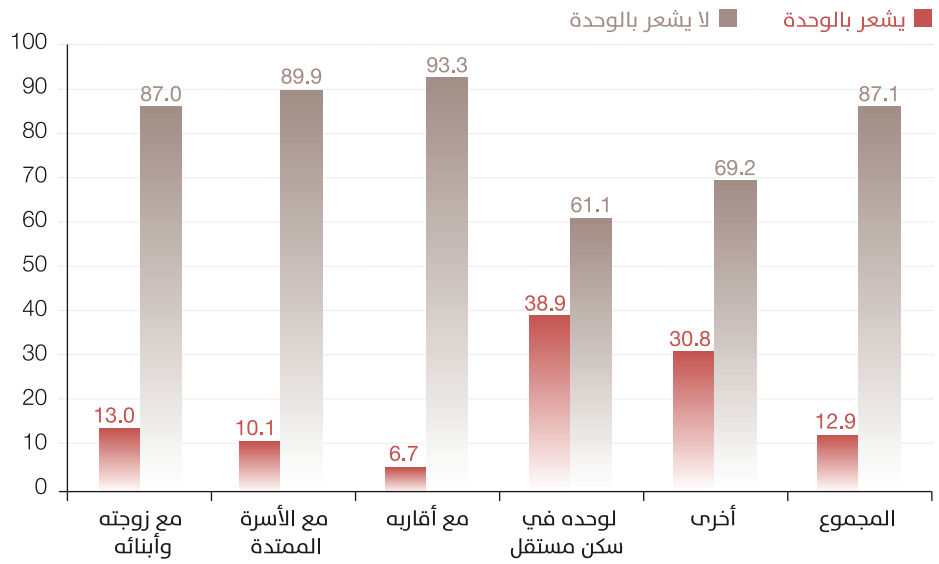

الشعور بالوحدة حسب نوع الوظيفة قبل التقاعد:

تفيد النتائج (الجدول 11) أن أكثر من أربعة أخماس كبار السن المتقاعدين ما يقارب 82% موظفون مدنيون سابقاً، والباقون 18% متقاعدون من سلك العسكريين. وتؤثر الحالة الوظيفية السابقة بالنسبة للمتقاعد على الشعور بالوحدة تأثيراً ذا دلالة إحصائية معنوية عند مستوى 0.05. ويزيد الشعور بالوحدة لدى المتقاعدين المدنيين 14%، مقارنة بالمتقاعدين العسكريين ما يقارب 8% (كما في الشكل 9).

الجدول (11): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة الوظيفية قبل التقاعد والجنس، م.م.ك.ق، 2015

الوظيفة قبل التقاعد	حالة الشعور بالوحدة حسب الجنس				المجموع		
	يشعر بالوحدة		لا يشعر بالوحدة				
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	يشعر بالوحدة	لا يشعر بالوحدة	المجموع الكلي
موظف مدني	85.1	97.1	75.3	99.6	89.0	80.6	81.7
موظف عسكري	14.9	2.9	24.7	0.6	11.0	19.4	18.3
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد	74	35	574	163	109	737	846
مستوى الدلالة ($\chi 2$)	توجد دلالة معنوية إحصائية مؤثرة عند مستوى 0.05						

وفيما يتعلق بالجنس، تنبغي الإشارة إلى أن جميع المتقاعدين العسكريين ذكورٌ باستثناء شخصين تم تصنيفهما من جنس الإناث دون تفصيل لنوع الوظيفة العسكرية السابقة لهما. وترتفع نسبة الشعور بالوحدة لدى الإناث مقارنة بالذكور بفارق 12 نقطة مئوية بالنسبة للموظفين المدنين، ويسير عدم الشعور بالوحدة على النمط نفسه.

الشكل (9): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة الوظيفية قبل التقاعد، م.م.ك.ق، 2015

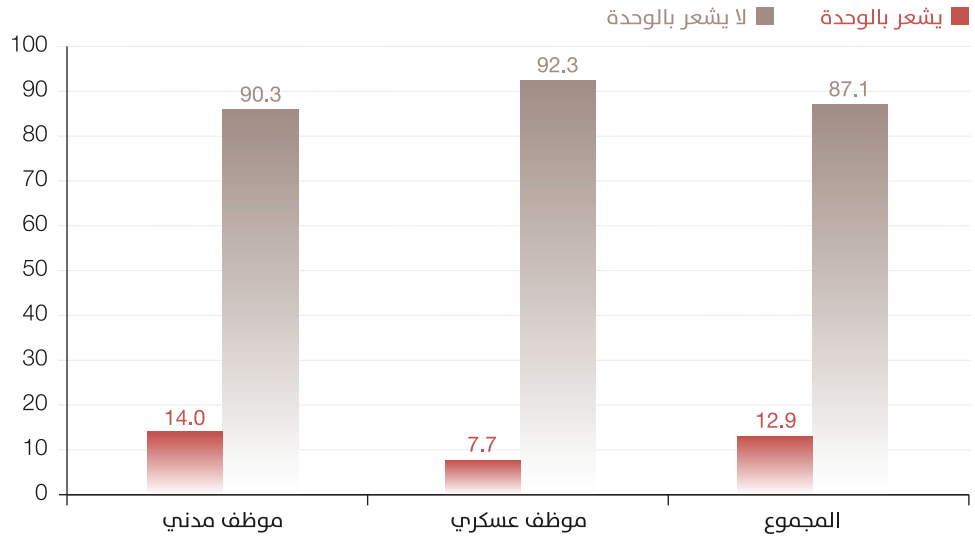

الشعور بالوحدة حسب مستوى الحالة الصحية:

تشير النتائج (الجدول 12) أن ما يقارب من ثلثي كبار السن المتقاعدين ما يقارب 65% يعاني من أمراض الشيخوخة، وأن أكثر من ثلثهم 35% يشعرون بصحة جيدة، وتؤثر الحالة الصحية على الشعور بالوحدة تأثيراً معنوياً عند مستوى 0.01. ويُبين (الشكل 10) أن نسبة الشعور بالوحدة مرتفعة، كما هو متوقع، لدى كبار السن المتقاعدين الذين يعانون من أمراض الشيخوخة 15% مقارنة مع كبار السن المتقاعدين السليمين صحياً ما يقارب 10%.

الجدول (12): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة الصحية والجنس، م.م.ك.ق، 2015

الحالة الصحية	حالة الشعور بالوحدة حسب الجنس				المجموع		
	يشعر بالوحدة		لا يشعر بالوحدة				
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	يشعر بالوحدة	لا يشعر بالوحدة	المجموع الكلي
سليم صحياً	31.1	17.1	39.4	26.4	26.6	36.5	35.2
يعاني من أمراض الشيخوخة	68.9	82.9	60.6	73.6	73.4	63.5	64.8
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد	74	35	574	163	109	737	846
مستوى الدلالة (χ^2)	توجد دلالة معنوية إحصائية عند مستوى 0.01						

وفيما يتعلق بالجنس، فإن الحالة الصحية الجيدة تساهم في خفض الشعور بالوحدة مع تفاوت مهم في نسبة الشعور بالوحدة بين الذكور 31% والإناث 17% بفارق 14 نقطة مئوية لمصلحة الإناث، ولكن الشعور بالوحدة يرتفع لدى الإناث اللائي يعانين من أمراض الشيخوخة مقارنة بالرجال في الحالة الصحية نفسها وبالفارق ذاته 14 نقطة مئوية في الحالة الصحية الجيدة، ولا يختلف عدم الشعور بالوحدة عن نمط الشعور بها بصورة عامة.

الشكل (10): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب الحالة الصحية، م.م.ك.ق، 2015

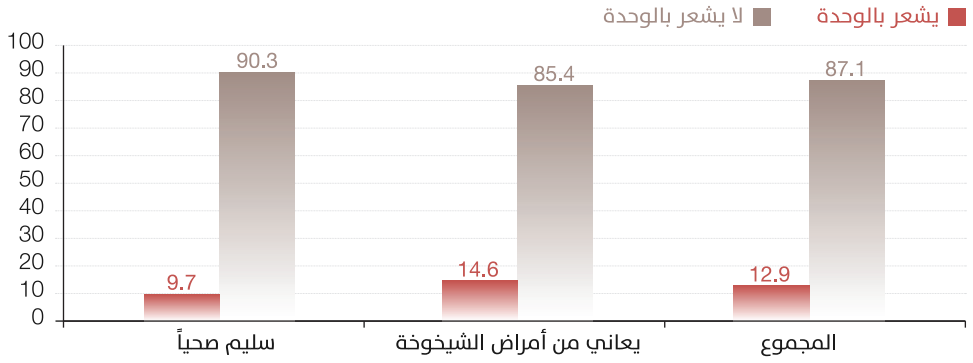

الشعور بالوحدة حسب الصعوبات الصحية (ذوي الاعاقة):

تشير النتائج (الجدول 13) أن أكثر من أربعة أخماس كبار السن المتقاعدين ما يقارب 85% ليس لديهم صعوبات صحية وأقل من خمسهم 15% هم الذين لديهم مشاكل صحية. وتؤثر الصعوبات الصحية على الشعور بالوحدة تأثيراً معنوياً عند مستوى 0.01. ويُبين (الشكل 11)، كما هو متوقع، أن نسبة الشعور بالوحدة مرتفعة لدى كبار السن المتقاعدين الذين يعانون من صعوبات صحية حيث إن أكثر من خمسهم 22% لديه شعور بالوحدة، بينما لا يشعر بالوحدة من كبار السن المتقاعدين الذين ليست لديهم صعوبات صحية سوى 11% من جميع كبار السن المتقاعدين.

الجدول (13): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب الصعوبات الصحية والجنس، م.م.ك.ق، 2015

الصعوبات الصحية	حالة الشعور بالوحدة حسب الجنس				المجموع		
	يشعر بالوحدة		لا يشعر بالوحدة				
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	يشعر بالوحدة	لا يشعر بالوحدة	المجموع الكلي
نعم	27.0	20.0	12.4	16.0	24.8	13.2	14.7
لا	73	80.0	87.6	84.0	75.2	86.8	85.3
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد	74	35	574	163	109	737	846
مستوى الدلالة ($\chi 2$)	توجد دلالة معنوية إحصائية عند مستوى 0.05						

وفيما يتعلق بالجنس، يلاحظ أن نسبة الشعور بالوحدة أعلى لدى الذكور الذين لديهم صعوبات صحية 27% مقارنة بالإناث في الحالة الصحية ذاتها 20%، ولكن الشعور بالوحدة يرتفع بين الإناث اللائي لا يعانين من صعوبات صحية 80% مقارنة بالرجال في الحالة الصحية نفسها وبفارق 7 نقاط مئوية في كلا الحالتين. أما بالنسبة لعدم الشعور بالوحدة فإنه أكثر انتشاراً بين الذكور الذين ليست لديهم صعوبات صحية من الإناث اللواتي يشاركهن في الحالة الصحية نفسها.

الشكل (11): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب الصعوبات الصحية، م.م.ك.ق، 2015

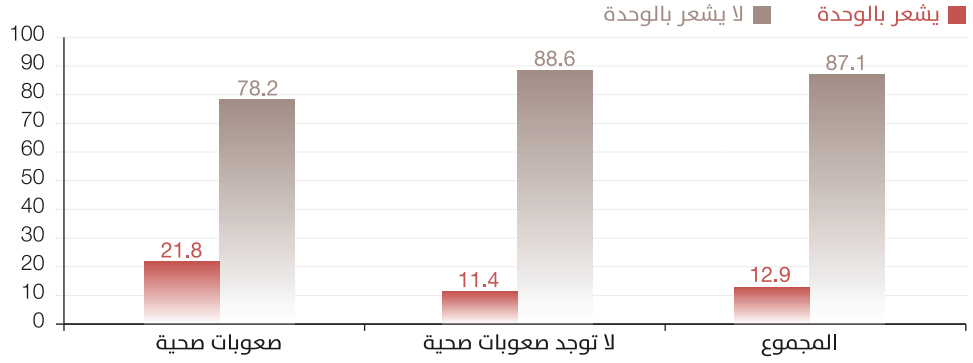

الشعور بالوحدة حسب ممارسة أنشطة اقتصادية بعد التقاعد:

لا شك أن معرفة حالة النشاط الاقتصادي الحالي عامل مساعد في عملية دمج كبار السن المتقاعدين، وتفيد النتائج (الجدول 14) بتصريح 86% منهم أنهم لايمارسون أي نشاط في الوقت الحالي، ويمارس ما يقارب 12% منهم أنشطة تجارية أو صناعية أو حرفية ولا يمارس المهن الحرة منهم سوى أزيد بقليل من 1%.

الجدول (14): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) وممارسة أي نشاط اقتصادي في الوقت الحالي حسب الجنس، م.م.ك.ق، 2015

ممارسة أنشطة اقتصادية في الوقت الحالي	حالة الشعور بالوحدة حسب الجنس				المجموع		
	يشعر بالوحدة		لا يشعر بالوحدة				
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	يشعر بالوحدة	لا يشعر بالوحدة	المجموع الكلي
يمارس نشاطاً تجارياً أو صناعياً أو حرفياً	9.5	0.0	16.0	3.1	6.4	13.2	12.3
يمارس مهنة حرة	1.4	0.0	1.4	1.8	0.9	1.5	1.4
لا يمارس أي عمل حالياً	89.2	100.0	82.6	24.6	92.7	85.3	86.3
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد	74	35	574	163	109	737	846
مستوى الدلالة ($\chi 2$)	توجد دلالة معنوية إحصائية عند مستوى 0.01						

ومن جهة أخرى، تشير النتائج (الشكل 12) إلى وجود علاقة عكسية بين الشعور بالوحدة وممارسة الأنشطة الاقتصادية أو الوظيفية في الوقت الحالي حيث أن نسبة الشعور بالوحدة ترتفع مما يقارب 7% لدى الذين يزاولون نشاطاً في الوقت الحالي إلى ما يقارب 14% لدى من لا يمارسون أي نشاط في الوقت الحالي. وتوجد دلالة معنوية إحصائية مؤثرة عالية عند مستوى 0.01. كما يلاحظ أن جميع الإناث اللواتي لا يمارسن أي نشاط في الوقت الحالي لديهن شعور بالوحدة مقابل 89% من الذكور بفارق 11 نقطة مئوية.

الشكل (12): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة وممارسة كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) أي نشاط اقتصادي في الوقت الحالي، م.م.ك.ق، 2015

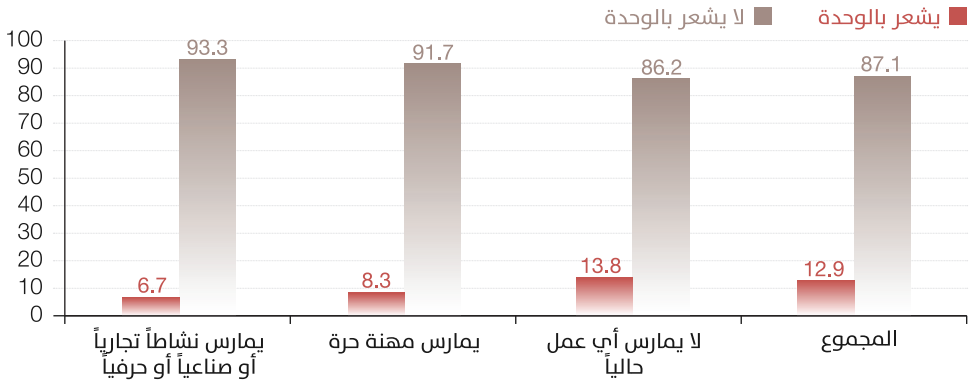

الشعور بالوحدة حسب طبيعة الدور في الأسرة:

وتفيد النتائج (الجدول 15) حسب تصريحات كبار السن المتقاعدين أن نسبة العزلة متدنية بينهم، ذلك أن أكثر من أربعة أخماسهم 81% ما زالوا أرباب أسر يدبرون شؤون أسرهم، ونسبة 16% منهم يعيشون مع أسرهم وتلبي لهم الأسرة جميع حاجياتهم ولا يعيش بمعزل عن أفراد أسرته سوى 3% منهم. وتؤثر طبيعة دور الشخص في الأسرة على الشعور بالوحدة تأثيراً معنوياً بدرجة عالية جداً عند مستوى 0.001.

الجدول (15): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) وطبيعة العلاقة مع الأسرة حسب الجنس، م.م.ك.ق، 2015

طبيعة دورك بالأسرة	حالة الشعور بالوحدة حسب الجنس				المجموع		
	يشعر بالوحدة		لا يشعر بالوحدة				
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	يشعر بالوحدة	لا يشعر بالوحدة	المجموع الكلي
ما زلت رب الأسرة والمشرف على جميع أمورها	78.4	60.0	88.3	60.1	72.5	82.1	80.9
أعيش كفرد من أفراد الأسرة ويلبون لي جميع طلباتي	14.9	17.1	11.0	34.4	15.6	16.1	16.1
أعيش بمعزل عن أفراد أسرتي لانشغالهم بحياتهم الخاصة	6.8	22.9	0.7	5.5	11.9	1.8	3.1
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد	74	35	574	163	109	737	846
مستوى الدلالة ($\chi 2$)	توجد دلالة معنوية إحصائية عند مستوى 0.01						

ويُبين (الشكل 13)، العلاقة القوية بين الشعور بالوحدة والشعور بالعزلة الاجتماعية، حيث أن نصف الذين يعيشون بمعزل عن أسرهم 50% لديهم شعور بالوحدة. كما يلاحظ وجود تفاوت بسيط في الشعور بالوحدة بين كبار السن المتقاعدين الذين يعيشون كأفراد في الأسرة والذين يلعبون دور رئيس الأسرة مع فارق نقطة مئوية واحدة. إذا كان الشعور بالوحدة أعلى لدى الذكور الذين مازالوا أرباب أسر 78% مقارنة مع الإناث في التصنيف نفسه 60%، فإنه أعلى لدى الإناث اللائي يعشن مع أفراد أسرهن 23% مقارنة بالذكور في الوضعية السكنية ذاتها 7% بفارق 16 نقطة مئوية.

الشكل (13): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) وطبيعة العلاقة مع الأسرة، م.م.ك.ق، 2015

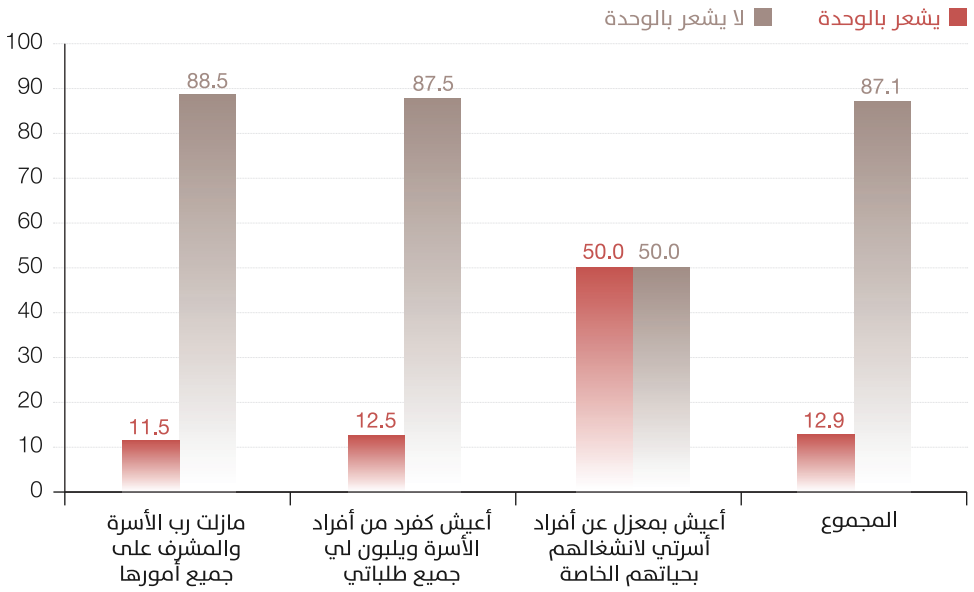

الشعور بالوحدة حسب طبيعة العلاقة مع الأبناء والأحفاد:

تشير النتائج (الجدول 16) أن الأغلبية الساحقة من كبار السن المتقاعدين ما يقارب 94% يشعرون بالاندماج التام مع الأبناء والأحفاد مقابل نسبة 1% منهم فقط هم الذين لا يشعرون بالاندماج مع أبنائهم وهناك ما يقارب 4% منهم ليس لديهم أطفال. ويؤثر الاندماج مع الأبناء والأحفاد على الشعور بالوحدة تأثيراً معنوياً عالياً جداً عند مستوى 0.001. وكما هو متوقع ترتفع نسبة الشعور بالوحدة لتصل إلى أكثر من خمس كبار السن المتقاعدين الذين ليس لديهم أبناء 22%، وتنخفض بعد ذلك نسبة الشعور بالوحدة حسب درجة الاندماج مع الأبناء والأحفاد كما في (الشكل 14).

الجدول (16): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) وطبيعة العلاقة مع الأبناء والأحفاد حسب الجنس، م.م.ك.ق، 2015

هل تشعر بالاندماج مع الأبناء والأحفاد	حالة الشعور بالوحدة حسب الجنس				المجموع		
	يشعر بالوحدة		لا يشعر بالوحدة				
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	يشعر بالوحدة	لا يشعر بالوحدة	المجموع الكلي
نعم	90.5	71.4	98.6	86.5	84.4	95.9	94.4
لا	5.4	14.3	0.3	0.0	8.3	0.3	1.3
ليس لدي أبناء وأحفاد	4.1	14.3	1.1	13.5	7.3	3.8	4.3
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد	74	35	574	163	109	737	846
مستوى الدلالة ($\chi 2$)	توجد دلالة معنوية إحصائية عند مستوى 0.01						

إذا كان الشعور بالوحدة أعلى لدى الذكور الذين يندمجون مع أبنائهم وأحفادهم ما يقارب 91% مقارنة مع الإناث في التصنيف ذاته 71%، فإنه أعلى لدى الإناث اللائي لا يندمجن مع أبنائهن وأحفادهن من الذكور المندمجين مع أبنائهم وأحفادهم، حيث تمثل النسب 14% و5% على التوالي، وتلك هي الحال بالنسبة للذكور والإناث الذين ليس لديهم أبناء. وهذا يبين كما هو الحال في معظم الحالات حاجة الإناث المتقاعدات إلى الدمج في الحياة الاجتماعية أكثر من الذكور المتقاعدين.

الشكل (14): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب طبيعة العلاقة مع الأبناء، م.م.ك.ق، 2015

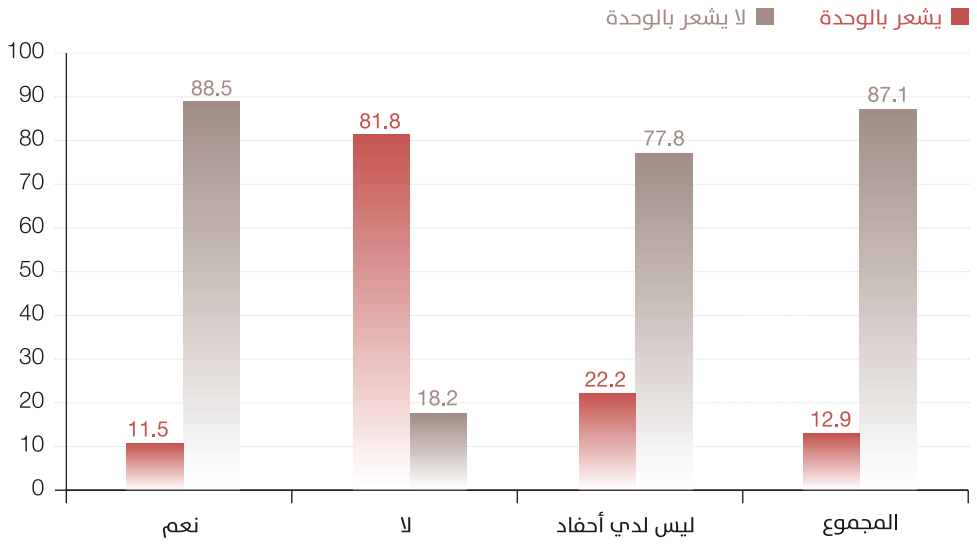

الشعور بالوحدة وطبيعة العلاقة مع الأصدقاء والجيران:

تشير النتائج (الجدول 17) إلى أن الأغلبية الساحقة من كبار السن المتقاعدين ما يقارب 90% لديهم العديد من العلاقات مع الأصدقاء والجيران مقابل نسبة 10% منهم فقط لديهم علاقات محدودة أو معدومة مع الجيران. كما أن أكثر من 95% من الذكور لديهم صداقات وعلاقات مع الجيران مقابل ما يقارب 77% من الإناث هن اللواتي لديهن العديد من الأصدقاء والعلاقات مع الجيران بفارق 21 نقطة مئوية لصالح الذكور. وتؤثر العلاقات مع الأصدقاء والجيران على الشعور بالوحدة تأثيراً معنوياً عالياً جداً عند مستوى 0.001. وكما هو متوقع ترتفع نسبة الشعور بالوحدة لتصل إلى 28% لدى كبار السن المتقاعدين ذوي العلاقات المحدودة مع الجيران، ثم تنخفض إلى 11% لدى الذين لديهم العديد من الأصدقاء والعلاقات مع الجيران كما في (الشكل 15).

الجدول (17): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) وطبيعة العلاقة مع الأصدقاء أو الجيران حسب الجنس، م.م.ك.ق، 2015

هل تشعر بالاندماج مع الأصدقاء أو الجيران	حالة الشعور بالوحدة حسب الجنس				المجموع*		
	يشعر بالوحدة		لا يشعر بالوحدة				
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	يشعر بالوحدة	لا يشعر بالوحدة	المجموع الكلي
لدي العديد من العلاقات والأصدقاء والجيران	87.7	60.0	96.3	76.7	95.4	73.7	90.3
علاقاتي مع الأصدقاء والجيران قليلة أو معدومة	12.2	40.0	3.7	23.3	4.6	26.3	9.7
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد	74	35	574	163	109	737	846
مستوى الدلالة ($\chi 2$)	توجد دلالة معنوية إحصائية عند مستوى 0.001 * مجموع الذكور والإناث خارج عن إطار الشعور بالوحدة (نتائج جدول 1م).						

وفيما يتعلق بالجنس، يلاحظ أن نسبة الشعور بالوحدة أعلى لدى الذكور الذين لديهم العديد من الأصدقاء والعلاقات مع الجيران 88% مقارنة بالإناث اللائي لديهن نفس الدرجة من العلاقات مع الجيران 60%، ولكن الشعور بالوحدة يرتفع بين الإناث اللواتي يفتقرن للعلاقات 40% مقارنة مع الرجال محدودي العلاقات مع الجيران 12% بفارق مهم قدره 28 نقطة مئوية. أما بالنسبة لعدم الشعور بالوحدة فإنه يتبع لنمط الشعور بها لدى الذكور والإناث.

الشكل (15): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) وطبيعة العلاقة مع الأصدقاء والجيران، م.م.ك.ق، 2015

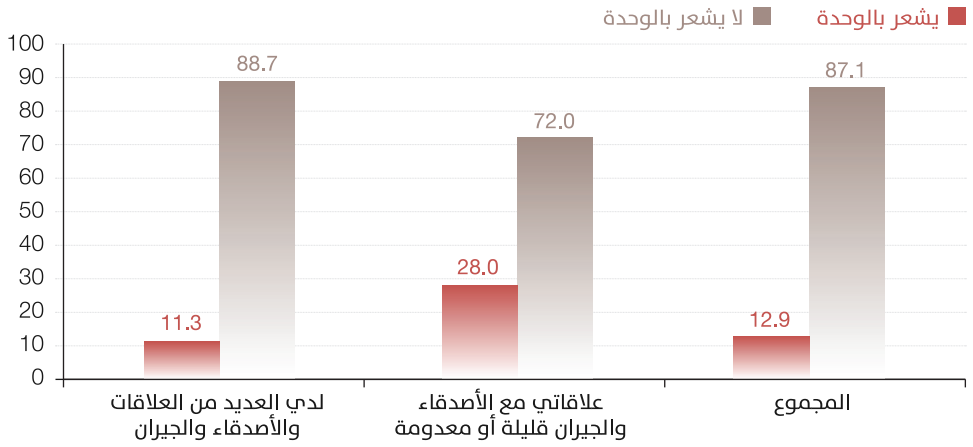

كما يبين (الشكل 16) أن صعوبة تكوين الصداقات والعلاقات الجديدة بعد التقاعد قليلة بالنسبة لما يقرب ثلاثة أرباع كبار السن المتقاعدين 74% وأن واحداً من كل ستة متقاعدين مسنين 17.4% يجد صعوبة متوسطة في تكوين العلاقات وكل واحد من 11 متقاعداً مسناً 9.0% لديه صعوبة في تكوين العلاقات، ولا يوجد تفاوت مهم في صعوبة تكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية بين الذكور والإناث وكلما كبرت الصعوبة قلت الفوارق بينهما، (لمزيد من التفاصيل انظر الجدول 18 م2).

الشكل (16): التوزيع النسبي (%) لدرجة صعوبة تكوين صداقات جديدة بعد التقاعد حسب الجنس لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر)، م.م.ك.ق، 2015

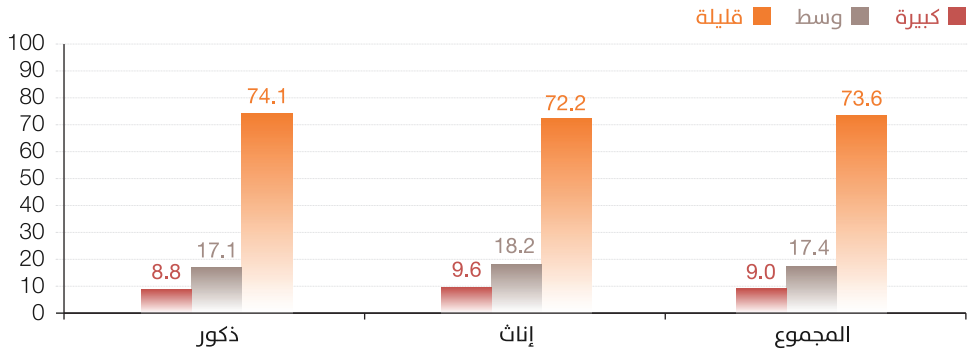

أثر التقاعد على الحياة الشخصية لكبار السن:

تشير النتائج (الجدول 19) أن أكثر من ثلاثة أرباع كبار السن المتقاعدين 62% لم يتأثروا بالتقاعد ويمارسون حياتهم بشكل اعتيادي، ويشعر خمسهم 20% بالفراغ والملل والعزلة، بينما تشعر البقية بعدم الأمن الاقتصادي 17%.

الجدول (19): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب التأثر بالتقاعد والجنس، م.م.ك.ق، 2015

أثر التقاعد	حالة الشعور بالوحدة حسب الجنس				المجموع		
	يشعر بالوحدة		لا يشعر بالوحدة				
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	يشعر بالوحدة	لا يشعر بالوحدة	المجموع الكلي
الشعور بعدم الأمن الاقتصادي	31.1	28.6	14.6	14.7	30.3	14.7	16.7
الإحساس بالفراغ والملل والعزلة	52.7	54.3	15.0	16.6	53.2	15.3	20.2
لم يؤثر وأمارس حياتي بشكل طبيعي	16.2	14.3	69.2	68.1	15.6	68.9	62.1
لا يمارس أي نشاط حالياً	0.0	2.9	1.2	0.6	0.9	1.1	1.1
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد	74	35	574	163	109	737	846
مستوى الدلالة ($\chi 2$)	توجد دلالة معنوية إحصائية عند مستوى 0.001						

ومن جهة أخرى، تشير النتائج إلى العلاقة القوية بين الشعور بالفراغ والشعور بالوحدة، حيث أن أكثر من ثلث 34% الذين لديهم إحساس بالفراغ والعزلة عن الناس يشعرون بالوحدة، وقرابة ربع 23% الذين لديهم شعور بعدم الأمن الاقتصادي يشعرون بالوحدة، بينما الذين لم يتأثروا لم يشعر منهم بالوحدة سوى 3% فقط. ولايوجد تفاوت مهم بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالشعور بالفراغ كما في (الشكل 17).

الشكل (17): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب التأثر بالتقاعد والجنس، م.م.ك.ق، 2015

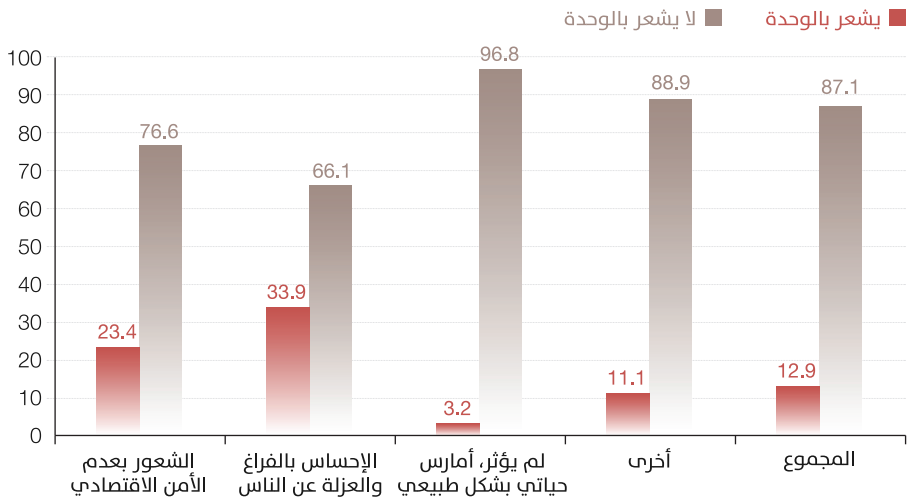

الشعور بالفراغ بعد التقاعد:

تشير النتائج (الجدول 20) أن ما يقارب 35% من كبار السن المتقاعدين يشعرون بالفراغ (دائماً أو بشكل متقطع)، مقابل ما يقارب 65% هم الذين ليس لديهم شعور بالفراغ، وتوجد علاقة قوية جداً بين الشعور بالفراغ والشعور بالوحدة وهي علاقة ذات دلالة معنوية إحصائية مؤثرة عند مستوى 0.001، ويبين (الشكل 18) أن قرابة 3 من كل خمسة متقاعدين مسنين يشعرون بالفراغ، 57% لديهم شعور بالوحدة وتنخفض نسبة الشعور بالوحدة إلى 13% فقط لدى من ينتابهم الشعور بالفراغ من وقت لآخر. أما الذين لا تصل نسبة الشعور بالفراغ لديهم إلى 1% فإن الأغلبية الساحقة منهم 99% لا تشعر بالوحدة، فالشعور بالوحدة إذن ملازم للشعور بالفراغ.

الجدول (20): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب الشعور بالفراغ والجنس، م.م.ك.ق، 2015

الشعور بالفراغ	حالة الشعور بالوحدة حسب الجنس				المجموع		
	يشعر بالوحدة		لا يشعر بالوحدة				
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	يشعر بالوحدة	لا يشعر بالوحدة	المجموع الكلي
نعم	75.7	82.9	8.7	8.6	78.0	8.7	17.6
أحياناً	18.6	14.3	16.2	20.8	17.4	17.2	17.3
لا	5.4	2.8	75.1	70.5	4.6	74.1	65.1
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد	74	35	574	163	109	737	846
مستوى الدلالة ($\chi 2$)	توجد دلالة معنوية إحصائية عالية جداً ومؤثرة عند مستوى 0.001						

هذا ويتبع توزيع الشعور بالوحدة وعدم الشعور بها حسب الجنس نمط الشعور بالوحدة لجميع كبار السن المتقاعدين حسب حالة الشعور بالفراغ. ويُلاحظ أن الشعور بالوحدة أكثر لدى الإناث اللواتي يشعرن بالفراغ من الذكور الذين لديهم شعور بالفراغ، ولكن الشعور بالوحدة مرتفع لدى الذكور الذين لديهم إحساس متقطع بالوحدة مقارنة بالإناث اللواتي يشاركنهم الإحساس نفسه بفارق قرابة 5 نقاط مئوية (الجدول 20). ويمكن استنتاج أن العمل على الحد من الشعور بالفراغ سبيل إلى التخلص من الشعور بالوحدة، وينبغي، إعطاء الأولوية في هذا المجال للنساء أكثر من الرجال.

الشكل (18): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب الشعور بالفراغ، م.م.ك.ق، 2015

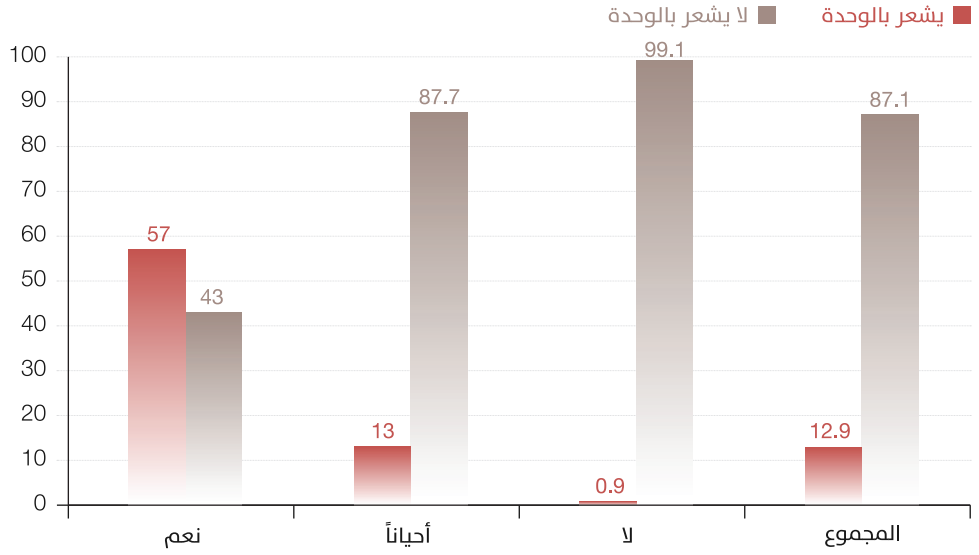

المحور الثاني: التفاعل الاجتماعي

التفاعل الاجتماعي عملية مشاركة بين الأفراد من خلال مواقف الحياة اليومية تفيد في إقامة علاقات مع الآخرين (عبد الله محمد، 2003)، ويعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد المجتمع فمن غير المعقول أن يتبادل أفراد في مجموعة ما أفكاراً دون أن يحدث تفاعل اجتماعي بين أعضائها. وقد تمت دراسة التفاعل الاجتماعي لدى كبار السن المتقاعدين من خلال مجموعة من الأسئلة تضمنها الاستبيان ظهرت نتائجها كما يلي:

ممارسة الأنشطة الاجتماعية (الزيارات):

تساهم الأنشطة الاجتماعية في تعزيز ثقة الفرد بنفسه وبمجتمعه واستغلال وقت فراغه وتعود بالنفع والفائدة على المشاركين، وتعمق القيم الاجتماعية السليمة المتمشية مع تعاليم الدين الاسلامي الحنيف. وتشيرالنتائج (الجدول 21) إلى أن الأغلبية الساحقة من كبار السن المتقاعدين 89% يمارسون أنشطة اجتماعية 56% منهم بصورة دائمة و33% من وقت لآخر. مقابل ما نسبته 11% منهم لا يمارسون الأنشطة الاجتماعية. وهناك تأثير قويٌ جداً لممارسة الأنشطة الاجتماعية على الشعور بالوحدة بدلالة معنوية مؤثرة إحصائياً عند مستوى 0.001.

الجدول (21): يوضح العلاقة بين الشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) وممارسة الأنشطة الاجتماعية بعد التقاعد حسب الجنس، م.م.ك.ق، 2015

ممارسة الأنشطة الاجتماعية	حالة الشعور بالوحدة حسب الجنس				المجموع		
	يشعر بالوحدة		لا يشعر بالوحدة				
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	يشعر بالوحدة	لا يشعر بالوحدة	المجموع الكلي
دائم	39.2	28.6	61.7	47.9	35.8	58.6	55.7
متقطع	39.2	40.0	31.0	37.4	39.4	32.4	33.3
لا يمارس أنشطة	21.6	31.4	7.2	14.7	24.8	9.0	11.0
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد	74	35	574	163	109	737	846
مستوى الدلالة ($\chi 2$)	توجد دلالة معنوية إحصائية مؤثرة عند مستوى 0.001						

كما يشير (الشكل 19) إلى وجود علاقة عكسية بين ممارسة الأنشطة الاجتماعية والشعور بالوحدة، حيث أن نسبة الشعور بالوحدة تزايدت من 8% لدى الذين يمارسون أنشطة اجتماعية

بشكل مستمر إلى 15% بين من يمارسون الأنشطة الاجتماعية بصورة متقطعة ليصل إلى 29% لدى الذين لايمارسون هذه الأنشطة. وفيما يتعلق بالجنس، فإن ممارسة الأنشطة الاجتماعية لها تأثير إيجابي على الإناث أكثر من الذكور، حيث أن الشعور بالوحدة أقل لدى اللواتي يمارسن هذه الأنشطة باستمرار ما يقارب 29% مما عليه الحال بالنسبة للذكور الذين يمارسونها بالدرجة ذاتها 39% بفارق 10 نقاط مئوية، وترتفع نسبة الشعور بالوحدة لدى الإناث اللواتي لا يمارسن تلك الأنشطة مقارنة بالذكور بالفارق نفسه. ولا يختلف عدم الشعور بالوحدة عن نمط الشعور بالوحدة في علاقته مع ممارسة الأنشطة الاجتماعية.

الشكل (19): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) والمشاركة في الأنشطةالاجتماعية، م.م.ك.ق، 2015

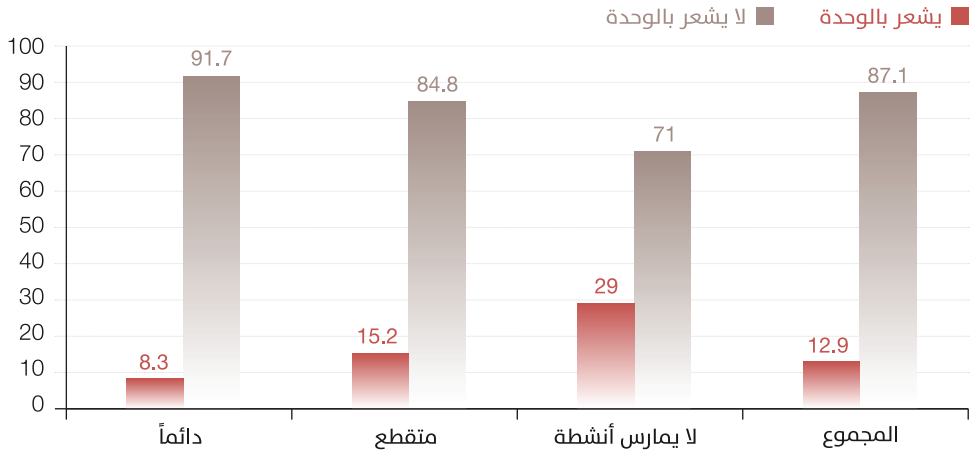

استخدام أجهزة الاتصالات والتكنولوجيا الحديثة:

مما يلفت الانتباه في الوقت الحاضر بين الأفراد كثرة استعمال وسائل التكنولوجيا الحديثة في إيصال أي رسالة مهما كان نوعها، حتى أصبح الأفراد غالباً لا يتواصلون إلا باستخدام وسائل اتصال حديثة. وتشير النتائج (الجدول 22) أن أكثر من ثلاثة أخماس كبار السن المتقاعدين ما يقارب 61% يستخدمون أجهزة الاتصال والتكنولوجيا الحديثة منهم 18% بشكل كبير و26% منهم يستخدمونها بشكل متوسط، مقابل 15% نادراً ما يستخدمونها، وهناك ما يقارب خمسين منهم لا يستخدمونها إطلاقاً 40%. ويلعب استخدام أجهزة الاتصال دوراً مهماً في الحد من الشعور بالوحدة مع وجود دلالة معنوية إحصائية قوية مؤثرة عند مستوى 0.05 بين استخدام وسائل الاتصال الحديثة والشعور بالوحدة. ويبين أن نسبة الذين يشعرون بالوحدة ارتفعت من 10% لدى الذين يستخدمون أجهزة الاتصال الحديثة إلى ما يقارب 17% لدى الذين لا يستخدمون هذه الوسائل على الإطلاق (الشكل 20).

الجدول (22): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب استخدام أجهزة الاتصالات الحديثة والجنس، م.م.ك.ق، 2015

استخدام أجهزة الاتصالات	حالة الشعور بالوحدة حسب الجنس				المجموع		
	يشعر بالوحدة		لا يشعر بالوحدة				
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	يشعر بالوحدة	لا يشعر بالوحدة	المجموع الكلي
بشكل كبير	10.8	20.0	19.5	16.0	13.8	18.7	18.1
بشكل متوسط	18.9	22.9	27.0	27.0	20.2	27.0	26.1
نادراً	12.2	11.4	16.2	14.7	11.9	15.9	15.4
لا يستخدم	58.1	45.7	37.3	42.3	54.1	34.4	40.4
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد	74	35	574	163	109	737	846
مستوى الدلالة (χ^2)	توجد دلالة معنوية إحصائية عالية مؤثرة عند مستوى 0.05						

وعلى مستوى الجنس، يكثر انتشار الشعور بالوحدة بين الإناث مقارنة بالذكور في درجة الاستخدام الواحدة لأجهزة الاتصال والتكنولوجيا الحديثة ويظهر أكبر فرق بين الاثنين لدى مستخدمي أجهزة الاتصال بشكل كبير، حيث يزيد الشعور بالوحدة لدى الإناث بفارق قرابة 9 نقاط مئوية. ويرتفع هذا الشعور لدى الذكور 58% مقارنة بالإناث ما يقارب 48% لدى الذين لا يستخدمون هذه الأجهزة على الإطلاق وعلى العموم فإن الإناث دائماً يظهرن حاجةً أكثر إلى الدمج فيما يتعلق بالشعور بالوحدة من الذكور في استخدام أجهزة الاتصال الحديثة، وقد يكون سبب ذلك أن الذكور المتقاعدين كبار السن أكثر إقبالاً على هذه الوسائل من الإناث، المتقاعدات كبيرات السن.

الشكل (20): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب استخدام أجهزة الاتصالات الحديثة، م.م.ك.ق، 2015

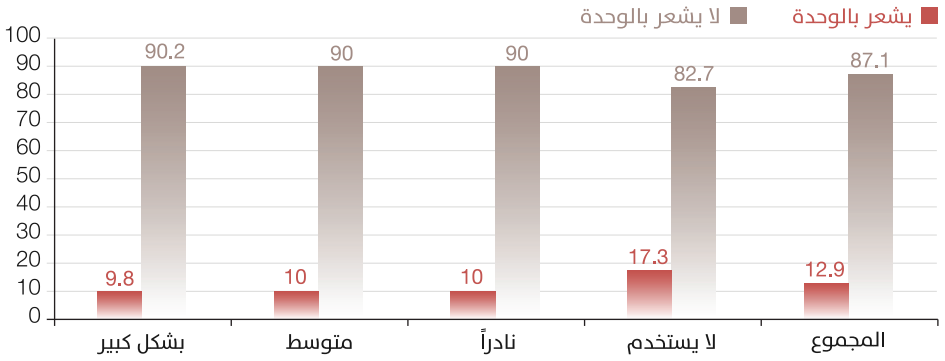

المشاركة في الأعمال التطوعية:

للعمل التطوعي فوائد كبيرة على الفرد والمجتمع، فالانخراط في الأعمال التطوعية يعكس آثاراً فردية واجتماعية هامة تؤدي إلى تقوية الترابط بين أفراد المجتمع، وهو تقديم العون والنفع إلى شخص أو مجموعة أشخاص، يحتاجون إليه، دون مقابل مادي. وتكشف النتائج (الجدول 23) أن نسبة المشاركة الحالية في العمل التطوعي ضعيفة، حيث تمثل ما يقارب 8% فقط من كبار السن المتقاعدين، مقابل ما يقارب 92% منهم لا يشاركون في أعمال تطوعية مع عدم وجود دلالة معنوية إحصائية مؤثرة عند مستوى 0.05. وهذه النتائج يؤكدها عدم وجود فروق على مستوى الشعور بالوحدة بين من يمارسون عملاً تطوعياً ومن لا يمارسونه (الشكل 21).

الجدول (23): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب المشاركة في الأعمال التطوعية والجنس، م.م.ك.ق، 2015

المشاركة في الأعمال التطوعية	حالة الشعور بالوحدة حسب الجنس				المجموع		
	يشعر بالوحدة		لا يشعر بالوحدة				
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	يشعر بالوحدة	لا يشعر بالوحدة	المجموع الكلي
نعم	4.1	17.1	8.2	8.0	8.3	8.1	8.2
لا	95.1	82.9	91.8	92.0	91.7	91.9	91.8
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد	74	35	574	163	109	737	846
مستوى الدلالة ($\chi 2$)	(0.05< مستوى) لاتوجد دلالة معنوية مؤثرة عند مستوى 0.05						

وفيما يتعلق بالجنس، فإن الشعور بالوحدة أكثر انتشاراً بين الإناث اللواتي يمارسن العمل التطوعي 17% مقارنة بالذكور الذين يمارسون هذا العمل 4% بفارق واضح يمثل 13 نقطة مئوية، مع عدم وجود فوارق تستحق الذكر بين الجنسين فيما يتعلق بعدم الشعور بالوحدة. إن عدم وجود دلالة معنوية إحصائية مؤثرة ليس ناتجاً عن عدم أهمية العمل التطوعي ويمكن تفسيره بعدم نشر ثقافة العمل التطوعي بين كبار السن المتقاعدين، ولكن العمل التطوعي يتوقع أن يحد من الشعور بالفراغ ويخلق انفتاحاً يحد من العزلة والشعور بالوحدة وعليه فإنه ينبغي العمل على زيادة نشر الوعي به ونشر ثقافته بين كبار السن المتقاعدين.

الشكل (21): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين
(60 سنة فأكثر) حسب المشاركة في الأعمال التطوعية، م.م.ك.ق، 2015

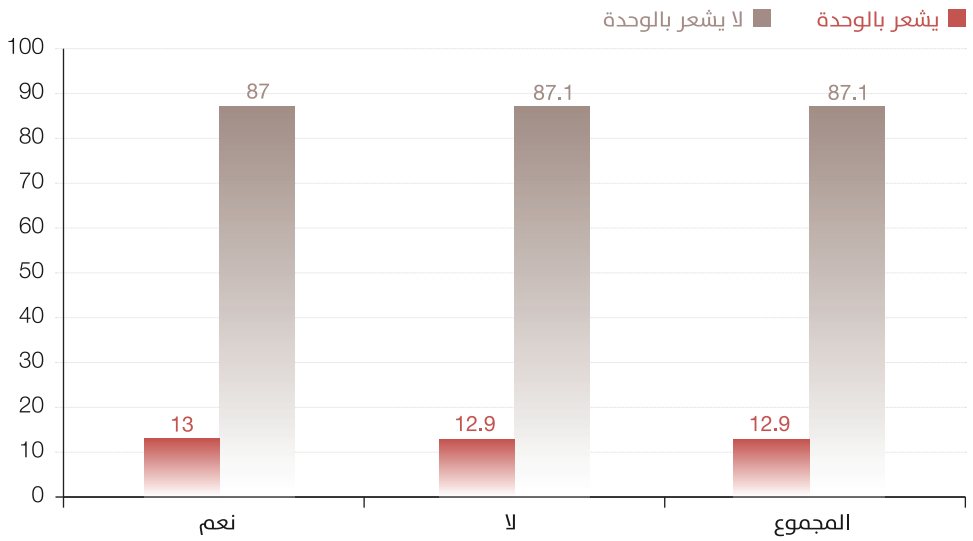

ممارسة الأعمال الترفيهية:

الترفيه هو نشاط نقوم به في وقت الفراغ بغية الراحة والتحرر من الضغوط النفسية والاجتماعية، ويعتبر مهما بالنسبة لكبار السن المتقاعدين. وتشيرالنتائج في (الجدول 24) إلى أن الأغلبية العظمى من كبار السن المتقاعدين 78% يمارسون أنشطة ترفيهية 39% منهم بصورة دائمة و39% من وقت لآخر مقابل ما نسبته 22% منهم لا يمارسون الأنشطة الترفيهية. ويوجد تأثير قوي جداً لممارسة الأنشطة الترفيهية على الشعور بالوحدة بدلالة معنوية مؤثرة إحصائياً عند مستوى 0.001.

الجدول (24): يوضح العلاقة بين الشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين
(60 سنة فأكثر)، والرغبة في ممارسة الأعمال الترفيهية بعد التقاعد حسب الجنس، م.م.ك.ق، 2015

ممارسة الأعمال الترفيهية	حالة الشعور بالوحدة حسب الجنس				المجموع		
	يشعر بالوحدة		لا يشعر بالوحدة				
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	يشعر بالوحدة	لا يشعر بالوحدة	المجموع الكلي
دائم	25.7	17.1	44.8	29.4	22.9	41.4	39.0
متقطع	37.8	40.0	37.1	46.7	38.6	39.2	39.1
لا يمارس أنشطة	36.5	42.9	18.1	23.9	38.5	19.4	21.9
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد	74	35	574	163	109	737	846
مستوى الدلالة ($\chi 2$)	توجد دلالة معنوية إحصائية مؤثرة عند مستوى 0.001						

كما يشير (الشكل 22) إلى وجود علاقة عكسية بين ممارسة الأنشطة الترفيهية والشعور بالوحدة، حيث أن نسبة الشعور بالوحدة تزايدت من 8% لدى الذين يمارسون أنشطة ترفيهية بشكل مستمر إلى 13% بين من يمارسون الأنشطة الترفيهية بصورة متقطعة ليصل إلى 23% لدى الذين لا يمارسون هذه الأنشطة. وفيما يتعلق بالجنس، فإن ممارسة الأنشطة الترفيهية لها تأثير إيجابي على الإناث أكثر من الذكور، حيث أن الشعور بالوحدة أقل لدى اللواتي يمارسن هذه الأنشطة باستمرار ما يقارب 17% مما عليه الحال بالنسبة للذكور الذين يمارسونها بالدرجة ذاتها ما يقارب 26% بفارق 9 نقاط مئوية، وترتفع نسبة الشعور بالوحدة لدى الإناث اللواتي لا يمارسن تلك الأنشطة مقارنة بالذكور بفارق قرابة 6 نقاط مئوية، ولا يختلف عدم الشعور بالوحدة عن نمط الشعور بالوحدة في علاقته مع ممارسة الأنشطة الاجتماعية.

الشكل (22): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) والمشاركة في الأنشطة الترفيهية، م.م.ك.ق، 2015

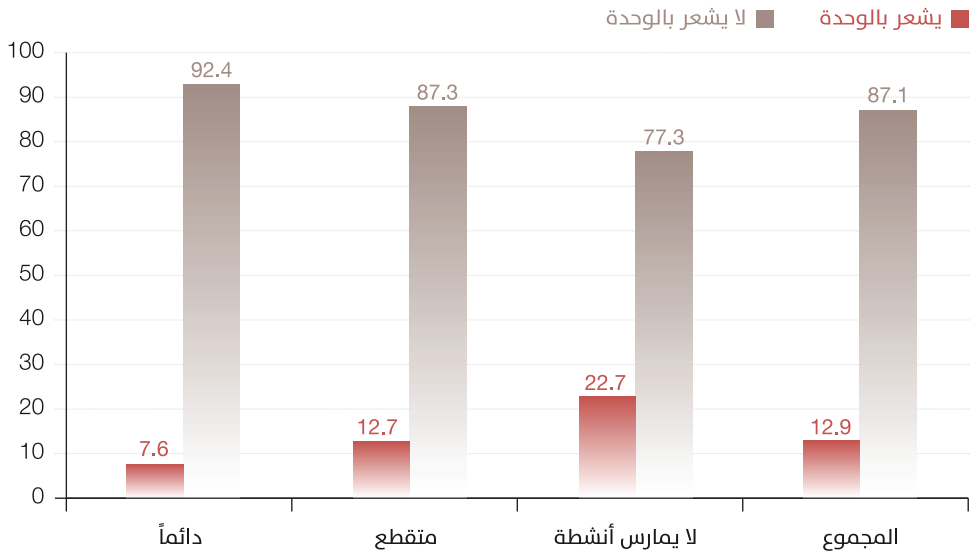

الانضمام إلى الأندية:

تشير النتائج بشكل عام (الجدول 25) أن قرابة ثلاثة أخماس كبار السن المتقاعدين 59% ينضمون إلى الأندية (الرياضية والثقافية والاجتماعية) مقابل ما يقارب 41% غير منخرطين في هذه الأندية. ومع ذلك لا توجد دلالة معنوية إحصائية مؤثرة عند مستوى 0.05. كما يبين (الشكل 23) عدم وجود فرق بين الشعور بالوحدة وعدمه لدى الذين ينضمون إلى الأندية والذين ليست لهم علاقة بهذه الأندية، حيث أن نسبة الشعور بالوحدة تمثل ما يقارب 13% في كلا الحالتين.

الجدول (25): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب الانضمام للأندية والجنس، م.م.ك.ق، 2015

الانضمام للأندية	حالة الشعور بالوحدة حسب الجنس				المجموع		
	يشعر بالوحدة		لا يشعر بالوحدة				
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	يشعر بالوحدة	لا يشعر بالوحدة	المجموع الكلي
نعم	63.5	48.6	59.9	57.7	58.7	59.4	59.3
لا	36.5	51.4	40.1	42.3	41.3	40.6	40.7
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد	74	35	574	163	109	737	846
مستوى الدلالة ($\chi 2$)	لاتوجد دلالة معنوية مؤثرة عند مستوى 0.05						

وفيما يتعلق بالجنس، فإن الشعور بالوحدة أكثر انتشاراً بين الذكور الذين ينخرطون في الأندية ما يقارب 64% مقارنة بالإناث اللواتي ينخرطن في هذه الأندية ما يقارب 49% بفارق مهم يمثل 15 نقطة مئوية، مع عدم أهمية الفوارق بين الجنسين بالنسبة لعدم الشعور بالوحدة (الجدول 25). وعلى الرغم من الاهتمام الواضح لدى كبار السن المتقاعدين بالانضمام إلى الأندية فإننا لا نجد علاقة إحصائية واضحة التأثير في تخفيف الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية كما تتوقع الدراسة.

الشكل (23): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب الانضمام للأندية، م.م.ك.ق، 2015

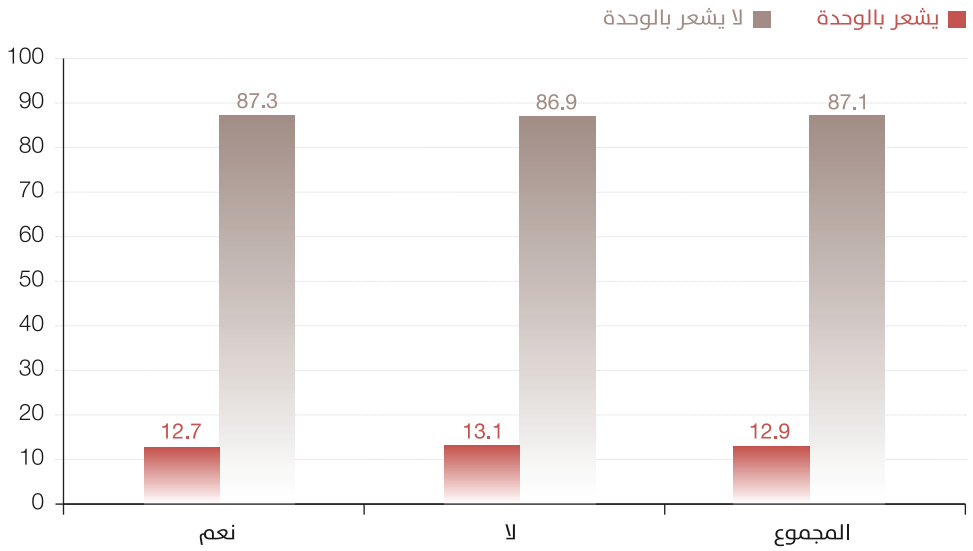

البحث عن العمل:

تشير النتائج (الجدول 26) إلى أن أكثر بقليل من خمس كبار السن المتقاعدين 21% هم الذين يبحثون عن العمل بينما نجد أن ال أغلبية العظمى منهم 79% لا يبحث عن العمل إطلاقاً. وتفوق نسبة الذكور الذين يبحثون عن العمل 22% نسبة الإناث اللواتي يبحثن عنه بفارق 5 نقاط مئوية لصالح الذكور. وهناك علاقة قوية جداً بين الشعور الوحدة والبحث عن العمل، يؤكدها وجود دلالة معنوية إحصائية مؤثرة عالية جداً عند مستوى 0.001. ويوضح (الشكل 24) ارتفاع نسبة الشعور بالوحدة بين الذين يبحثون عن عمل بعد تقاعدهم حيث تمثل نسبتهم ما يقارب 29% مقابل 71% ليس لديهم شعور بالوحدة من إجمالي الباحثين عن العمل. وتصل نسبة الشعور بالوحدة إلى ما يقارب 8% فقط مقابل 92% تقريباً من الذين لا يبحثون عن عمل وليس لديهم الشعور بالوحدة.

الجدول (26): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب البحث عن العمل بعد التقاعد والجنس، م.م.ك.ق، 2015

البحث عن العمل بعد التقاعد	حالة الشعور بالوحدة حسب الجنس				المجموع		
	يشعر بالوحدة		لا يشعر بالوحدة				
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	يشعر بالوحدة	لا يشعر بالوحدة	المجموع الكلي
نعم	55.4	31.4	18.1	14.1	47.7	17.2	21.2
لا	44.6	68.6	81.9	85.9	52.3	82.8	78.8
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد	74	35	574	163	109	737	846
مستوى الدلالة ($\chi 2$)	توجد دلالة معنوية إحصائية عالية مؤثرة عند مستوى 0.001						

وعلى مستوى الجنس، يكثر انتشار الشعور بالوحدة بين الذكور ما يقارب 55% الذين يبحثون عن عمل مقارنة بالإناث اللواتي يبحثن عن العمل ما يقارب 31% بفارق كبير وصل إلى 24 نقطة مئوية. وتعتبر نسبة الباحثين عن العمل بعد التقاعد متواضعة، على الرغم من أهمية الدافع المادي والنواحي الاقتصادية التي تعتبر من أهم أسباب البحث عن العمل، وذلك لأن كبار السن المتقاعدين من القطريين ليست لديهم مشاكل اقتصادية تدفع بهم إلى البحث عن العمل، وهذا ما أكده تحليل محددات الشعور بالباب الثالث من هذه الدراسة، ورغم ذلك يبقى العمل من أهم سبل دمج كبار السن المتقاعدين لما يجلب إليهم من مكانة اجتماعية ومنافع اقتصادية.

الشكل (24): التوزيع النسبي (%) للشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين
(60 سنة فأكثر) حسب البحث عن العمل بعد التقاعد، م.م.ك.ق، 2015

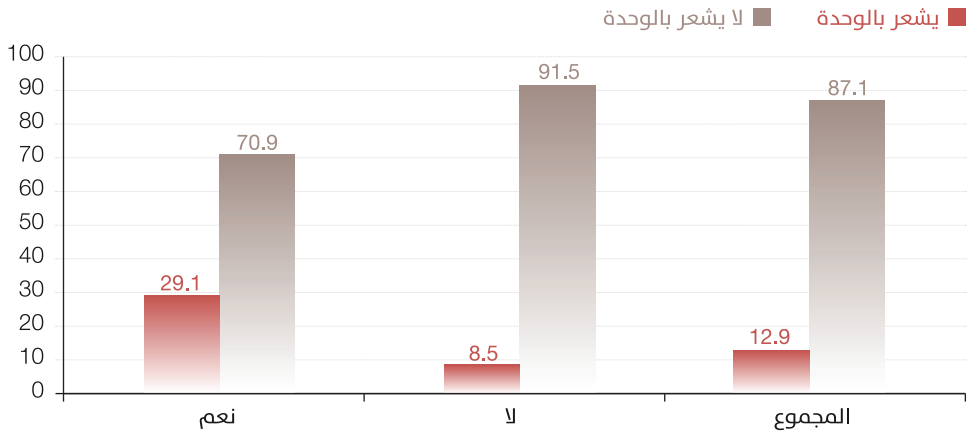

الرغبة في الانضمام إلى إلعمل من جديد:

يبين (الجدول 27 والشكل رقم 25) إلى إن أكثر أسباب الرغبة في الانضمام إلى العمل من جديد هو (تحسين المستوى الاقتصادي) بنسبة ما يقارب 47% يليه (لازلت قادراً على العطاء والعمل) بنسبة 39%، ثم (للاندماج في المجتمع والقضاء على العزلة) بنسبة أكثر من 13%، بينما لا تشكل الأسباب غير المصنفة (الأخرى) سوى أقل من 1%. كما تشير النتائج أيضاً إلى عدم وجود دلالة معنوية إحصائية مؤثرة عند مستوى 0.05 بين سبب الانضمام إلى العمل من جديد وجنس المتقاعد ذكراً كان أم أنثى، مع وجود تفاوت يشير إلى أن أهمية تحسين الوضع الاقتصادي لدى الإناث 59% مقارنة مع الذكور 44% بفارق 15 نقطة مئوية لصالح الإناث، وتتضاءل الفوارق الأخرى لصالح الذكور.

الجدول (27) م: التوزيع النسبي (%) لكبار السن المتقاعدين
(60 سنة فأكثر) حسب سبب الرغبة في الانضمام للعمل من جديد والجنس، م.م.ك.ق، 2015

الرغبة في الانضمام للعمل من جديد	الجنس				المجموع	
	ذكر		أنثى			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
لتحسين المستوى الاقتصادي	64	44.1	20	58.8	84	46.9
لازلت قادراً على العطاء والعمل	59	40.7	11	32.4	70	39.1
للاندماج في المجتمع والقضاء على العزلة	21	14.5	3	8.8	24	13.4
أخرى	1	0.7	0	0.0	1	0.6
المجموع	145	100.0	34	100.0	179	46.9

الشكل (25): التوزيع النسبي (%) لكبار السن المتقاعدين
(60 سنة فأكثر) حسب الجنس وسبب الرغبة في الانضمام للعمل من جديد، م.م.ك.ق، 2015

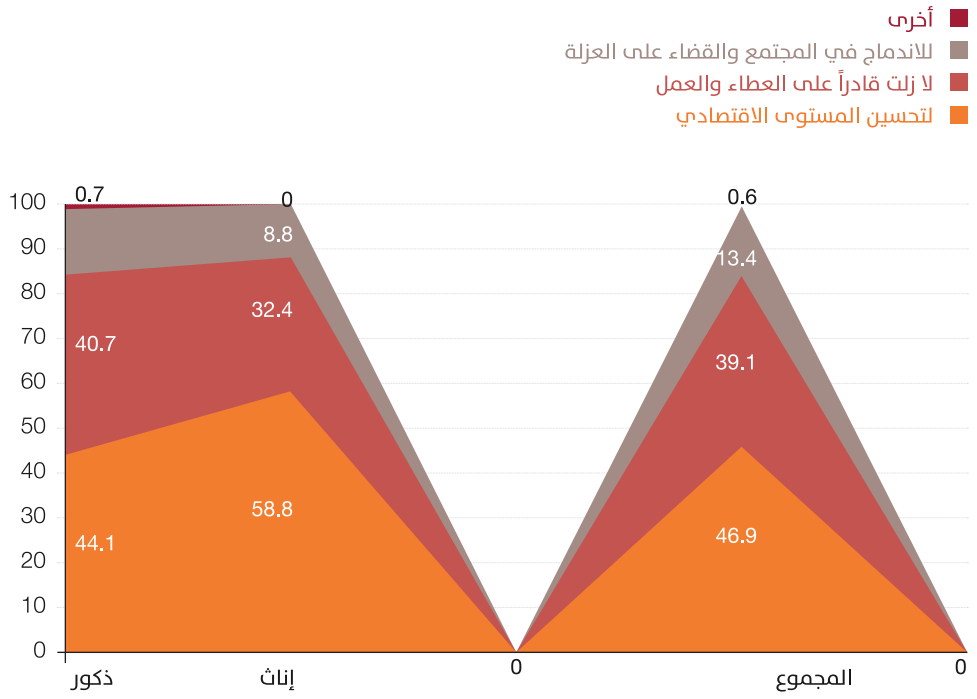

عقبات عملية الدمج الاجتماعي:

بغية التعرف على العقبات التي تحول دون دمج كبار السن المتقاعدين في الحياة الاجتماعية تم طرح سؤال حول ثماني عقبات يتوقع أن تكون من أهم المعوقات وسمح بتعدد الإجابات بمعنى أن الشخص يمكن أن تكون لديه عدة معوقات فجاءت الإجابات غير متعددة، وأفادت النتائج أن هناك أربع عقبات أكثر أهمية تحول دون الدمج، في نظر كبار السن المتقاعدين وهي:

(أسباب صحية)، وتليها (عدم الرغبة في المساهمة)، ثم (عدم الاستفادة من خبرات كبار السن بعد التقاعد)، (وقلة التسهيلات والبرامج المقدمة) وكانت النسب 31%، 23%، 15%، و12% على التوالي. وكان واحداً من كل ستة متقاعدين مسنين 15% يرى أنه (لا توجد مشاكل) تحول دون دمجهم ولا توجد أسباب راجعة إلى (عدم تعاون وتشجيع الأهل). وكانت الإجابات متقاربة بالنسبة لكلا الجنسين باستثناء الأسباب الصحية التي يرى خمسا الإناث 40% أنها تسبب معوقات مقارنة بأكثر بقليل من ربع الذكور 28% كما في الشكل 26 (لمزيد من التفاصيل انظر الجدول 28 م2).

الشكل (26): التوزيع النسبي (%) لكبار السن المتقاعدين
(60 سنة فأكثر) حسب معوقات الدمج الاجتماعي والجنس، م.م.ك.ق، 2015

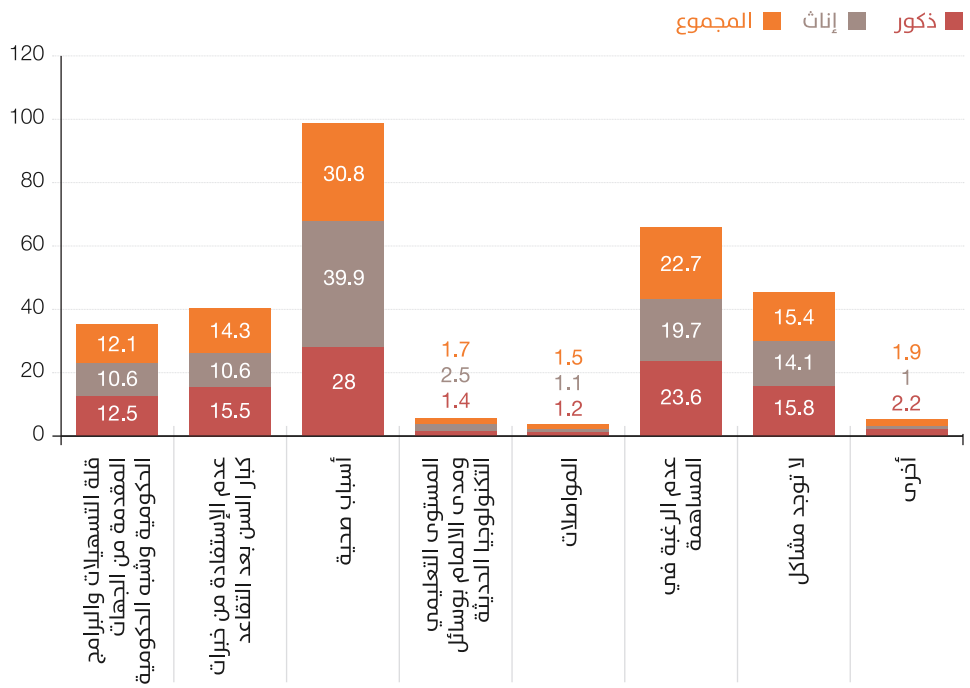

المحور الثالث: التوجهات والتسهيلات ومستوى الرضا لدى كبار السن المتقاعدين

تلتزم استراتيجية التنمية الوطنية لدولة قطر 2011 – 2016 التزاماً حاسماً بوضع نظام للحماية الاجتماعية يحفظ حقوق كبار السن المتقاعدين، ويوفر لهم دخلاً كافياً وحياة صحية كريمة. وتتطلب عملية دمج كبار السن المتقاعدين اتخاذ جملة من الإجراءات البناءة للرعاية والتأهيل الصحي والنفسي والاهتمام الاجتماعي والمادي، وتعزيز روابطهم مع المجتمع من حولهم، والانفتاح عليهم بكل وعي ومسؤولية. وتعتبر معرفة توجهات ومواقف المتقاعدين كبار السن من بعض القضايا المرتبطة بدمجهم وتقييم الخدمات والتسهيلات التي يتلقونها من الدولة من خلال برامج الحياة الاجتماعية الموجهة لمصلحتهم ومعرفة رؤيتهم لمدى توفير مؤسسات الدولة للبرامج والأنشطة لدمجهم ومدى معرفتهم بمركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية المسنين سابقاً) وما تقدمه لهم من خدمات وقياس مستوى رضاهم عن الحياة، من أهم المسائل التي تساعد على عملية دمجهم وتحقيق تطلعاتهم وتلبية احتياجاتهم. وينفرد هذا المحور بدراسة هذه القضايا من خلال ثلاث نقاط رئيسية هي:

1. توجهات كبار السن المتقاعدين ومواقفهم من قضايا الدمج.
2. الخدمات والتسهيلات التي تقدم لكبار السن المتقاعدين.
3. رغبات ومستوى رضا كبار السن المتقاعدين.

أولاً: مواقف كبار السن المتقاعدين من قضايا دمجهم

تم تحديد مواقف كبار السن المتقاعدين من عدد من القضايا المرتبطة بتوجهاتهم في عملية دمجهم، وأكدت النتائج (الجدول 29 والشكل 27) أنهم يوافقون (إلى حد كبير وإلى حد ما) على هذه القضايا بنسب عالية جداً تراوحت بين 99% و42% منهم لدور (المشاركة في المناسبات الرسمية والدينية تساهم في زيادة الترابط مع أفراد المجتمع) و (استقلال الأبناء وانشغالهم بحياتهم الخاصة وأسرهم يزيد من الشعور بالوحدة) الذي جاء في المرتبة الأخيرة من ترتيب هذه القضايا مع عدم وجود دلالة إحصائية عند مستوى 0.05. وقد تم ترتيب هذه القضايا حسب الأهمية النسبية للموافقة عليها كما يوضح (الشكل 27) وذلك على النحو الآتي:

1. المشاركة في المناسبات الرسمية والدينية تساهم في زيادة الترابط مع أفراد المجتمع.

2. التفاعل الاجتماعي مع الأسرة وأفراد المجتمع يساهم في زيادة الدمج الاجتماعي.

3. أكثر ما يساعدني ويشعرني بالرضا والأمان وجودي مع أبنائي وأحفادي.

4. تبادل الأحديث والزيارات مع الأقارب والجيران يساعد في التقليل من العزلة الاجتماعية لدى كبار السن.

5. وجود أماكن (أندية، مراكز، ...) لكبار السن يساهم في التخفيف من العزلة الاجتماعية واندماجهم في المجتمع بشكل كبير.

6. تقدم الدولة جميع التسهيلات اللازمة لدمج كبار السن المتقاعدين في الحياة الاجتماعية.

7. الجيل الجديد صار مشغولاً بأشياء كثيرة ولا وقت لديه للجلوس مع كبير السن في الأسرة.

8. استخدام وسائل الاتصال التكنولوجية (والإنترنت) يسهم بشكل كبير في عملية التواصل والاندماج الاجتماعي للمسن مع باقي أفراد المجتمع.

9. التقاعد الوظيفي يلعب دوراً هاماً في زيادة العزلة الاجتماعية لكبار السن.

10. بُعد المسكن يلعب دوراً في قلة الاندماج مع المجتمع بالنسبة لكبار السن ويعتبر أحد مسببات العزلة الاجتماعية.

11. استقلال الأبناء وانشغالهم بحياتهم الخاصة وأسرهم يزيد من شعورك بالوحدة.

الجدول (29): التوزيع النسبي (%) لكبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) وفق توجهاتهم وآرائهم من قضايا الدمج الاجتماعي حسب الجنس، م.م.ك.ق، 2015

العبارات	الجنس	درجة الموافق			المجموع(%)	العدد	مستوى الدلالة (χ2)
		إلى حد كبير	إلى حد ما	لا أوافق			
استخدام وسائل الاتصال التكنولوجية في عملية التواصل والاندماج	ذكور	47.5	30.9	21.6	100.0	648	0.0<5) (مستوى
	إناث	48.5	26.8	25.9		198	
	المجموع	47.8	29.9	22.3		846	
استقلال الأبناء يزيد من شعورك بالوحدة؟	ذكور	15.9	24.5	59.6	100.0	648	(0.0<5)
	إناث	21.7	25.3	53.0		198	
	المجموع	17.3	24.7	58.0		846	
وجود أماكن (أندية، مراكز، ....) لكبار السن يخفف من عزلتهم	ذكور	59.0	26.2	14.8	100.0	648	*(0.0>5)
	إناث	49.0	32.3	18.7		198	
	المجموع	56.6	27.7	15.7		846	
الجيل الجديد صار مشغولاً ولا وقت للجلوس مع كبار السن في الأسرة	ذكور	44.3	34.9	20.8	100.0	648	(0.0<5)
	إناث	47.0	29.8	23.2		198	
	المجموع	44.9	33.7	21.4		846	
التفاعل الاجتماعي مع الأسرة والمجتمع يساهم في الدمج الاجتماعي	ذكور	79.3	19.4	1.2	100.0	648	(0.0<5)
	إناث	76.8	20.7	2.5		198	
	المجموع	78.7	19.7	1.5		846	
بُعد المسكن يلعب دوراً في قلة الاندماج	ذكور	36.4	29.8	33.8	100.0	648	(0.0<5)
	إناث	31.3	30.3	38.4		198	
	المجموع	35.2	29.9	34.9		846	
المشاركة في المناسبات الرسمية والدينية تساهم في زيادة الترابط الاجتماعي	ذكور	84.0	14.5	1.5	100.0	648	(0.0<5)
	إناث	79.3	19.2	1.5		198	
	المجموع	82.9	15.6	1.5		846	
تبادل الأحاديث والزيارات مع الأقارب والجيران يقلل من العزلة	ذكور	84.0	14.7	2.2	100.0	648	**(0.00>1)
	إناث	73.3	22.7	4.0		198	
	المجموع	80.9	16.5	2.6		846	
الدولة تقدم جميع التسهيلات اللازمة لدمج كبار السن المتقاعدين	ذكور	62.3	22.5	15.1	100.0	648	(0.0<5)
	إناث	55.1	26.3	18.7		198	
	المجموع	60.6	23.4	16.0		846	
أكثر ما يسعدني ويشعرني بالرضا والأمان وجودي مع أبنائي وأحفادي	ذكور	92.4	6.8	0.8	100.0	648	**(0.00>1)
	إناث	80.8	12.6	6.6		198	
	المجموع	89.7	8.2	2.1		846	
التقاعد الوظيفي يلعب دوراً في زيادة العزلة الاجتماعية لكبار السن	ذكور	40.0	31.3	28.7	100.0	648	(0.0>5)
	إناث	39.9	31.8	28.3		198	
	المجموع	40.0	31.4	28.6		846	

*: مستوى دلالة معنوية إحصائية عند مستوى 0.05.
**: مستوى دلالة معنوية إحصائية عند مستوى 0.01.

وعلى الرغم من ارتفاع نسبة الموافقة على هذه القضايا إلا أنه لا يوجد مستوى دلالة معنوية مؤثرة إحصائياً إلا مع (وجود المتقاعد مع أبنائه وأحفاده) و(تبادل الأحاديث والزيارات مع الأقارب والجيران) عند مستوى دلالة 0.001 كما يوجد مستوى دلالة معنوية مؤثرة عند مستوى 0.05 بالنسبة لوجود أندية ومراكز لكبار السن.

الشكل (27): الترتيب النسبي (%) لإجابات الموافقة (إلى حد كبير وإلى حد ما) لكبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) على القضايا المطروحة المتعلقة بعملية الدمج الاجتماعي بالنسبة لهم، م.م.ك.ق، 2015

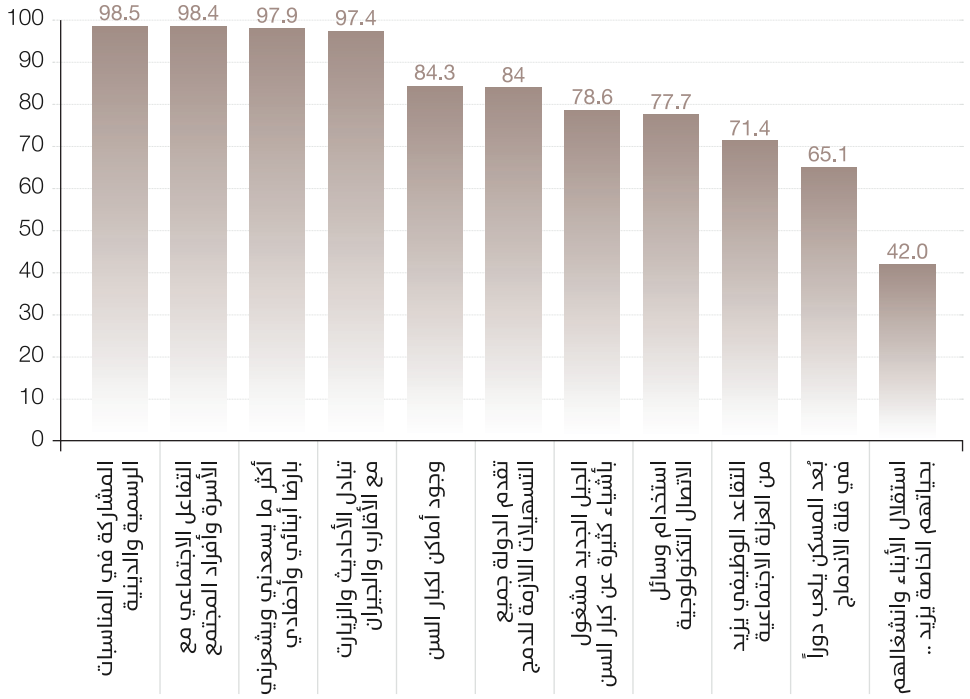

كما تبين النتائج عدم وجود فوارق كبيرة بين مواقف الجنسين، باستثناء أن الموافقة على (استقلال الأبناء وانشغالهم بحياتهم الخاصة وبأسرهم يزيد من الشعور بالوحدة) لدى النساء أكثر منه لدى الرجال بفارق 7 نقاط مئوية وعلى العكس من ذلك فإن الوجود بين الأبناء والأحفاد يزيد من الشعور بالرضا والأمان بفارق 6 نقاط مئوية لصالح الرجال.

ثانياً: الخدمات والتسهيلات المقدمة لكبار السن المتقاعدين

1. موقف كبار السن المتقاعدين من خدمات وتسهيلات مؤسسات الدولة الموجهة لصالحهم:

تم استجواب أفراد العينة عن مدى توفير مؤسسات الدولة للبرامج والأنشطة المساهمة في دمجهم، وبيّنت النتائج أن أغلبية كبار السن المتقاعدين ما يقارب 53% أجابوا بنعم لمساهمة هذه البرامج

والأنشطة في عملية دمجهم مقابل أقلية قرابة 47% منهم أعطت إجابات مخالفة. وفيما يتعلق بالجنس، لم يلاحظ فرق مهم بين آراء الذكور والإناث، حيث تراوحت إجابات الاعتراف بمساهمة برامج وأنشطة مؤسسات الدولة في دمجهم بين 54% من مجموع الذكور مقابل نصف الإناث المستجوبات 50% بفارق 4 نقاط مئوية لصالح الرجال (الشكل 28). (ولمزيد من التفاصيل انظر الجدول 30م 2).

الشكل (28): التوزيع النسبي (%) لكبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب موقفهم من مساهمة برامج وأنشطة الدولة في عملية الدمج الاجتماعي حسب الجنس، م.م.ك.ق، 2015

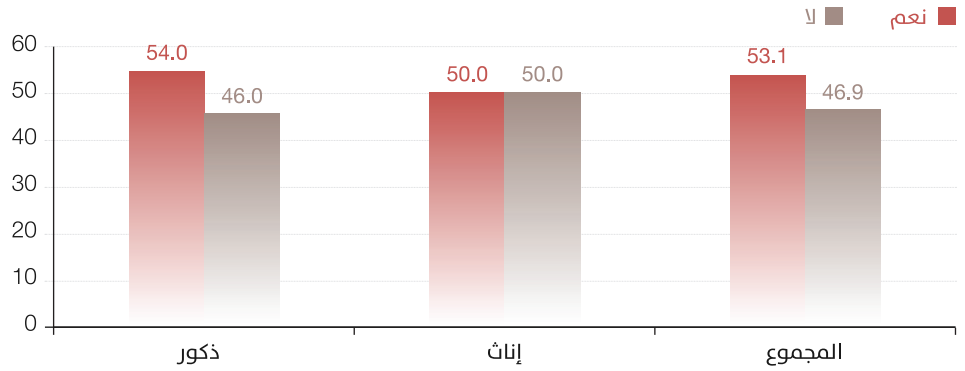

آما على المستوى الجغرافي فقد أفادت النتائج بالنسبة لمساهمة برامج وأنشطة مؤسسات الدولة في عملية دمج كبار السن المتقاعدين على المستوى الجغرافي، أن بلدية الريان تأتي في المقام الأول بالنّسبة للجواب الإيجابي بنعم 38% تليها بلدية الدوحة ما يقارب 36%، ثم بلدية أم صلال أكثر من 11%، فبلدية الوكرة 8%، وباقي البلديات: الخور، والشمال، والظعاين يشكل نسبة 6% (الشكل 29، الجدول 31 م2).

الشكل (29): التوزيع النسبي (%) لأجوبة (نعم) لكبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) على مساهمة برامج وأنشطة الدولة في عملية الدمج الاجتماعي حسب البلدية والجنس، م.م.ك.ق، 2015

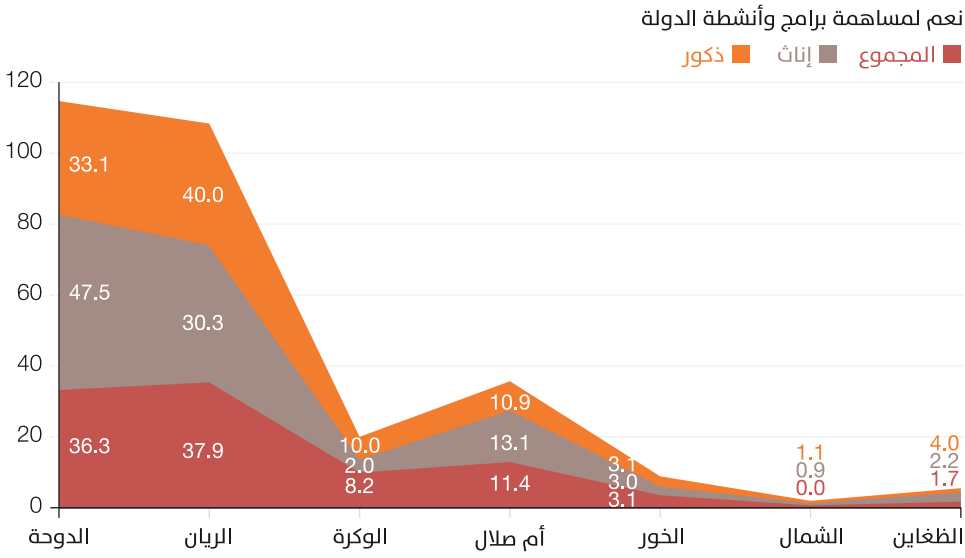

2. المشاركة في البرامج والأنشطة المقدمة لكبار السن المتقاعدين:

تم الحصول على معلومات من أفراد العينة عن مدى مشاركتهم في برامج وأنشطة مؤسسات الدولة الهادفة إلى دمج كبار السن المتقاعدين، وأظهرت النتائج ضعف مشاركتهم، حيث أن نسبة 8% منهم فقط هم الذين شاركوا في هذه الأنشطة والبرامج مقابل 92% لم يشاركوا فيها حسب أجوبتهم (الشكل 30). هذا مع عدم وجود فارق يذكر بين الذكور والإناث بالنسبة للمشاركين في هذه البرامج 8.0% و8.1% على التوالي، وعلى الرغم من ضعف نسبة المشاركة في هذه البرامج والأنشطة الموجهة لصالح المتقاعدين كبار السن حسب تصريحاتهم إلا أنه يمكن الرفع من مستوى مشاركتهم من خلال توجهاتهم والاطلاع على رغباتهم التي يعربون عنها في هذه الدراسة وتلبية تلك التطلعات. (ولمزيد من التفاصيل يمكن الاطلاع على جدول 32 م2).

الشكل (30): التوزيع النسبي (%) لكبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب المشاركة في البرامج والأنشطة المقدمة من الدولة والجنس، م.م.ك.ق، 2015

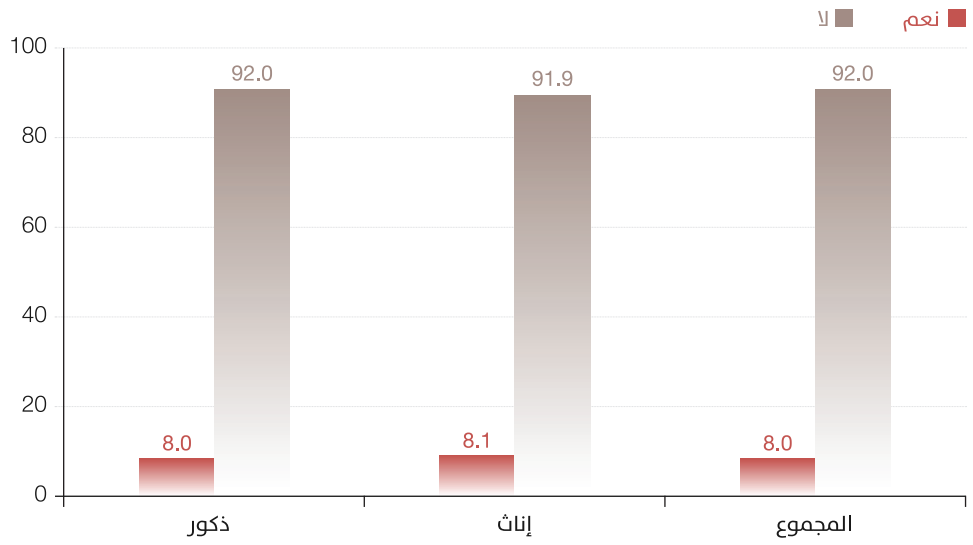

3. الخدمات والتسهيلات التي تقدم لكبار السن المتقاعدين من مركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية المسنين سابقاً):

- **المعرفة والاتصال بمركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية المسنين سابقاً) "إحسان"**

وُجه إلى أفراد العينة سؤالٌ: هل سمعتم بالمؤسسة القطرية لرعاية المسنين "إحسان"؟ فأجاب ما يقارب 45% بالإيجاب، بينما نفى قرابة 55% أنهم سمعوا بهذه المؤسسة. وكان الذكور أكثر سماعاً

بالمؤسسة من الإناث، حيث أن أزيد من 46% منهم سمعوا بها مقابل 41% من الإناث سمعن بها من قبل (الشكل 31). إذا كانت هذه النتائج تمثل رأي كبار السن القطريين، فهي تشير إلى ارتفاع نسبة السماع بين كبار السن بالمؤسسة القطرية لرعاية المسنين "إحسان"، حيث أن نسبة الذين سمعوا بهذه المؤسسة يمثلون 18% من كبار السن عام 2013 (إحسان وآخرون، 2013). (ولمزيد من التفاصيل يمكن الاطلاع على الجدول 33 م2).

الشكل (31): التوزيع النسبي (%) لكبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) الذين سمعوا بمركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية للمسنين سابقاً) حسب الجنس، م.م.ك.ق، 2015

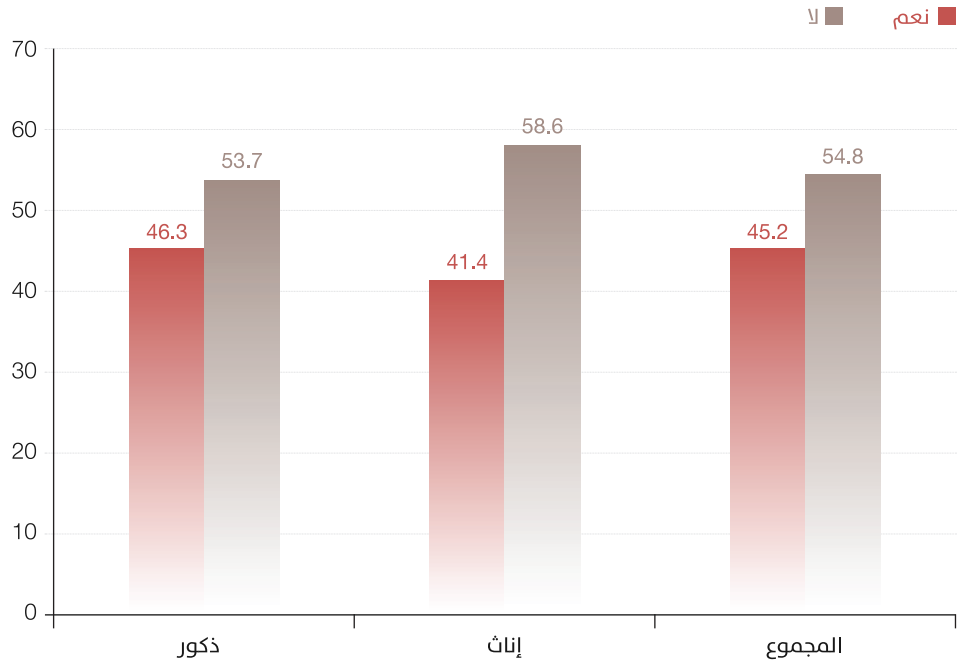

- **كفاية برامج مركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية المسنين سابقاً)**

طرح الاستبيان سؤالاً عن كفاية البرامج التي تقدمها المؤسسة لكبار السن على الذين سمعوا بها: هل ترى أن المؤسسة القطرية لرعاية المسنين تقدم برامج وأنشطة كافية تساهم في دمج كبار السن في المجتمع؟ فكان أكثر من ثلاثة أخماس المستجوبين قرابة 61% يرون أن هذه البرامج والأنشطة كافية لدمج كبار السن في المجتمع القطري، مقابل ما يقارب 39% أدلوا برأي مخالف. وقد كانت هذه البرامج والأنشطة التي تقدمها المؤسسة أكثر كفاية في نظر النساء 67% منها لدى الرجال ما يقارب 59% بفارق 8 نقاط مئوية تقريباً (الشكل 32). (ولمزيد من التفاصيل الجدول 34 م2).

الشكل(32): التوزيع النسبي (%) لكبار السن المتقاعدين
(60 سنة فأكثر) الذين يرون كفاية البرامج التي يقدمها مركز تمكين ورعاية كبار السن
(المؤسسة القطرية لرعاية للمسنين سابقاً) حسب الجنس، م.م.ك.ق، 2015

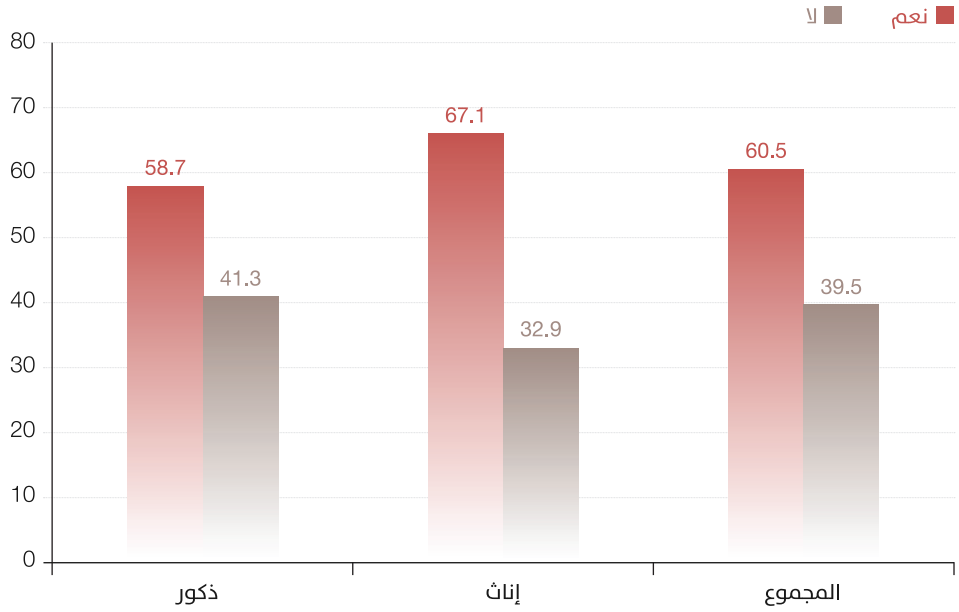

- **الرغبة في الاستفادة من مركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية المسنين سابقاً)**

تم توجيه سؤال إلى المستجوبين عن مدى رغبتهم في الاستفادة من خدمات المؤسسة القطرية لرعاية المسنين فكان أكثرمن 45% من المستجوبين يرغبون في الاستفادة من هذه المؤسسة مقابل 55% منهم لا يرغبون في الاستفادة منها (الشكل 33). وتنبغي الإشارة إلى أن هذه النسبة تدل على أن معظم الذين سمعوا بالمؤسسة القطرية لرعاية المسنين يريدون الاستفادة منها إضافة إلى أن هذه الرغبة مدعومة بدلالة إحصائية مؤثرة عند مستوى 0.01 وهي معبرة إحصائياً بدرجة تدعو إلى العمل على توجيه تلك الخدمات لمصلحة المتقاعدين كبار السن الراغبين فيها، وقد كانت رغبة الإناث أكثر إلى الاستفادة من خدمات هذه المؤسسة 56% مقارنة مع رغبة الرجال 42% في الاستفادة منها بفارق 14 نقطةً مئويةً لصالح الإناث. (ولمزيد من التفاصيل الجدول 35 م2).

الشكل (33): نسبة الراغبين من كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) في خدمات مركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية للمسنين سابقاً) حسب الجنس، م.م.ك.ق، 2015

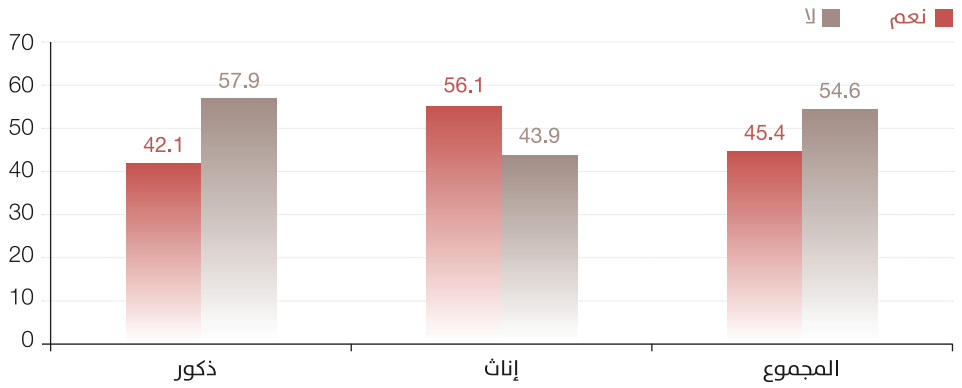

- **العلاقة بين الرغبة في خدمات المؤسسة ومعرفة كيفية الاتصال بها**

يوضح (الشكل 34) أن معظم الذين سمعوا بالمؤسسة يرغبون في الاستفادة منها ولا يعرفون كيفية الاتصال بها سوى خمسهم 20%، وهنا كانت نسبة الإناث اللائي يعرفن كيفية الاتصال بالمؤسسة أعلى بقليل قرابة 21% من نسبة الذكور 19% الذين يعرفون كيفية الاتصال بها. (ولمزيد من التفاصيل الجدول 36 م2).

الشكل (34): التوزيع النسبي (%) لكبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) الذين يرغبون في الاستفادة من خدمات مركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية للمسنين سابقاً) ويعرفون كيفية الاتصال بها حسب الجنس، م.م.ك.ق، 2015

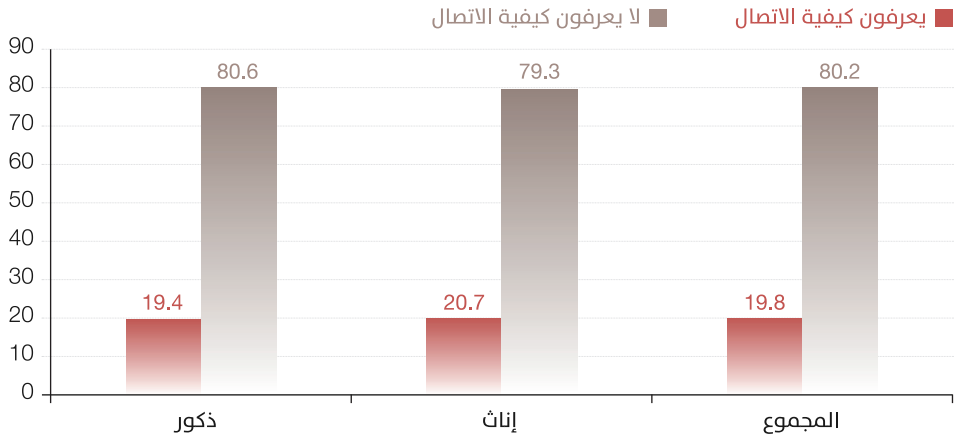

على الرغم من أن نسبة السماع لدى كبار السن بالمؤسسة قد ارتفعت خلال السنتين الأخيرتين، إلا أنه مازال من المهم تنظيم حملات إعلامية على نطاق واسع لتعريف كبار السن المتقاعدين بمركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية المسنين سابقاً) وبالخدمات التي تقدمها وأن يعرف كبار السن على العموم كيفية الاتصال بها وكذلك المتقاعدون منهم على وجه الخصوص إضافة إلى شرح دور هذه المؤسسة، وتوضيح عدم تعارض دوره مع العادات والتقاليد في المجتمع القطري، إذا كان ذلك من عوائق الاستفادة منها.

ثالثاً: رغبات ومستوى رضا كبار السن المتقاعدين

1. رغبات واحتياجات كبار السن المتقاعدين:

تم انتقاء 6 برامج على أساس أنها تمثل رغبات واحتياجات كبار السن المتقاعدين الراغبين في الاستفادة من خدمات مركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية المسنين سابقاً)، فكانت الرغبة موجودة في جميع البرامج المعروضة وبنسب عالية حيث أجابوا عليها بالإيجاب والنفي. واحتفظنا بنسبة الإجابات الإيجابية كما في الشكل 35 وتركنا النسبة المكملة المرتبطة بإجابة النفي. ويتضح من النتائج أن البرامج الثقافية هي أهم الخدمات التي يرغب كبار السن المتقاعدون في الحصول عليها 85%، وتليها العلاج الطبيعي 78% والبرامج الترفيهية 68%، فالإرشاد النفسي للحالات الخاصة 63%، وبرامج الرعاية النهارية والرعاية المنزلية (قرابة 61% لكل من الاثنين على حدة). وكان الإناث أكثر رغبة في هذه البرامج من الذكور بالنسبة للعلاج الطبيعي والرعاية المنزلية 83% و63% للإناث و76% و60% الذكور على التوالي، ويرغب الرجال في باقي البرامج أكثر من النساء (الشكل 35). (ولمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى الجدول 37 م2).

الشكل (35): التوزيع النسبي (%) لرغبات كبار السن (60 سنة فأكثر) معبرين عنها بالجواب نعم للبرامج والخدمات التي يرجون الحصول عليها من مركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية المسنين سابقاً) حسب البرنامج والجنس، م.م.ك.ق، 2015

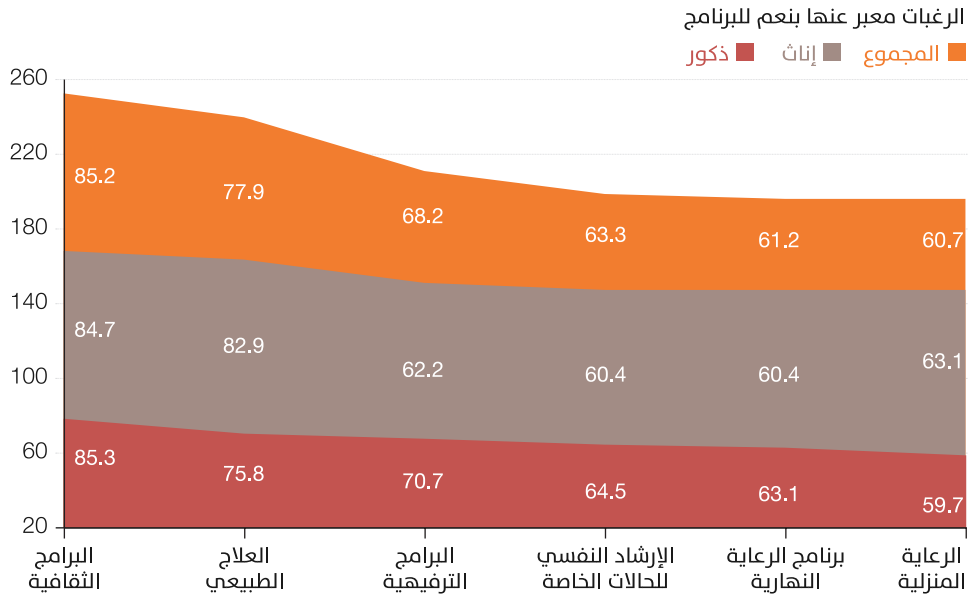

2. مستوى الرضا لدى كبار السن المتقاعدين:

تم تقديم عدة عبارات إلى كبار السن المتقاعدين المستجوَبين وطلب من المستجيب التعبير عن مستوى موافقته على كل منها حسب سُلّمٍ ثلاثي (إلى حد كبير، أم إلى حد ما، أم لا يوافق إطلاقاً) لدراسة مستوى الرضا العام لديهم حيال هذه القضايا وهي:

1. تقدم لي أسرتي كل الأشياء التي تجعلني أشعر بالراحة والسعادة.

2. وجودي مع أبنائي وأحفادي يساعدني ويشعرني بالرضا والأمان.

3. يلعب الأصدقاء دوراً كبيراً في التخلص من الإحساس بالوحدة.

4. تقدم الدولة جميع التسهيلات اللازمة لتشجيع كبار السن على العمل بعد التقاعد.

5. هناك العديد من البرامج والأنشطة التي تقدمها المؤسسات الحكومية وغير الحكومية للاستفادة من خبرات كبار السن.

وقد أكدت النتائج (الجدول 38 والشكل 36) أنهم يوافقون (إلى حد كبير وإلى حد ما) على هذه القضايا بنسب عالية جداً، إذ أن ما يقارب 98% منهم عبروا عن شعورهم بالسعادة والرضا عن مستوى الخدمات التي تقدمها لهم أسرهم، وهي النسبة ذاتها التي يعبرون بها عن الشعور بالرضا والأمان لتواجدهم مع الأبناء والأحفاد.

الجدول (38): التوزيع النسبي (%) لمستوى الرضا العام (إلى حد كبير وإلى حد ما) لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) نحو بعض الخدمات المتعلقة في عملية الدمج الاجتماعي حسب الجنس، م.م.ك.ق، 2015

الخدمات	الجنس	درجة الموافق			المجموع (%)	العدد	مستوى الدلالة (χ^2)
		إلى حد كبير	إلى حد ما	لا أوافق			
تقدم لي أسرتي كل الإمكانيات التي تجعلني أشعر بالراحة والسعادة	ذكور	87.8	10.6	1.5	100.0	648	**(<0.001)
	إناث	82.8	13.1	4.0		198	
	المجموع	86.6	11.2	2.1		846	
تواجدي مع أبنائي وأحفادي يساعدني ويشعرني بالرضا و الأمان	ذكور	88.0	11.3	0.8	100.0	648	**(<0.001)
	إناث	79.8	13.1	7.1		198	
	المجموع	86.1	11.7	2.2		846	
يلعب الأصدقاء دور كبير في التخفيف من الإحساس بالوحدة	ذكور	75.8	21.9	2.3	100.0	648	*(<0.01)
	إناث	68.2	25.3	6.6		198	
	المجموع	74.4	22.7	3.3		846	
تقدم الدولة جميع التسهيلات اللازمة لتشجيع كبار السن على العمل بعد التقاعد	ذكور	52.8	27.9	19.3	100.0	648	*(<0.01)
	إناث	50.0	29.8	20.2		198	
	المجموع	52.1	28.4	19.5		846	
هناك العديد من البرامج والأنشطة التي تقدمها المؤسسات الحكومية، وغير الحكومية للاستفادة من خبرات كبار السن وشغل فراغهم بعد التقاعد	ذكور	49.4	28.4	22.2	100.0	648	*(<0.01)
	إناث	43.4	33.8	22.7		198	
	المجموع	48.0	29.7	22.3		846	

*: مستوى دلالة عالية.
**: مستوى دلالة عالية جداً.

كما أن الأصدقاء يلعبون دوراً كبيراً في التخلص من الإحساس بالوحدة وقد عبروا عن ذلك بما نسبة 97% منهم وبلغت نسبة الرضا والسعادة بالتسهيلات التي تقدمها الدولة لكبار السن المتقاعدين إلى جانب تشجيعها لهم على العمل بعد التقاعد ما يقارب 81%. أما البرامج والأنشطة التي تقدمها لهم المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، فقد بلغت نسبة الرضا عنها ما يقارب 78%. وقد كانت نسبة الرضا دائماً أعلى لدى الرجال منها لدى النساء مع وجود تفاوت وصل إلى 6 نقاط مئوية في التواجد بين الأبناء والأحفاد وقرابة نقطة مئوية واحدة في البرامج والأنشطة التي تقدمها المؤسسات الحكومية وغير الحكومية (الجدول 38). وتكشف النتائج مع هذه النسبة العالية من الرضا، عن دلالة إحصائية عالية تدل على تأثير قوي لهذه القضايا ودور فعّال لها في فك العزلة والتخلص من الشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين.

الشكل(36): التوزيع النسبي (%) لمستوى الرضا العام (إلى حد كبير وإلى حد ما) لدى كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) نحو بعض الخدمات المتعلقة بعملية الدمج الاجتماعي بالنسبة لهم، م.م.ك.ق، 2015

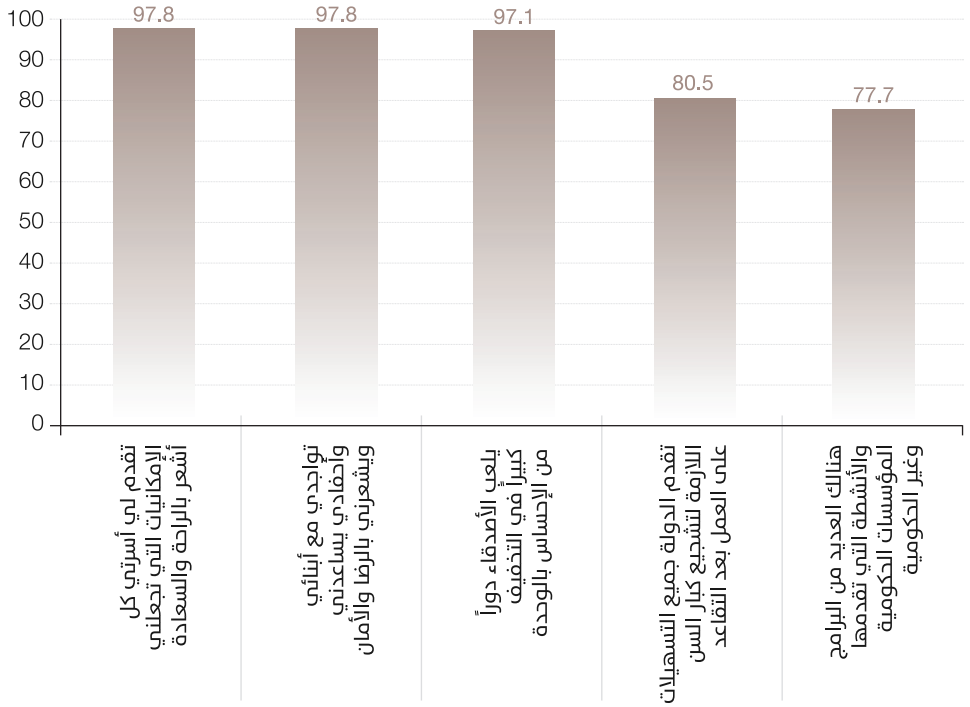

المحور الرابع: رغبات المستجيبين ومقترحاتهم لتحسين أوضاع كبار السن المتقاعدين والخدمات المقدمة لهم

ترك لأفراد العينة مجال مفتوح لتقديم أية ملاحظات أو مقترحات أو رغبات تهدف إلى تحسين أوضاع كبار السن المتقاعدين في الدولة، وتطوير أداء المؤسسات المعنية برعايتهم وتقديم الخدمات المختلفة لهم، فتم تصنيف المقترحات والملاحظات والرغبات التي أشار إليه البعض (ملحق 3) بعد حذف المتشابه منها بحسب المجالات والاستفادة منها في صياغة التوصيات وآليات دمج كبار السن المتقاعدين في المجتمع القطري.

الفصل الثالث:

المحددات التقريبية المؤثرة للشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين

تعد قضية محددات الشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين (العوامل التي قد تتسبب إما في زيادة أو نقصان مخاطر الشعور بالوحدة)، ويعتبر التعرف على تلك المحددات التقريبية المؤثرة على المتغير التابع (الشعور بالوحدة) من أهم القضايا التي تُساعد الجهات المعنية برسم السياسات والتخطيط في دمج هذه الشريحة من السكان في المجتمع. ويقوم هذا الفصل بدراسة تلك المحددات بالتركيز على استخدام تقنية الانحداراللوجستي وهي تقنية شائعة الاستخدام في كثير من الدراسات الطبية والاجتماعية نظراً إلى خصوصية البيانات في هذين المجالين.هذا مع العلم أن تقديرات المعالم (parameters estimation) وفق النموذج اللوجستي تعد مقبولة في غياب بعض القيود المفروضةعلى الانحدارالخطي واللوغاريتمي.

يعرض هذا الفصل المحددات التقريبية المؤثرة في الشعور بالوحدة الذي هو متغير ثنائي (Binary variable)، وعلى أساس نتائج هذا التحليل يتم ترتيب المتغيرات الديموغرافية والاقتصادية، والثقافية والاجتماعية، حسب أهمية تأثيرها على الشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين القطريين. وستقدم المحددات التقريبية للشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية في نقطتين أساسيتين.

- أولاً: انتقاء وتقديم المتغيرات.
- ثانياً: المحددات التقريبية المؤثرة للشعور بالوحدة.

أولاً: انتقاء وتقديم المتغيرات

يصادف المحلّلَ أحيانا ارتباكاً في اختيار المتغيرات أيها أكثر إرضاءً لأغراض ومتطلبات التحليل، كما أن تخفيض حساسية نماذج التحليل الإحصائي أمر مطلوب للرفع من مستوى كفاءة تلك النماذج والخروج بنتائج عالية الثقة عندنا، على سبيل المثال، متغيران عن الحالة الصحية في هذه الدراسة: 1. (الحالة الصحية)؛ و2. (هل تعاني من صعوبات صحية؟) أيُّ المتغيرين أكثر دلالة إحصائية لينوب عن الآخر ويمثله في حزمة المتغيرات المستقلة (المتغيرات المفسِّرة) التي ستدخل في النماذج الإحصائية لدراسة تأثيرها على المتغير التابع (المتغير المفسَّر). كما أن الحد من المتغيرات الأخرى يتطلب انتقاء أكثرها دلالة معنوية من ناحية تأثيرها إحصائياً لتفادي تشبيع النماذج الإحصائية بمتغيرات يفترض أن لها تأثيرٌ قد لا يكون واقعياً في حد ذاته. لقد تعرفنا على أكثر المتغيرات المستقلة دلالة إحصائية في جانب التحليل الوصفي من هذه الدراسة باستخدام الاختبارات غير المعلمية ممثلة بمربع كاي لبيرسون (X^2) وسوف تخضع تلك المتغيرات للاختبارات المعلمية ممثلة بمعامل الارتباط مع تحليل مصفوفة الارتباط الخطي البسيط بين هذه المتغيرات وبينها مع متغير ثنائي (احتمال وقوع الحدث: 1 أو صفر)

تابع لهذه المتغيرات وهو (الشعور بالوحدة). ويبين (الجدول 39) (مصفوفة الارتباط) العلاقة الخطية البسيطة* ومستوى الدلالة المعنوية المؤثرة بين المتغيرات المستقلة نفسها من جهة، وبينها مع المتغير التابع في السطر والعمود الأخيرين من المصفوفة من جهة ثانية.

الجدول (39): مصفوفة ارتباط المحددات التقريبية المؤثرة في الشعور بالوحدة والفراغ ومستوى الدلالة الاحصائية (نتائج اختبار test T)، م.م.ك.ق، 2015

متغيرات منتقاة	الجنس	العمر	الحالة الزواجية	وضع المسكن	التعليم	الوظيفة قبل التقاعد	النشاط الحالي	الدخل	الصحة	تأثير التقاعد	الدور في الأسرة	الاندماج مع الأبناء	الاندماج مع الأصدقاء	صعوبة العلاقات	أسباب الشعور بالوحدة	الشعور بالوحدة	الشعور بالفراغ
الجنس	1	-.201**	.464**	.361**	-.005-	-.247**	.162**	.282**	.121**	-.029-	.300**	.265**	.310**	.018-	.008	.079-	.076-
العمر		1	-.016-	.053-	.208**	.055-	.090**	.157**	.097**	.032	.041	.091**	.066-	.002	.036-	.031-	.005
الحالة الزواجية			1	.296**	.161**	.109**	.071**	.244**	.130**	.067-	.183**	.046-	.184**	.051-	.147-	.073-	.107**
وضع المسكن				1	.059-	.100**	.090**	.161**	.082*	.005	.371**	.543**	.118**	.010-	.115	.068-	.044-
التعليم					1	.169**	.143**	.131**	.137**	.172**	.105**	.069*	.059-	.009	.057-	.096**	.139**
الوظيفة قبل التقاعد						1	.086*	.269**	.054-	.080**	.123**	.112**	.135**	.075*	.001	.073*	.049
النشاط الحالي							1	.618**	.125**	.118**	.151**	.024	.062	.059	.087	.071**	.132**
الدخل								1	.169**	.239**	.229**	.041-	.144**	.018	.034-	.110**	.171**
الحالة الصحية									1	.065-	.047	.010-	.099**	.037	.031	.069*	.049-
تأثير التقاعد										1	.032-	.035	.046-	.062	.092	.299**	.398**
الدور في الأسرة											1	.349**	.254**	.056-	.224*	.137**	.118**
الاندماج مع الأبناء												1	.124**	.047-	.118	.121**	.053-
الاندماج مع الأصدقاء													1	.031-	.065	.148**	.180**
صعوبة العلاقات														1	.161	.119**	.131**
أسباب الشعور بالوحدة															1	.a	.126
الشعور بالوحدة																1	.599**
الشعور بالفراغ																	1

a: لم تدخل في المعادلة لأنها ارتبطت بمتغير واحد على الأقل ارتباطا تاما

**: يوجد مستوى دلالة معنوية إحصائية عند 0.01.

*: يوجد مستوى دلالة معنوية إحصائية عند 0.05.

* تم تقدير معمل الارتباط وفق المعادلة الآتية: $r = \frac{n\Sigma XY - \Sigma X \Sigma Y}{\sqrt{[n(\Sigma X^2) - (\Sigma X^2)][n(\Sigma Y^2) - (\Sigma Y^2)]}}$ ... 5.1 حيث r = معامل الارتباط البسيط، و n = حجم العينة، و X = قيمة المتغير المستقل، و Y = قيمة المتغير التابع. وتم حساب T وفق المعادلة التالية:

$T = \frac{r}{\sqrt{\frac{1-r^2}{n-2}}}$ ... 5.2 ، حيث T عدد الانحرافات المعيارية.

ويمكن أن تتراوح قيمة معامل الارتباط من علاقة ارتباط موجبة كاملة تساوى 1.0 إلى علاقة ارتباط سالبة كاملة تساوي 1.0 -. إذا كان للارتباطين متغيرين هو الصفر فهذا يعني أنه لا توجد علاقة بينهما. وبالتالي، فإن أكثر ارتباط تبايناً عن الصفر هو أقوى علاقة ارتباط بين المتغيرين، وإشارة معامل الارتباط تدل على اتجاه العلاقة بين المتغيرين، مثلاً علاقة ارتباط الشعور بالوحدة مع الحالة الصحية سالبة 0.069- أي أنه كلما تحسنت الحالة الصحية نقص الشعور بالوحدة.

يتضح من النتائج، أن الارتباط بين المتغيرات الديموغرافية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية أقل من 0.5، باستثناء علاقة ارتباط موجبة 0.62 بين المستوى التعليمي ومستوى الدخل تليها العلاقة الموجبة الأخرى بين المتغيرين (الشعور بالوحدة) وهو المتغير التابع والشعور بالفراغ 0.60. كما أن اختبار الدلالة الإحصائية (T- test) يشير إلى وجود 14 متغيراً مستقلاً لها دلالة معنوية مؤثرة مع الشعور بالوحدة، ويلاحظ أضعف ارتباط بين المتغير التابع ومتغير (العمر) مع عدم وجود دلالة معنوية مؤثرة عند مستوى 0.05، وسيتم استبعاده من تقنية تحليل الانحدار اللوجستي إضافةً إلى (أسباب الشعور بالوحدة) الذي ليس له تأثير هو الآخر ولم يتم حساب ارتباطه بالمتغير التابع لعدم توفر الشروط اللازمة لذلك. ومن جهة ثانية فإن درجة الارتباط المنخفضة بين المتغيرات المستقلة يتوقع أن تعطي نتائج جيدة على مستوى تحليل الانحدار، ويحُدّ من تأثير تعددية الارتباطات (Neter et al, 1990). وهذا ترتيب المتغيرات المستقلة حسب درجة ارتباطها مع (الشعور بالوحدة) بغض النظر عن إشارة الارتباط:

1. الشعور بالفراغ	6. صعوبة العلاقات	11. الوظيفة قبل التقاعد
2. تأثير التقاعد	7. الدخل	12. النشاط الحالي
3. الاندماج مع الأصدقاء	8. الجنس	13. الصحة
4. الدور في الأسرة	9. التعليم	14. وضع المسكن
5. الاندماج مع الأبناء	10. الزواج	15. العمر

ثانياً: المحددات التقريبية المؤثرة للشعور بالوحدة والميل للعزلة

يُعتبر الحد من حساسية النموذج الإحصائي ضروري للحصول على نماذج ذات كفاءة تمكن من تقييم جيد لتأثير المتغيرات مستقلة (المفسِّرة)على المتغير التابع (المتغير المفسَّر) ووسيلة ذلك إعداد المتغيرات المستقلة إعداداً جيداً عن طريق إعادة ترميز ما يحتاج ذلك لتقليل نماذج الإجابات، وإجراء انتقاءات نهائية لتلك المتغيرات عبر تقنية نماذج تحليل الانحدار اللوجستي الذي هو ببساطة مجرد تحويلة لوغاريتمية للانحدار الخطي ومن الضروري الإشارة إلى أن تقدير معالم النموذج اللوجستي يتم بطريقة الإمكان الأعظم (Maximum Likelihood) وهي من أشهر طرق التقدير وتقيس دالة الإمكان الأعظم (M.L) الاحتمالات المشاهدة لعدد (n) من المتغيرات المستقلة ولتكن ($p_1, p_2 ... pn$) ويمثل حاصل ضرب هذه الاحتمالات دالة الإمكان الأعظم*، ولتقييم جودة النماذج سوف نتتبع مقارنة القيم المشاهدة مع تلك المتوقعة عن طريق منتج الارتباط اللحظي لكارل بيرسو (X^2Product-moment correlalation:The)، ومشتق سالب ضعف دالة الإمكان الأعظم (-2log likelihood)، ومن بين عدة طرق سيتم انتقاء المتغيرات المستقلة المؤثرة على المتغير التابع باتباع طريقة التدريج المرحلي الأمامي (Forward Stepwise Condition).

1. قياس المتغيرات

بناء على الاختبارات السابقة (المعلمية وغير المعلمية) تم إدخال 14 متغيراً في النموذج اللوجستي الأول ليتم انتقاؤها تدريجياً عبر نماذج لوجستية على مراحل متعددة حسب الدلالة المعنوية لكل متغير مستقل وتأثيره على المتغير التابع لاختيار المتغيرات النهائية واستبعاد المتغيرات التي ليست لها دلالة مؤثرة حسب التقنية الإحصائية المتبعة. ويبين (الجدول 40 م4) أسماء ورموز وقياس كل المتغيرات المؤهلة للنماذج بما يتفق مع خصائص التوزيع اللوجستي (logistic distribution) الذي يقيد الاحتمالات المقدرة فيجعلها محصورة بين (0-1).

2. تطبيق نماذج الانحدار اللوجستي

يمكن الرجوع إلى الإطار التحليلي في الفصل الثاني من هذه الدراسة للتذكير بمعادلة الانحدار اللوجستي التي تم تطبيقها بتقديم 14 متغيراً وجدت لها دلالة معنوية مؤثرة على الشعور بالوحدة وفق الاجراءات الأولية السابقة إلى نموذج الانحدار اللوجستي باتباع طريقة التدريج المرحلي الأمامي (Forward Stepwise Condition) لاختيار أهم المحددات التقريبية (المتغيرات المفسِّرة) للشعور بالوحدة (متغير تابع) لدى المتقاعدين من كبار السن وقد انتقت النماذج اللوجستية 7 متغيرات بسحبِها خطوة خطوة على 7 مراحل باعتبارها أهم هذه المحددات نقدمها في (الجدول 41).

* M.L = Prob ($p_1, p_2, ... p_n$)

الجدول (41): مخرجات المرحلة التدريجية الأمامية بأهم المتغيرات المفسِّرة (المحددات) للشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية، م.م.ك.ق، 2015

الخطوة	المتغير	مستوى الدلالة	التصنيف الصحيح (%)
1	الشعور بالفراغ	0.0000	87.1
2	تأثير التقاعد	0.0000	87.1
3	الدور في الأسرة	0.0000	88.2
4	الاندماج مع الأبناء والأحفاد	0.0000	89.0
5	الحالة الصحية	0.0000	89.6
6	صعوبة تكوين العلاقات مع الأصدقاء	0.0000	92.3
7	الحالة السكنية (الوضع المعيشي)	0.0000	92.3
النموذج العام: مربع كاي لبيرسون = 278.275، ومستوى الدلالة = 0.0000، مع نسبة التصنيف الصحيح الكلية = 91.88٪			

وقد تم استبعاد المتغيرات الآتية:

1. العمر	4. الجنس	6. المستوى التعليمي
2. مستوى الدخل	5. الوظيفة قبل التقاعد	7. النشاط الحالي
3. الاندماج مع الأصدقاء		

وفيما يتعلق بكفاية النموذج بالكامل وجودته (Goodness of fit) فقد أشارت دالة الإمكان الأعظم (maximum log likelihood)* التي تتبع لقيمة مربع كاي (X^2 =278.27) أن الشعور بالوحدة تم تصنيفه في أمثل نموذج من بين عدة نماذج ممكنة وبدقة عالية 91.88%، وأن هذه المتغيرات التي تم انتقاؤها ذات دلالة معنوية عالية التأثير على الشعور بالوحدة (قيمة α= 0.0000). وقد تم تلخيص نتائج أهم محددات الشعور بالوحدة في (الجدول 30) الذي يتضمن 4 نماذج للانحدار اللوجستي (النموذج 1 هو نموذج مشبع يضم جميع المتغيرات والنماذج الأخرى مخفضة من 2 إلى 4) وذلك لأن نموذج الانحدار اللوجستي يتطلب عدة طرق لتقييم كفايته. ومن جهة ثانية يُبين (الشكل 37) احتمالات الإصابة بالشعور بالوحدة تحت تأثير كل متغير حسب نتائج النموذج 1.

* تتبع بالعلاقة: $X^2 = 2[\log_e L_0 - \log_e L_1]$، حيث: $\log_e$ اللوغاريتم النبيري، وقيمة دالة الإمكان الأعظم L_0 عند البداية، وL_1 قيمة الدالة عند النهاية.

الجدول (42): معالم نماذج الانحدار اللوجستي ونسب الأفضلية للمحددات التقريبية للشعور بالوحدة لدى المتقاعدين المسنين، م.م.ك.ق، 2015

المتغيرات	نموذج 1		نموذج 2		نموذج 3		نموذج 4	
	$\hat{\beta}$ (S.E)	Odds Ratio	$\hat{\beta}$ (S.E)	Odds Ratio	$\hat{\beta}$ (S.E)	Odds Ratio	$\hat{\beta}$ (S.E)	Odds Ratio
الشعور بالفراغ (عدم الشعور بالفراغ فئة المرجعية)								
الشعور بالفراغ	3.667*** (0.489)	39.144			4.120*** (0.476)	61.550	3.551*** (0.490)	34.865
التأثر بالتقاعد (لم يتأثر فئة مرجعية)								
الإحساس بالملل والعزلة عن الناس	1.577*** (0.372)	4.839					1.560*** (0.368)	4.758
عدم الأمان الاقتصادي	0.142 (0.309)	1.153					0.091 (0.303)	1.095
الدور في الأسرة (رئيس الأسرة فئة مرجعية)								
عضو في الأسرة	1.877* (0.823)	6.531	1.626* (0.684)	5.085	1.538* (0714)	4.657	1.824* (0.726)	6.197
يعيش لوحده	1.875 (0.849)	6.520	1.573* (0.716)	4.819	1.733* (0.744)	5.658	2.018** (0.757)	7.522
الاندماج مع الأبناء والأحفاد (يعيش مع الأبناء)								
لا يعيش مع الأبناء	1.101 (0.885)	3.007	0.370* (0.630)	1.448	0.629* (0.601)	1.875	0.813 (0.633)	2.255
ليس لديه أبناء	-1.119 (1.388)	0.327	-2.506* (1.007)	0.082	-1.428 (1.184)	0.240	-1.384 (1.255)	0.251
الحالة الصحية (سليم صحياً فئة مرجعية)								
يعاني من أمراض الشيخوخة	0.600* (0.295)	1.822	.616** (0.247)	1.844	0.505 (0.276)	1.658	0.528 (0.288)	1.696
صعوبة تكوين علاقات (كبيرة فئة مرجعية)								
وسط	-0.834* (0.434)	0.434	-0.847** (.320)	0.429	-0.908* (0.398)	0.403	-0.815 (0.418)	0.443
قليلة	0.296 (0.337)	1.345	-0.339 (0.282)	0.282	0.226 (0.313)	1.253	0.344 (0.325)	1.410
وضعية السكن (يسكن لوحده فئة مرجعية)								
يسكن مع زوجته	-1.951* (1.301)	0.142	-1.963* (1.104)	0.140				
مع الأسرة الممتدة	-1.883 (1.345)	0.152	-1.642 (1.206)	0.194				
مع أقاربه	-1.101 (1.349)	0.333	-1.162 (1.210)	0.313				
الثابت	-1.181 (1.349)	0.3.7	-0.777 (0.926)	0.460	-1.545 (0.757)	0.213	-2.487** (0.832)	0.083
-2 دالة الإمكان الأعظم	371.244		592.499		406.169		380.387	
مربع كاي	278.786		57.531		243.861		269.643	
التصنيف الصحيح	%89.2		%89.9		%88.9		%89.5	
عدد الحالات	846		846		846		846	

***: توجد دلالة معنوية مؤثرة عند مستوى 0.001. **: توجد دلالة معنوية مؤثرة عند مستوى 0.01 *: توجد دلالة معنوية عند مستوى 0.05 $\hat{\beta}$: المعلمة التقديرية. Odds Ratio: نسبة الأفضلية. S.E: الانحراف المعياري

وتشير نتائج النموذج 1 على الجانب الأيمن الذي يشمل جميع المتغيرات إلى:

أن الشعور بالفراغ (مقاساً بما تضيفه معلمته التقديرية 3.667 = $\hat{\beta}$) يرتبط إيجابياً مع الشعور بالوحدة وتأثيره غير اعتيادي في زيادة هذا الشعور لدى كبار السن المتقاعدين مقارنةً بالمحددات الأخرى مع دلالة معنوية عالية التأثير (مستوى دلالة عند 0.001). من البداهة بمكان أن أيَّ زيادةٍ في (الشعور بالفراغ) بوحدة واحدة تؤدي إلى زيادة في (الشعور بالوحدة) وفق العامل التالي: $e^{3.667}$ = 39.1 وحدة شعور بالوحدة، في ظل رقابة عدم تأثير الأشياء الأخرى. كما يبدو عند المقارنة أن نسبة الأفضلية (Odds Ratio) تزيد 39 مرةً على الفئة المرجعية (عدم الشعور بالفراغ). ومن جهة أخرى، تشير النتائج إلى أن كل متقاعد مسن (60 سنة فأكثر) يشعر بالفراغ لديه شعور بالوحدة، فاحتمال وقوع حدوث الشعور بالوحدة تقريباً لا مناص منه = 0.98 (الشكل 34).

(الإحساس بالملل والعزلة عن الناس) يرتبط كما هو متوقع بشكل إيجابي مع (الشعور بالوحدة) وذو دلالة معنوية مؤثرة بشكل عال (مستوى دلالة عند 0.001) ويزيد ما يقارب 5 مرات على الفئة المرجعية (عدم التأثر بالتقاعد) ومن المرجح حدوث الشعور بالوحدة عند كبار السن بشكل كبير (الاحتمال = 0.83). أما (عدم الأمان الاقتصادي) فإن المعلمة التقديرية ترتبط إيجابياً مع الشعور بالوحدة لدى المتقاعدين كبار السن ولكن كان احتمال وقوع الحدث يزيد النصف 0.54. هذا مع أن (عدم الأمان الاقتصادي) لا يزيد على الفئة المرجعية (عدم التأثر بالتقاعد) إلا بنسبة قدرها 15% مع عدم وجود دلالة معنوية مؤثرة عند مستوى دلالة 0.05 في النموذج 1، وكذلك الحال في النموذج 4.

هذا ما يؤكد استبعاد متغير (الحالة الاقتصادية)، متمثلاً في مستوى الدخل من المحددات القربية (للشعور بالوحدة) ويمكن هنا استبعاد فرضية الدراسة التي تفترض أن المتقاعدين من كبار السن لديهم مشاكل اقتصادية تبعث على الشعور بالوحدة، واستنتاج أن كبار السن المتقاعدين ليست لديهم مشاكل اقتصادية ذات تأثير مهم.

أما بالنسبة لدور كبير السن المتقاعد في الأسرة، فإن عدم شعوره بالمسؤولية كرئيس للأسرة يزيد من شعوره بالوحدة، فمجرد كونه عضواً في الأسرة يزيد من الشعور بالوحدة حتى 6.5 مرات مقارنة مع وضعه إذا كان رئيسا للأسرة (الفئة المرجعية) مع دلالة معنوية مؤثرة عند مستوى 0.05، ولا يختلف كثيراً في التأثير عن كونه يعيش لوحده، إلا أن دلالة هذا الأخير ترتفع مع النماذج المخفضة (reduced models) ليكون لها تأثير عال عند مستوى 0.01 في النموذج 4. واحتمال حدوث الكآبة مرجح الوقوع جداً في كلا الحالتين (الاحتمال = 0.87).

الاندماج مع الأبناء والأحفاد، كما هو متوقع، مهم وكون كبير السن المتقاعد (لا يعيش مع الأبناء والأحفاد) يزيد من شعوره بالوحدة 3 مرات أكثر مما عليه الحال إذا كان يعيش مع الأبناء والأحفاد وحدث شعوره بالوحدة مرجح الوقوع (الاحتمال = 0.75)، وله دلالة مؤثرة عند 0.05 في النموذجين 2 و3. أما إذا كان المتقاعد المسن ليس لديه أبناء فإن ذلك ينقص من شعوره بالوحدة بنسبة قدرها 67%

مقارنة بكبير السن المتقاعد الذي يعيش مع أبنائه وأحفاده (الفئة المرجعية) ويرجح عدم شعوره بالوحدة طالما أن احتمال حدوثها ضعيف (الاحتمال = 0.25).

أما المعاناة من أمراض الشيخوخة فإنها تزيد كما هو متوقع من الشعور بالوحدة مع دلالة معنوية مؤثرة عند مستوى 0.05، ويتجاوز الشعور بالوحدة هنا الفئة المرجعية (سليم صحياً) بنسبة 82%، واحتمال وقوع الحدوث مرجح (الاحتمال = 0.65).

أما صعوبة تكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية فإنه يزيد، كما هو متوقع، من الشعور بالوحدة وتوسط صعوبة إنشاء علاقات يرتبط عكسياً مع الشعوربالوحدة ليعمل على تخفيضها بنسبة 95% عند مقارنتها بالفئة المرجعية (صعوبة كبيرة في تكوين العلاقات الاجتماعية)، كما أن احتمال حدوث الشعور بالوحدة يكون ضئيلاً 0.30.

وفيما يتعلق بوضعية السكن، فإن سكن كبير السن المتقاعد مع زوجته يرتبط عكسياً مع الشعور بالوحدة ويعمل على خفض الإحساس بالوحدة بنسبة 86% عمّا عليه الحال إذا كان يسكن لوحده، واحتمال حدوث الشعور بالوحدة ضئيل بالنسبة لكبير السن المتقاعد الذي يسكن مع زوجته أو أي نوع من أنواع القرابة الأخرى مع تفاوت بسيط في الاحتمالات (الشكل 37).

الشكل (37): احتمال وقوع الحدوث بالنسبة للشعور بالوحدة لدى كل متقاعد مسن (60 فأكثر) حسب نتائج الانحدار اللوجستي (النموذج 1)، م.م.ك.ق، 2015

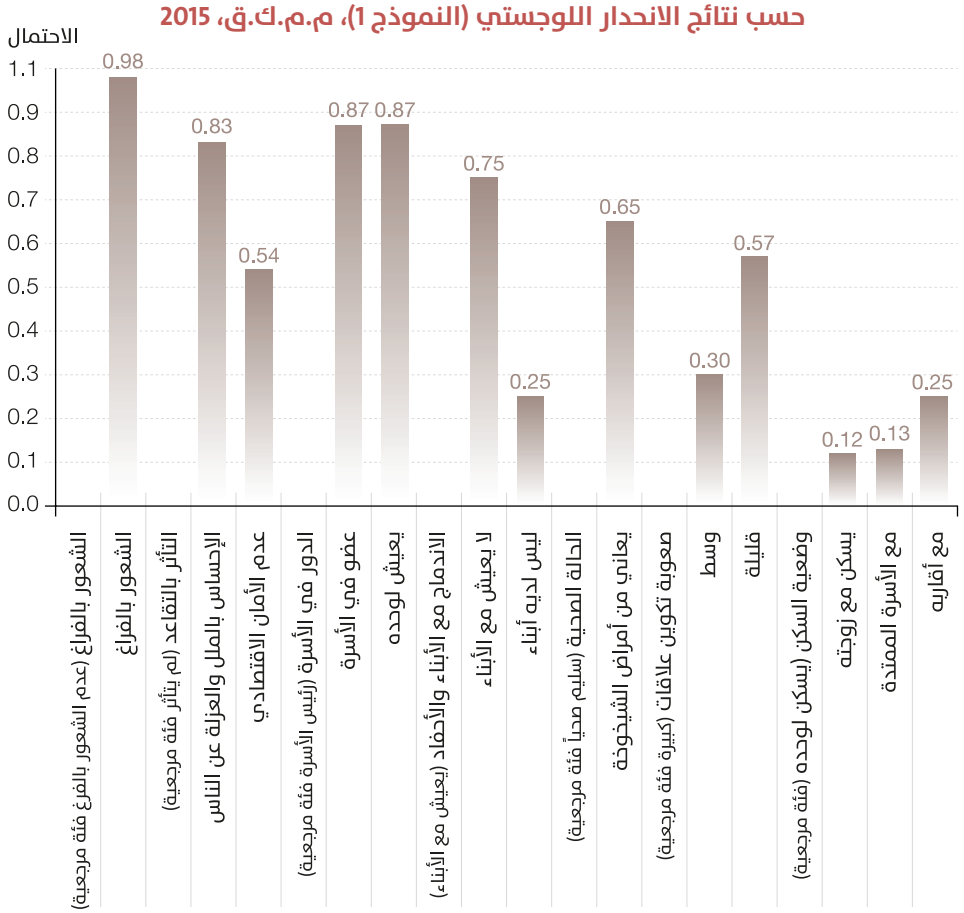

وتفيد مقارنة النموذج المشبع (النموذج 1) الذي يشمل جميع المتغيرات مع النماذج المخفضة (من 2 إلى 4) أن الشعور بالفراغ والتأثر بالتقاعد ممثلاً بالإحساس بالملل والعزلة عن الناس يساهمان بتأثير استثنائي على الشعور بالوحدة مع وجود دلالة مؤثرة عالية في جميع النماذج الأربعة، وعند استبعاد تأثير هذين المتغيرين في النموذج 2 تظهر الدلالة المؤثرة لجميع المتغيرات الأخرى، وقد كان تأثير بعض المتغيرات الأخرى محجوباً بقوة تأثير الشعور بالفراغ والإحساس بالملل والعزلة عن الناس وينخفض مربع كاي (X^2) من القيمة 278.786 إلى 57.531 وهو أدنى مستوى لها في جميع النماذج، كما تنخفض الانحرافات المعيارية لجميع معالم النموذج لنحصل على أدنى انحراف معياري وأفضل تصنيف صحيح لعدد الحالات وهو أفضل النماذج على الرغم من أنها ذات كفاءة عالية جميعها وقد تم تصنيف جميع الحالات تصنيفاً صحيحاً وبنسبة عالية 88% و90%. ويتبين من النموذجين الثالث والرابع بعد إحلال المتغير الأول والثاني بالتناوب عودة النماذج إلى وضعها السابق مع ضعف تأثير المتغيرات الأخرى مقارنة بهذين المتغيرين.

وبناءً على مقارنة هذه النماذج والأهمية النسبية لكل متغير يكمن ترتيب هذه المحددات التقريبية المؤثرة للشعور بالوحدة والميل للعزلة تنازلياً حسب الأهمية على النحو الآتي: الشعور بالفراغ والتأثر بالتقاعد ممثلاً أساساً بالشعور بالملل والعزلة عن الناس، والدور في الأسرة، والاندماج مع الأبناء والأحفاد، والحالة الصحية، وصعوبة تكوين العلاقات، والوضعية السكنية.

كما تنبغي الإشارة إلى أن التوزيع الجغرافي على مستوى البلديات الذي يمثل البعد والمسافة من الخدمات العمومية والحاجيات الأخرى ليس له أي تأثير ولا يطرح مشاكل بالنسبة لكبار السن المتقاعدين، كما أن المستوى التعليمي والحالة الاقتصادية ليسا من المحددات ذات التأثير المهم ويمكن القول إن أوضاع كبار السن المتقاعدين معقولة بدرجة يمكن القول معها إنه ليست لديهم مشاكل اقتصادية مؤثرة.

الفصل الرابع:

الخلاصة والاستنتاجات والتوصيات

تنبع هذه الدراسة من واقع كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر)، لأهمية هذه الفئة الاجتماعية التي يقع الاهتمام بها في صميم برامج التنمية الاجتماعية الشاملة التي تضع في الاعتبار حاجيات الفرد في مراحل العمرالمتقدمة، وقد أشارت بعض البحوث والدراسات إلى أن التقاعد كمرحلة من مراحل الحياة تصاحب بضمور التفاعل الاجتماعي بين المتقاعدين خاصة كبار السن ومجتمعهم، ومن ثم تظهر الانسحابية والعزلة الاجتماعية كأعراض واضحة لدى نسبة مرتفعة من المتقاعدين والتي قد تؤثر في الحالة الصحية للمتقاعد ويزيد من حدة مشاعر الكآبة والشعور بالضياع والوحدة وفقدان الأهمية لدى المتقاعدين والميل للعزلة ويتأثر قرار الفرد بالتوقف عن العمل والانتقال إلى مرحلة التقاعد بالعديد من العوامل والظروف مثل العوامل الاقتصادية والظروف الاجتماعية، وأحياناً بالحالة الصحية للشخص. ومن هنا كانت الحاجة لهذه الدارسة التي جاءت بعنوان (المحددات المؤثرة للشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين بالمجتمع القطري) والتي تهدف إلى التعرف على مدى تأثير التقاعد على الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين بدولة قطر، وإلقاء الضوء على مسببات هذه الظاهرة ومدى تأثير المحددات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والصحية عليها سلباً أو إيجاباً، وبناءً على نتائج الدراسة سوف يتم اقتراح آليات لدمج كبار السن المتقاعدين في المجتمع للحد من مشكلة الوحدة والعزلة التي تنتشر بين كبار السن بعد مرحلة التقاعد وقد تبلورت مشكلة الدراسة في صورة مجموعة من التساؤلات نذكر منها: هل يؤثر التقاعد في الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين بدولة قطر؟ هل يختلف مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين باختلاف المتغيرات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والصحية؟ ما هي المحددات المؤثرة للشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين بدولة قطر؟

وفي ضوء الإطار النظري وبناءً على ما جاء في الدراسات السابقة، وتوافقاً مع مشكلة الدراسة وأهدافها حاولت هذه الدراسة اختبار الفرضيات الرئيسة التالية:

1. توجد علاقة بين التقاعد ومستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين وتختلف باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والصحية.
2. توجد علاقة دالة إحصائياً بين مستوى التفاعل الاجتماعي لكبار السن المتقاعدين ومستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لديهم.
3. توجد فروق دالة إحصائياً في توجهات كبار السن المتقاعدين اتجاه آليات الدمج الاجتماعي الحالية.

ويتفرع عن هذه الفروض الرئيسة مجموعة من الفروض الفرعية، وللتحقق من هذه الفروض تم إعداد مسح لكبار السن المتقاعدين القطريين (م.م.ك.ق، 2015) تم تنفيذه من طرف مركز تمكين ورعاية كبار السن بالتعاون مع وزارة التخطيط التنموي والإحصاء في الفترة من 14 ديسمبر 2014 إلى 14 يناير 2015، لإلقاء الضوء على فئة المتقاعدين كبار السن من المجتمع القطري ومعرفة أوضاعهم واحتياجاتهم وفك الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية عنهم وتعزيز الخدمات المقدمة لكبار السن المتقاعدين، والوقوف على الخدمات والرعاية المقدمة لهم في الوقت الحالي وكيفية تعزيزها، والتعرف على آرائهم حول الخدمات المقدمة لهم، ومدى تلبيتها لحاجياتهم، والتعرف على الأدوار الاجتماعية والاقتصادية التي يلعبها كبار السن المتقاعدين، وكيفية تعزيزها ومستوى معرفتهم مركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية المسنين-إحسان) والخدمات المقدمة لهم، ودراسة المحددات التقريبية المؤثرة للشعور بالوحدة، ووضع التوصيات التي ترفع من مستوى دمجهم في المجتمع القطري بناءً على نتائج هذا المسح الميداني الذي تم تنفيذه باستجواب عينة نسبية تمثيلية مؤلفة من 846 كبير سن متقاعد من كلا الجنسين 76.6% من الذكور مقابل 23.4% من الإناث.

وقد تم تحليل البيانات وقياس مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة على مرحلتين رئيسيتين وتوسطتهما مرحلة فرعية ثالثة: تناولت المرحلة الأولى التحليل الوصفي للبيانات باعتباره الأسلوب الأسهل لعرض النتائج بطريقة واضحة في صورة جداول أو أشكال بيانية. وفي المرحلة الثانية تم انتقاء المتغيرات المستقلة ذات الدلالة المعنوية المؤثرة على الشعور بالوحدة باستخدام تقنية الاختبارات الإحصائية المعلمية وغير المعلمية، كما تم في المرحلة الثالثة استخدام تقنية الانحدار اللوجستي ثنائي الاستجابة لدراسة أهم المحددات (المتغيرات المستقلة) التي تؤثر على الشعور بالوحدة (المتغير التابع) من وجهة نظر المستجوَبين.

أولاً: خلاصة النتائج

سيتم عرض تلخيص النتائج على النحو الآتي:

أظهرت نتائج التحليل الوصفي في الباب الثالث أن حوالي 13% من كبار السن المتقاعدين يشعرون بالوحدة مقابل 87% منهم لا ينتابهم هذا الشعور، وترتفع نسبة الشعور بالوحدة والميل للعزلة مع التقدم في السن ولكن بشكل غير منتظم من حوالي 13% لأصحاب الفئة العمرية 60 – 64 سنة، ثم تنخفض لتصل إلى قرابة 10% لدي الفئة العمرية (65 – 70 سنة) وترتفع بعد ذلك لدى أكثر من خمس المتقاعدين من كبار السن في الفئة 71 سنة فأكثر 21%، وهكذا فإن للعمر تأثيراً سالباً على مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة.

وعلى المستوى الجغرافي يوجد أعلى مستوى شعور بالوحدة في بلدية الريان حوالي 38%، وتليها بلدية

الدوحة حوالي 35%، ثم بلدية أم صلال وبلدية الشمال (11% لكل واحدة على حدة)، فبلدية الوكرة والخور حوالي 7% لكل واحدة على حدة، وأقل شعور بالوحدة في بلدية الظعائن أقل من 1% ولا يطرح البعد الجغرافي أي مشكلة بالنسبة كبار السن المتقاعدين.

بالنسبة للحالة الزواجية، تكشف النتائج أن 80% من كبار السن المتقاعدين متزوجون ويمثل المترملون حوالي 12% منهم، مقابل حوالي 5% مطلقون، ولايمثل العزاب منهم سوى 3%. وتوجد أعلى نسبة شعور بالوحدة لدى المترملين حوالي 19%، وتليها نسبة المطلقين حوالي 15%، ثم المتزوجين 12%، وأقل نسبة بهذا الشعور توجد لدى العزاب 10%.

كما توجد علاقة عكسية بين مستوى التعليم ومستوى الشعور بالوحدة فكلما ارتفع المستوى التعليمي انخفض مستوى الشعور بالوحدة، حيث انخفض مستوى الشعور بالوحدة من 16% لدى كبار السن المتقاعدين الأميين أو الذي يكتبون ويقرؤون فقط إلى حوالي 11% بين الحاصلين على المستويَيْن الإعدادي والثانوي ثم وصل إلى حوالي 8% لدى أصحاب المستوى الجامعي. ويوجد تشابه إلى حد بعيد بين تأثير مستوى التعليم ومستوى الدخل وكان الجانب الاقتصادي أقوى تأثراً من التعليم بشكل بسيط وتوجد أعلى نسبة شعور بالوحدة حوالي 21% لدى أصحاب فئة الدخل الدنيا وتتناقص نسبة الشعور بالوحدة بشكل مطرد عكسياً مع مستوى الدخل إلى أن تصل إلى 8% عند أعلى فئة من فئات الدخل.

وفيما يتعلق بالحالة السكنية (الوضع المعيشي)، فإن الأغلبية الساحقة من كبار السن المتقاعدين قرابة 95% يسكنون مع الزوجة والأبناء والأسرة الممتدة وتتوزع النسبة الباقية 5% بين الأقارب ومن يسكن لوحده، وأخرى. ويرتفع الشعور بالوحدة كما هو متوقع، لدى كبار السن المتقاعدين الذين يسكنون لوحدهم 39% بينما ينخفض بشكل واضح لدى الذين يعيشون مع الزوجة والأبناء والأسرة الممتدة والأقارب، حيث تمثل نسبهم 13%، و10%، و7% على التوالي وتزيد نسبة الشعور بالوحدة لدى المتقاعدين المدنيين 14%، مقارنة بالمتقاعدين العسكريين حوالي 8%.

وتظهر الحالة الصحية، أن 65% من كبار السن المتقاعدين يعانون من أمراض الشيخوخة، مقابل 35% يشعرون بصحة جيدة وتوجد علاقة عكسية بين الصحة والشعور بالوحدة. وبالنسبة لممارسة الأنشطة الاقتصادية فإن 86% من كبار السن المتقاعدين لا يمارسون أي نشاط في الوقت الحالي، مقابل 12% منهم يمارسون أنشطة تجارية أوصناعية أو حرفية، ولا يمارس المهن الحرة منهم سوى أزيد بقليل من 1% والعلاقة عكسية بين ممارسة النشاط الحالي والشعور بالوحدة.

وفيما يتعلق بأثر التقاعد على حياة كبار السن فإن 62% من المتقاعدين لم يتأثروا بالتقاعد ويمارسون حياتهم بشكل اعتيادي ويشعر بالفراغ والملل والعزلة الاجتماعية 20% منهم، بينما تشعر البقية بعدم الأمن الاقتصادي 17%. وتفيد النتائج أن 81% من المتقاعدين ما زالوا أرباب أسر يديرون شؤون

أسرهم، ونسبة 16% منهم يعيشون مع أسرهم وتلبي لهم الأسرة جميع حاجياتهم ولا يعيش بمعزل عن أفراد أسرته سوى 3% منهم. وهناك 94% منهم يشعرون بالإندماج التام مع الأبناء والأحفاد مقابل نسبة 1% منهم فقط هم الذين لا يشعرون بالاندماج مع الأبناء، وهناك حوالي 4% منهم ليس لديهم أطفال. وكما هو متوقع ترتفع نسبة الشعور بالوحدة لتصل إلى 28% لدى المتقاعدين كبار السن ذوي العلاقات المحدودة مع الجيران، ثم تنخفض إلى 11% لدى الذين لديهم العديد الأصدقاء والعلاقات مع الجيران, كما أن 74% من المتقاعدين كبار السن لا توجد لديهم صعوبات كبيرة في تكوين العلاقات و17% لديهم صعوبات متوسطة مقابل 9% هم الذين لديهم صعوبات كبيرة في تكوين علاقات صداقة، وتوجد علاقة عكسية بين الشعور بالوحدة و تكوين العلاقات الاجتماعية.

وفيما يتعلق بالتفاعل الاجتماعي فإن معظم كبار السن المتقاعدين 65% لا يعانون من الشعور بالفراغ بعد التقاعد، مقابل 35% منهم ينتابهم هذا الشعور، وقد أشارت النتائج إلى أن 60% يستخدمون أجهزة الاتصال ووسائل التكنولوجيا الحديثة مقابل 40% منهم لا يستخدمون هذه الوسائل مع وجود علاقة عكسية بين الشعور بالوحدة واستخدام هذه الوسائل. وتكشف النتائج عن 34% من كبار السن المتقاعدين يمارسون أعمالاً تطوعية، مقابل 66% لايزاولون أعمالاً تطوعية، مع وجود علاقة عكسية بين ممارسة هذه الأعمال والشعور بالوحدة. كما أن 78% من المتقاعدين يمارسون أنشطة ترفيهية مقابل ما نسبته 22% منهم لا يمارسون الأنشطة الترفيهية، والعلاقة عكسية بين ممارسة الأنشطة الترفيهية والشعور بالوحدة، وكذلك الحال بالنسبة للانضمام إلى الأندية، والبحث عن العمل الذي لا يبحث عنه سوى 21% من كبار السن المتقاعدين مقابل 79% منهم لا يبحثون عن العمل. وتشير النتائج إلى أن هناك علاقة عكسية بين التفاعل الاجتماعي لدى كبار السن المتقاعدين ومستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة، فكلما زادت مشاركة الفرد في هذه الأنشطة الاجتماعية كان أقل شعوراً بالوحدة والميل للعزلة.

وتفيد النتائج أن هناك 4 عقبات أكثر أهمية، تحول دون دمج كبار السن المتقاعدين من وجهة نظرهم وهي: (أسباب صحية)، وتليها (عدم الرغبة في المساهمة)، ثم (عدم الاستفادة من خبرات كبار السن بعد التقاعد)، و(قلة التسهيلات والبرامج المقدمة) وكانت النسب 31%، 23%، 15% و12% على التوالي، وهناك 15% منهم يرون أنه (لاتوجد مشاكل) تحول دون دمجهم. ويستنتج من الدراسة بصورة عامة أن المتقاعدات المسنات أكثر حاجة إلى الدمج في الحياة الاجتماعية من كبار السن المتقاعدين وعلى وجه الخصوص الأرامل والمطلقات منهن.

توجهات ومواقف كبار السن المتقاعدين: تبين النتائج أنهم يوافقون (إلى حد كبير وإلى حد ما) على القضايا المطروحة من أجل دمجهم في الحياة بنسب عالية جدًا تراوحت بين 99% و42% لدور (المشاركة في المناسبات الرسمية والدينية تساهم في زيادة الترابط مع أفراد المجتمع)و(استقلال الأبناء

وانشغالهم بحياتهم الخاصة وأسرهم يزيد من الشعور بالوحدة) على التوالي مع عدم وجود فارق مهم بين الجنسين وترتيبها حسب الأهمية النسبية للموافقة عليها هو: المشاركة في المناسبات الرسمية والدينية تساهم في زيادة الترابط مع أفراد المجتمع، والتفاعل الاجتماعي مع الأسرة وأفراد المجتمع يساهم في زيادة الدمج الاجتماعي، وأكثر ما يساعدني ويشعرني بالرضا والأمان وجودي مع أبنائي وأحفادي، وتبادل الأحديث والزيارات مع الأقارب والجيران يساعد في التقليل من العزلة الاجتماعية لدى كبار السن، كما أن وجود أماكن (أندية، مراكز ....) لكبار السن يساهم في التخفيف من العزلة الاجتماعية واندماجهم في المجتمع بشكل كبير، وتقدم الدولة جميع التسهيلات اللازمة لدمج كبار السن المتقاعدين في الحياة الاجتماعية، والجيل الجديد صار مشغولاً بأشياء كثيرة ولا وقت لديه للجلوس مع كبير السن في الأسرة، واستخدام وسائل الاتصال التكنولوجية (والإنترنت) يسهم بشكل كبير في عملية التواصل والاندماج الاجتماعي للمسن مع باقي أفراد المجتمع، والتقاعد الوظيفي يلعب دوراً هاماً في زيادة العزلة الاجتماعية لكبار السن، وبُعد المسكن يلعب دوراً في قلة الاندماج مع المجتمع بالنسبة لكبار السن ويعتبر أحد مسببات العزلة الاجتماعية، ثم استقلال الأبناء وانشغالهم بحياتهم الخاصة وأسرهم يزيد من شعورك بالوحدة.

أما بالنسبة للخدمات والتسهيلات التي تقدمها الدولة ومؤسساتها لكبار السن المتقاعدين فإن أغلبيتهم حوالي 53% أجابوا بنعم لمساهمة البرامج والأنشطة المقدمة في عملية دمجهم مقابل أقلية قرابة 47% منهم أعطت إجابات مخالفة مع عدم وجود فرق مهم بين الجنسين 54% للرجال مقابل 50% للنساء.

وعلى المستوى الجغرافي: أفادت النتائج بالنسبة لمساهمة برامج وأنشطة مؤسسات الدولة في عملية دمج كبار السن المتقاعدين، أن بلدية الريان تأتي في المقام الأول بالنّسبة للجواب الإيجابي بنعم 38% تليها بلدية الدوحة حوالي 36%، ثم بلدية أم صلال أكثر من 11%، فبلدية الوكرة 8%، وباقي البلديات الخور، والشمال والظعاين يشكل نسبة 6%.

المشاركة والمعرفة: تفيد النتائج أن نسبة المشاركة في البرامج والأنشطة التي تقدمها الدولة ضعيفة جداً 8% من كبار السن المتقاعدين حسب تصريحاتهم دون وجود فرق بين الذكور والإناث. كما تبين أن نسبة سماع المتقاعدين بالمؤسسة القطرية لرعاية المسنين "إحسان" هي 45% مقابل 55% منهم لم يسمعوا بها، ولكن 61% منهم يرون أن برامج هذه المؤسسة وأنشطتها كافية لدمج كبار السن في المجتمع القطري وهذه البرامج أكثر كفاية في نظر النساء 67% منها في نظر الرجال 59%. ومع أن جميع الذين سمعوا بالمؤسسة 45% من المتقاعدين يرغبون في الاستفادة منها إلا أنه لا يعرف كيفية الاتصال بها سوى 20% فقط من الذين سمعوا بها.

رغبات كبار السن المتقاعدين: كشفت النتائج أن البرامج الثقافية هي أهم الخدمات التي يرغب كبار

السن المتقاعدين في الحصول عليها 85%، ويليها العلاج الطبيعي 80% والبرامج الترفيهية 68%، فالإرشاد النفسي للحالات الخاصة 63% وبرامج الرعاية النهارية والرعاية المنزلية حوالي 61% لكل من الأثنين على حدة. وكان الإناث أكثر رغبة في هذه البرامج من الذكور بالنسبة للرعاية الطبية والرعاية المنزلية 83% و63% للإناث و76% و60% الذكور على التوالي، ويرغب الرجال في باقي البرامج أكثر من النساء.

مستوى الرضا لدى كبار السن المتقاعدين: أكدت النتائج أنهم يوافقون إلى حد كبير وإلى حد ما على القضايا المطروحة بنسب عالية جداً، إذ أن حوالي 98% منهم عبروا عن شعورهم بالسعادة والرضا عن مستوى الخدمات التي تقدمها لهم أسرهم وهي النسبة ذاتها التي يعبرون بها عن الشعور بالرضا والأمان لتواجدهم مع الأبناء والأحفاد. كما أن الأصدقاء يلعبون دوراً كبيراً في التخلص من الإحساس بالوحدة وقد عبروا عن ذلك بنسبة 97% منهم، وبلغت نسبة الرضا والسعادة بالتسهيلات التي تقدمها الدولة للمتقاعدين إلى جانب تشجيعها لهم على العمل بعد التقاعد حوالي 81%. أما البرامج والأنشطة التي تقدمها لهم المؤسسات الحكومية وغير الحكومية فقد بلغت نسبة الرضا عنها حوالي 78%. وقد كانت نسبة الرضا دائماً أعلى لدى الرجال، وكشفت النتائج مع هذه النسب العالية من الرضا، عن دلالة إحصائية عالية تدل على تأثير قوي لهذه القضايا ودور فعّال لها في فك العزلة والتخلص من الشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين.

محددات الشعور بالوحدة: كشف الفصل الثاني من الباب الثالث عبر تحليل الانحدار اللوجستي عن أهم محددات الشعور بالوحدة لدى المتقاعدين كبار السن وأكد التحليل وجود 7 متغيرات مستقلة ذات دلالة معنوية مؤثرة على الشعور بالوحدة وقد تم ترتيب هذه المحددات حسب الأهمية النسبية لتأثيرها كما يلي: 1. الشعور بالفراغ، 2. التأثر بالتقاعد ممثلاً أساساً بالشعور بالملل والعزلة عن الناس، 3. الدور في الأسرة، 4. الاندماج مع الأبناء والأحفاد، 5. الحالة الصحية، 6. صعوبة تكوين علاقات اجتماعية جديدة، 7. الوضعية السكنية (الوضع المعيشي).

ثانياً: الاستنتاجات وتفسير النتائج

حاولت هذه الدراسة تقصي العلاقة بين مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين ومجموعة من المحددات الاجتماعية والاقتصادية والصحية لمحاولة التعرف على الأسباب المؤدية لهذه الظاهرة بهدف الكشف عن آليات وإستراتيجيات لمساعدة كبار السن على الاندماج مع المجتمع. وقد كشفت هذه الدراسة أن المتقاعدين من كبار السن يختلفون في مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة باختلاف خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية والصحية، وفيما يلي سوف نسرد بعض الاستنتاجات والتفسيرات للنتائج التي كشفت عنها الدراسة:

كشفت نتائج هذه الدراسة عن قوة تأثير متغير الشعور بالفراغ الذي جاء في المركز الأول بالنسبة لمحددات الشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين، حيث يرتبط ارتباطاً قوياً ذا دلالة إحصائية عالية مع مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة ومما لا شك فيه أن عدم استغلال وقت الفراغ بصورة مفيدة بعد التقاعد كالعمل المناسب، أو الأنشطة الترفيهية أو التطوع في الجمعيات الخيرية والأهلية وغيرها من المجالات له انعكاسات سلبية على الصحة الجسمية والنفسية للمتقاعد إلا أن عدم توفر الأنظمة والمؤسسات الرسمية التي تتيح للمتقاعد استغلال وقت الفراغ يزيد من تفاقم هذه المشكلة لدى المتقاعد وقد يشعره بالغربة والوحدة داخل المجتمع؛ لشعوره بأن المجتمع أوقعه في هذه المشكلة ولم يساعده في التغلب عليها، وقد تكون أيضاً هذه المرحلة شديدة الإيلام للنفس خاصة لشخص كانت حياته مليئة بالنشاط والحيوية، حيث يجد الشخص نفسه يعيش في فراغ كبير وقد يصاب باكتئاب الشيخوخة لشعوره بالوحدة والعزلة والخوف من المرض أو الموت، لذلك فإن إدماج المتقاعدين من كبار السن في أنشطة المجتمع بدلاً من عزلهم والعمل على ايجاد أدوار بديلة عن تلك التي فقدت نتيجة التقدم في العمر والتقاعد يمكن أن يؤدي إلى تدعيم بقية الخدمات وتأمين للمتقاعد بعد الستين فرصة عمل آخر حتى ينتفع به من الناحية الاقتصادية، وفي الوقت نفسه لا تضيع قوة غالباً ما ستصبح معطلة بعد أن كانت عاملة ومنتجة، بالإضافة إلى أنه قد يشغل هذا الوقت المهم بشيء مفيد للفرد، فإنه يساهم في تحقيق النشاط الحركي الذي يساهم في المحافظة على صحة المتقاعدين من كبار السن كما أنه يحقق التوازن النفسي، وكذلك من المهم إنشاء مراكز للرعاية النهارية وأندية خاصة بهم، وحثهم على المحافظة على صحتهم واستغلال أوقات فراغهم بما يعوضهم افتقادهم للعمل ويضفي عليهم الشعور بالرضا والسعادة ويكسبهم مهارات جديدة ويجدد حيويتهم، وقد يشبع الهوايات التي قد يكون العمل لم يساعدهم على ممارستها، ولا شك أن الإعداد للتقاعد مبكراً يساعد في توقع هذه المشكلة وأخذ الاحتياطات اللازمة لمواجهتها.

كما كشفت الدراسة أن الإحساس بالملل والعزلة عن الناس لدى كبار السن بعد التقاعد يرتبط كما هو متوقع بشكل إيجابي مع (الشعور بالوحدة)، وذو دلالة معنوية مؤثرة بشكلٍ عالٍ حيث يؤدي الاحساس بالملل والعزلة عن الناس بعد التقاعد إلى ارتفاع مستوى الشعور بالوحدة لديهم، فبعد أن يتوقف الفرد عن العمل يسيطر الاحساس بالملل بسبب غياب أي هدف واضح لحياته خارج الوظيفة.. كما تداهم المتقاعد فوضى الوقت الذي كان ينظمه العمل.. فتجده غالباً ما يكون محتاراً ومتردداً إن لم يحسن استغلال وقته.. وهذا يفتح أبواب حياته ليتسلل إليها الكسل والملل دون عناء أو مقاومة منه؛ فيضطر المتقاعد للبقاء بالمنزل بعد أن تعود على الاستيقاظ المبكر والذهاب إلى العمل.. ولا يعني وجوده بالمنزل مصدر رضا وسعادة له ولأسرته.. لذلك يشعر وكأنه أصبح غريباً في بيته.. لأنه موجود في غير الوقت الذي اعتاد العودة فيه لذا تسيطر عليه العزلة عن الناس وهذا يتوافق مع العديد من

الدراسات التي ترى أن التقاعد يتضمن انقطاع أدوار اجتماعية هامة، ويقلل من فرص الاتصالات الاجتماعية بين المتقاعدين ومجتمعهم، والإحساس بالإهمال والانعزالية، وبالتالي ينعكس ذلك على حالتهم النفسية وهذا يتفق مع نظرية الدور حول أن التقاعد إلى جانب أن يتضمن خسارة العمل بشكل حاسم، وبالتالي يفقد الفرد الدور الذي يقوم به مما يسبب للمتقاعد الشعور بعدم الرضا والملل والاكتئاب، ومن هنا تبرز أهمية تفعيل أدوار المتقاعدين كبار السن في المجتمع وذلك من خلال الاهتمام بتلك الشريحة المهمة ببرنامج اجتماعي اقتصادي يعتمد إضافتهم إلى المعادلة التنموية الشاملة في مواقع متنوعة سواء كانت ذات صلة بتلك التي قضوا فيها فترة عملهم أو غير ذات صلة، وذلك بإعادة تعيينهم كمستشارين في مؤسسات الحكومة والمجتمع المدني والجمعيات الأهلية مع تغيير طفيف بمواعيد دوامهم يتماشى مع المرحلة العمرية، أو تقديم هذه الخبرات عن طريق المحاضرات والاستشارات في مجالات الخدمات التطوعية المجتمعية. ليأخذ الموظف المتقاعد دوراً جديداً في الحياة، يتناسب مع قدراته وخبراته التي لا بد أن ينفع بها الآخرين بشتى الطرق والوسائل، ويواصل أداء رسالته في الحياة بشكل جديد، ومن موقع جديد.

كما ألقت الدراسة الضوء على دور كبير السن في الأسرة والاندماج مع الأبناء والأحفاد كمحددات هامة في مستوى الشعور بالوحدى لدى كبار السن المتقاعدين حيث ينخفض مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين بزيادة قوة العلاقات الأسرية لديهم، ولعل ما يؤكد صحة هذا التفسير هو العلاقة القوية التي وجدناها بين متغير قوة العلاقات الأسرية ومستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة حيث بيّنت نتائج هذه الدراسة على أن لمتغير العلاقات الأسرية تأثيراً عكسياً ذا دلالة إحصائية على درجة الشعور بالوحدة والميل للعزلة فكلما زادت العلاقات الأسرية ارتباطاً كلما قل مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن، وهكذا فإن للمكانة الاجتماعية التي يتمتع بها كبير السن المتقاعد بين أفراد أسرته تأثيراً موجباً على انخفاض مستوى الشعور بالوحدة يمكن وصفها بأنها تميل للقوة، وقد أكدت العديد من الدراسات السابقة هذه النتيجة التي تؤكد على أهمية العلاقات والروابط الأسرية وعلاقات الصداقة للمسن، فكلما كانت هذه العلاقات والروابط قوية أدى ذلك إلى ارتفاع مستوى إحساس المسن بالرضا عن حياته بشكل عام وانخفاض مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لديه، ونشير هنا إلى أهمية الدور الذي يمكن أن يؤديه أئمة المساجد وخطباؤها وكذلك وسائل الإعلام المختلفة في حث المجتمع على تقوية روابطهم الأسرية ورفع عواطف المحبة والعرفان والتقدير والاحترام والرعاية للمسن عملاً بتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف.

وفيما يتعلق بالحالة السكنية (الوضع المعيشي)، بيّنت الدراسة إن الأغلبية الساحقة من كبار السن المتقاعدين قرابة 95% يسكنون مع الزوجة والأبناء والأسرة الممتدة وتتوزع النسبة الباقية 5% بين الأقارب ومن يسكن لوحده وأخرى. ويرتفع الشعور بالوحدة كما هو متوقع لدى كبار السن المتقاعدين

الذين يسكنون لوحدهم 39%. بينما ينخفض بشكل واضح لدى الذين يعيشون مع الزوجة والأبناء والأسرة الممتدة والأقارب، حيث تمثل نسبهم 13%، و10% و7% على التوالي ولعل هذه النتيجة تعتبر مؤشراً إيجابياً على مدى تماسك الأسرة القطرية وخاصة من ناحية العناية بكبار السن، فالمسن في الأسرة القطرية يقل لديه مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة حتى الذي فقد شريك الحياة سيجد بجانبه أبناءه وأفراد أسرته يقضي معهم بعض الوقت في الحديث والأنس إلى جانب الرعاية والاهتمام والتقدير التي يقدمونها له.

كذلك أوضحت هذه الدراسة أهمية الحالة الصحية في التأثير على مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين، حيث بيّنت النتائج أنه كلما كانت الحالة الصحية لدى المسن جيدة كان أقل شعوراً بالوحدة، وقد يعزى ذلك إلى ما قد ينتج عند الأشخاص الذين تكون حالتهم الصحية سيئة من كثرة وقت الفراغ الأمر الذي قد يدفع بعضهم إلى تركيز اهتمامه وتفكيره على حالته الصحية فتزداد لديه المخاوف من الموت مما يجعله نهباً للمخاوف والوساوس وبالتالي يكون أكثر شعوراً بالوحدة وميلاً للعزلة من الأشخاص الذين يتمتعون بحالة صحية جيدة. وقد أكد الباحثون أنَّ الشعور بالوحدة والعزلة عن الناس يتسبب في أضرار صحية خطيرة للغاية، أبرزها رفع الضغط الدموي إلى مستويات عالية وخطيرة للغاية، ترتفع معها فرص الوفاة، كما يساهم في إصابة الإنسان باضطرابات النوم والشعور بالخمول والنعاس في صباح اليوم التالي، وهو ما يجعل هؤلاء الأشخاص يلجأون إلى تناول الأقراص المنومة والمعروفة بمخاطرها الصحيَّة الكبيرة، وبناءً على هذه النتيجة يجب الاهتمام بتقديم الرعاية الصحية الجيدة كبار السن على اختلاف فئاتهم والعمل على إنشاء عيادات خاصة بهم في المستشفيات والمراكز الصحية وتشجيع الأبحاث الطبية ودعمها في مجال أمراض الشيخوخة.

فيما يتعلق بالاصدقاء ومدى إمكانية تكوين صداقات جديدة وضحت الدراسة أن غالبية أفراد العينة لديهم عدد قليل من الأصدقاء ولعل انخفاض عدد أصدقاء كبار السن المتقاعدين راجع لكون معظم المبحوثين قد أشاروا بأنهم لا يعملون الآن فالعمل يمكن أن يسهم في تكوين صداقات وعلاقات جديدة. وتشير النتائج إلى أن هناك علاقة عكسية بين متغير علاقات الصداقة ومستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة عن الحياة فكلما كان لدى كبار السن المتقاعدين علاقات صداقة تتميز بالقوة انخفض مستوى الشعور بالوحدة والعزلة لديهم.

كما كشفت نتائج الدراسة على أن للمستوى التعليمي تأثيراً موجباً ذا دلالة إحصائية على مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين باختلاف مستوياتهم التعليمية حيث ينخفض مستوى الشعور بالوحدة من 16% بين كبار السن المتقاعدين الأميين أو الذي يكتبون ويقرؤون فقط إلى حوالي 11% لدى الحاصلين على المستويَيْن الإعدادي والثانوي، ثم وصل إلى حوالي 8% لدى أصحاب

المستوى الجامعي، ويمكن أن نرجع هذه النتيجة إلى الدور البارز الذي يلعبه المستوى التعليمي في قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات الحياتية المختلفة من خلال ما يزود به الفرد – من معارف تساعده على حل كثير من المشكلات، والكبر والتقاعد عن العمل- بوصفه حدثاً طارئاً على حياة الفرد يولد عدداً من المشكلات النفسية والاجتماعية يمكن أن تنعكس درجة الشعور بالوحدة والميل للعزلة، ويلعب التعليم دوره من خلال ما يزود به الفرد من معارف تساعده على التعامل الفعال مع هذه المشكلات مما يخفف حدتها وبالتالي التخفيف من تأثيرها على مستوى الشعوربالوحدة، ونؤكد هنا على أهمية العمل على رفع المستوى التعليمي للأفراد وخاصة كبار السن وتشجيعهم مادياً ومعنوياً على الالتحاق بمدارس محو الأمية ورفع مستواهم التعليمي، وذلك سيؤدي إلى تحسن نوعية الحياة لكبار السن، ويهيئ لهم فرصاً لاستثمار قدراتهم على تجاوز التغيرات الاجتماعية والثقافية ومسايرتها في الحياة حولهم، فالتعليم يقدم لهم المعرفة والمهارة، كما يوفر لهم إمكانية التأقلم مع الظروف المتغيرة وهو بذلك يؤثر في سلوكهم ونظرتهم للحياة.

كما دلت نتائج الدراسة ما للمستوى الاقتصادي من تأثير موجب ذي دلالة إحصائية على مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة حيث توجد أعلى نسبة شعور بالوحدة حوالي 21% لدى أصحاب فئة الدخل الدنيا وتتناقص نسبة الشعور بالوحدة عكسياً مع مستوى الدخل إلى أن تصل إلى 8% عند أعلى فئة من فئات الدخل حيث تعتبر المشاكل الاقتصادية من أهم المشاكل التي تواجه كبار السن المتقاعدين وذلك بسبب انخفاض الدخل وقلة الموارد المادية بعد التقاعد مما يشعر المسن بالخوف من الاعتماد على الآخرين بعد أن كان مستقلاً فاستقرار المسن اقتصادياً وحصوله على ما يكفي حاجاته من المال يشعره بالطمأنينة والرضا عن الذات، ويجعله أكثر إيجابية وتفاؤل وأكثر قدرة على السيطرة على أمور حياته، لهذا فارتفاع الدخل يؤدي إلى انخفاض الشعوربالوحدة والميل للعزلة ويزداد الشعور بالأمان لدى كبار السن أصحاب الدخل المرتفع والمتوسط وينخفض عند أصحاب الدخل المتدني إلا أنه تم استبعاد هذا العامل الاقتصادي من محددات الشعور بالوحدة لدى كبار السن المتقاعدين حيث أثبتت النتائج أن المتقاعدين بدولة قطر ليست لديهم مشاكل اقتصادية ذات تأثير كبير.

كما كشفت نتائج هذه الدراسة عن علاقة ذات دلالة احصائية بين ممارسة أي نشاط اقتصادي (الأعمال الحرة) بعد التقاعد والشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين، حيث أكدت نتائج هذه الدراسة على أن كبار السن الذين يمارسون نشاطاً اقتصادياً بعد سن التقاعد أقل شعوراً بالوحدة والرغبة في العزلة من المتقاعدين الذين لا يعملون وليس لهم نشاط اقتصادي بعد تقاعدهم؛ مما يجعلهم أكثر عرضة للوحدة والميل للعزلة ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى ما للعمل من دور اجتماعي مهم بالنسبة للفرد في مجتمعنا، وقد يكون هو الأساس الذي تقوم عليه ذاته، والعمل دليل على اقتدار الفرد وإمكاناته ويعكس جوانب كثيرة من حياة الفرد وقدراته كالنواحي التعليمية والمالية والتي تؤثر بدورها في النمط الحياتي للفرد والذي بدوره يؤثر في تفاعل الفرد مع الظواهر

الاجتماعية المختلفة ويؤثر في استجاباته لها إلى جانب ذلك، فإن الخصائص الاجتماعية والمالية للنشاط الوظيفي الذي يمارسه الفرد تحدد مدى ارتباطه بها، وبالتالي مدى فقدانه لها بترك العمل وعلى ذلك فإن الفرد عندما يتوقف عن دوره الوظيفي غالباً ما تهتز صورته الذاتية وثقته في نفسه والفرد المتقاعد ليس فقط عاطلاً عن العمل أو خارج تعداد القوة العاملة بل هو مسن، وهذه الحقيقة قد تكون أول ما يصدم به الفرد. لذا نؤكد هنا على ضرورة العمل على إيجاد أنشطة اقتصادية أو وظيفية مناسبة للمتقاعدين الراغبين في العمل، وكذلك نؤكد على ضرورة التهيئة وأهميتها والتخطيط المسبق لمرحلة التقاعد ونؤكد على مسئولية المؤسسات الحكومية والخاصة في مساعدة الأفراد على التخطيط الجيد والسليم لمرحلة التقاعد والكبر، وإعداد برامج للإرشاد الجماعي والفردي لأولئك الذين يقتربون من الشيخوخة.

وفي الختام نشير إلى ضرورة الاهتمام بتوجيه كبار السن ومساعدتهم ورعايتهم بما يتناسب مع مستوياتهم التعليمية وأوضاعهم الاجتماعية والصحية والاقتصادية وخبراتهم العملية، بما يعمل على جعلهم أكثر سعادة ورضا عن حياتهم مما يجنب المجتمع كماً لا يستهان به من الفاقد البشري التنموي والذي يعد كسباً لا يجوز التغاضي عنه.

وأشارت هذه الدراسة إلى مجموعة من الأسباب والمتغيرات التي تؤثر على مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين ومن هذه المتغيرات: استخدام أجهزة الاتصال والتكنولوجيا الحديثة، وعلاقات الصداقة والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، وممارسة الأنشطة الترفيهية حيث تدل بيانات الدراسة على انخفاض مستوى الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى الذين يمارسون أنشطة اجتماعية أو ترفيهية مختلفة والذين يتمتعون بعلاقات صداقة قوية، فهذه المتغيرات تؤثر تأثيراً عكسياً على مستوى درجة الشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى المتقاعدين كبار السن. لذا فإن من الأهمية إنشاء مراكز اجتماعية للمسنين في عدد من الأحياء تهتم بتوفير الأنشطة الاجتماعية والترفيهية والرياضية والصحية المتنوعة والتي تتناسب مع متطلبات كبار السن واحتياجاتهم، وتعمل على شغل أوقات الفراغ لديهم وإحياء التجمع بين الكبار لاستمرار العلاقات الاجتماعية وعلاقات الصداقة والعمل على توطيدها وتقويتها فيما بينهم، وذلك على غرار نادي إحسان لكبار السن الذي يقوم بتقديم مجموعة متكاملة من البرامج والأنشطة للكبار بهدف استثمار أوقات فراغهم ولتعزيز أواصر التفاعل الاجتماعي فيما بينهم، فالعمل على إنشاء مثل هذا المركز في أحياء مختلفة يعد ضرورة ملحة وحاجة ماسة، وليس بالضرورة أن تكون مراكز فخمة وإنما مراكز تتميز بالبساطة وبمساحات معقولة ووسائل بناء غير مكلفة.

وفي ضوء ما تقدم ما يجب أن نشير هنا إلى أهمية مكانة كبار السن المتقاعدين بالمجتمع القطري وتقدير ما يملكون من قدرات وخبرات يمكن الاستفادة منهم في خطط التنمية بالبلاد، لذا من

الضرروي أن يدرك كبار السن المتقاعدون كل ما يتصل بعملية النضج في العمر حتى يمكنهم أن يدركوا معنى التغيرات التي تؤثر في قدرتهم العقلية والجسمية وبناء شخصيتهم، وبالتالي تنعكس على حالتهم النفسية ومكانتهم الاجتماعية الأمر الذي يعتبر ضرورياً حتى يتقبلوا هذه التغيرات، والآثار ويعترفوا بها، وبذلك يتحقق لهم أقصى تكيف اجتماعي ممكن، كما يحتاج المقبلون على سن التقاعد إلى التعرف على فرص العمل والتطوع بعد التقاعد، كما يحتاجون إلى التعرف على طرق المحافظة على الصحة الجيدة واتباع أساليب معيشية تلائم التقدم في السن وطرق تجنب الأمراض المزمنة والوقاية منها كما يحتاجون إلى تأمين الموارد المالية اللازمة، كما يحتاج المسنون إلى توفير علاقات اجتماعية سواء في داخل الأسرة أو خارجها ويستدعي ذلك توعية المجتمع بضرورة دمج كبار السن في المجتمع ورفض الفكرة السائدة عند بعض الأشخاص أن كبار السن فئة غير منتجة ليست لديها أي قدرات، كما أن هناك حاجات يحتاجها المسن المتقاعد ليعيش في أمان مع نفسه ومع الآخرين متحرراً من كل الضغوط النفسية، ومن أهم هذه الحاجات الشعور بالأمن والحاجة إلى التقدير والحاجة إلى الشعور بالعطف والمحبة أي إشباع الجانب الوجداني للفرد، فهو محتاج دائماً إلى أن يحب وأن يُحب، وأن يعترف به ويحس أنه ذو نفع للجماعة وأنها في حاجة إليه بما يؤدي إلى إحساسه بكيانه.

ثالثاً: التوصيات المقترحة

انطلاقاً من أهداف الدراسة، وما تم التوصل إليه من نتائج، وبمقارنتها بنتائج الدراسات السابقة، وما تم حصره من مقترحاتهم ورغباتهم الذاتية لتحسين مستوى الخدمات المقدمة لهم فإننا نوصي بالآتي:

1. الاستفادة من طاقات وخبرات كبار السن المتقاعدين في مجال العمل أو التطوع في الجمعيات والمؤسسات الخاصة، وتشجيع الجهود التطوعية للعمل في مجال رعاية المتقاعدين.

2. تنشيط مشاركة كبار السن المتقاعدين في حياة المجتمع الإنتاجية والاجتماعية باعتبار أن ذلك يمثل ضرورة من ضرورات التنمية.

3. تفعيل البرامج والندوات والمحاضرات واللقاءات التي يتم فيها التأكيد على الدور المركزي والمهم لكبار السن المتقاعدين.

4. استضافة عدد من كبار السن المتقاعدين اما للاستفادة من خبراتهم في الحياة عن طريق المحاضرات أو بتسويق خبراتهم لدى منشآت الاعمال ومؤسسات المجتمع المختلفة.

5. تفعيل دور هيئة التقاعد والتأمينات الاجتماعية في رعاية كبار السن المتقاعدين والتنسيق مع البنوك لحل مشاكل طلبات القروض المتعثرة، فضلاً عن بحث إمكانية إقراض الهيئة للمتقاعدين لإقامة مشروعات تساعدهم على زيادة دخلهم الشهري.

6. ضرورة إعادة النظر في أوضاع الكثير من كبار السن المتقاعدين خاصة الذين ليس لديهم مساكن وبيوت خاصة بهم، وهو يعني أن تعاد دراسة الوضع ليحصل من خلالها على بدل السكن بعد خروجه من وظيفته، خاصة أن راتبه يقل كثيراً بالإضافة إلى حرمانه من جميع الحوافز والبدلات إضافة إلى تعدّد مسؤوليات الحياة وأعبائها.

7. توعية كبار السن المتقاعدين بأماكن الاستفادة من الخدمات المخصصة لهم.

8. إعداد البرامج العامة المساعدة في التخطيط لبرامج الإعداد للتقاعد لتهيئة الأفراد بمختلف مستوياتهم الوظيفية لهذه المرحلة مبكراً.

9. مطالبة الجهات الحكومية وغير الحكومية بإمكانية مواصلة استخدام كبار السن المتقاعدين في أعمالهم بعد سن الستين دون أن يؤثر ذلك على فرص العمالة أو الترقي للأجيال الجديدة، كالاستفادة من خبراتهم كمستشارين.

10. الدعوة إلى تعديل فئات المعاشات لتي تمنح للمتقاعدين بشكل دوري لا يتعدى الثلاث سنوات، أو كلما زادت الأرقام القياسية لتكاليف المعيشة بنسبة معينة تحددها الجهة المختصة، والعمل على إصدار التشريعات الاجتماعية الخاصة بالحفاظ على حقوق المتقاعدين والتي تعمل على إدماجهم في عملية الإنتاج بالمجتمع.

11. تأسيس إدارة لشؤون المتقاعدين في الأجهزة الحكومية التابعين لها، وإعداد باحثين في شؤون التقاعد ممن تم إعدادهم مهنياً للتعامل مع مشكلات المتقاعدين لتقديم الخدمات الاستشارية لهم وتقديم الحلول المناسبة.

12. مطالبة الجهات المعنية بالتوسع في مشروعات رعاية كبار السن المتقاعدين كإنشاء أندية أو مراكز نهارية لرعاية كبار السن مما سيسهم مساهمة فعالة في القضاء على العزلة الاجتماعية التي قد يشعر بها المتقاعدون من خلال العديد من البرامج والأنشطة الصحية والرياضية والاجتماعية والثقافية في جو ملائم وفي نفس الوقت يشعر الفرد بقربه من أسرته، فالمركز سيكون بعون الله مساعداً وداعماً للأسرة في رعاية كبار السن.

13. تدعيم الأنشطة التي تقوم بها المنظمات الأهلية ذات الاهتمام برعاية المتقاعدين ووضع برامج تثقيفية واجتماعية ورياضية وترفيهية، يمكن عن طريقها تنمية ميول واهتمامات كبار السن وهواياتهم، وذلك من خلال شغل أوقات فراغهم في ممارسة بعض الأعمال والأنشطة التي تعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع وتخرجهم من عزلتهم.

14. التنسيق مع وسائل الإعلام فيما يتعلق بتبني قضايا كبار السن المتقاعدين لإثارة اهتمام الرأي العام نحو الاهتمام بفئة المتقاعدين.

15. تنظيم برامج للإرشاد والتوجيه النفسي لكبار السن المتقاعدين بما يساعد على تقليل مشاعر الوحدة والعزلة لديهم ويحقق توافقهم الشخصي والاجتماعي.

16. توعية أفراد المجتمع بأساليب التعامل مع كبار السن المتقاعدين والاهتمام بالتوعية المجتمعية الشاملة بشأن قضايا المتقاعدين.

17. توعية كبار السن المتقاعدين بأهمية ممارسة الرياضة، وذلك لما للرياضة من دور رئيس في الحفاظ على الصحة العامة لمختلف الفئات الاجتماعية والعمرية وتزداد أهميتها عند الأفراد الذين قد يعانون من اعتلال صحتهم إما بسبب الأمراض أو بسبب كبر السن أو بسبب قلة الحركة بعد التقاعد.

18. إيجاد بعض المميزات الخاصة لكبار السن من المتقاعدين في المرافق والخدمات الترويحية والخدمات المساندة في المجتمع وإيجاد التخفيضات المناسبة لهم لتشجيعهم على قضاء وقت الفراغ بطريقة مثمرة وإعطائهم تميزاً عن غيرهم من الفئات العمرية.

19. تهيئة أفراد المجتمع لمرحلة التقاعد من وقت مبكر من خلال إعداد برامج وخطط سابقة للتقاعد كي يتلقى المتقاعدون عن طريقها المشورة اللازمة للتكيف مع مرحلة الكبر والتقاعد، وعقد ورش عمل عامة للأفراد القريبين من التقاعد لإعدادهم نفسياً واجتماعياً لمرحلة التقاعد.

20. الاهتمام بدراسة موضوع الشيخوخة، لما له من أهمية بالغة، والتركيز على هذه الشريحة الهامة التي قدمت وأعطت للمجتمع الكثير من جهدها وخبراتها، وتوفير الرعاية المتكاملة لهم، وهذا يعد جانباً أساسياً من جوانب الاعتناء بالثروة البشرية والاستفادة منها، حيث أن رقي المجتمع يقاس بمدى اهتمامه بمرحلة الشيخوخة.

21. عقد المؤتمرات والمناقشات وحلقات البحث لمناقشة مشكلات المتقاعدين وكيفية علاجها، مع تحديد أفضل أساليب تقديم الخدمات، واستضافة المتخصصين في العلوم ذات العلاقة كالطب وعلم الاجتماع وعلم النفس والاقتصاد، لاقتراح أفضل الحلول لمواجهة مشكلاتهم وإشباع حاجاتهم.

22. إجراء البحوث والدراسات العلمية والميدانية الدورية التي يمكن من خلالها تحديد حجم المتقاعدين ومشكلاتهم والموارد التي يمكن أن تسهم في مواجهة هذه المشكلات في المجتمع.

رابعاً: نماذج لآليات مقترحة لدمج كبار السن المتقاعدين في المجتمع

وفي الختام نشير إلى ضرورة الاهتمام بتوجيه كبار السن المتقاعدين ومساعدتهم ورعايتهم بما يتناسب مع أوضاعهم الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية وخبراتهم العملية، بما يعمل على جعلهم أكثر سعادة وأقل شعوراً بالوحدة ورغبة في العزلة مما يجنب المجتمع كما لا يستهان به من الفاقد البشري التنموي والذي يعد كسباً لا يجوز التغاضي عنه لذلك تبنت الدراسة مجموعة من البرامج والآليات لدمج المتقاعدين كبار السن، نذكر منها بعض النماذج:

1. تأسيس أندية لكبار السن المتقاعدين:

تعتبر أندية كبار السن مجالاً كبيراً لإدماج كبار السن في علاقات اجتماعية كبقية أفراد المجتمع، لأن كبار السن إذا لم يشعروا أن لديهم نشاطاً فأنهم سيشعرون باليأس واختلافهم عن بقية الأفراد، لذلك فالمسنون يحتاجون إلى الاشتراك في الأندية ليعبروا عن احتياجاتهم النفسية والجسمية بنوع من النشاط، ومما يسهل من توفير هذه الأندية أنها لا تحتاج للملاعب المتسعة التي تتسم بها الأندية العادية بل هي أماكن صغيرة يشترك فيها أكبر عدد من كبار السن لمزاولة نشاطهم المحبب والاشتراك في بعض البرامج الاجتماعية والثقافية والترفيهية التي يتم تنظيمها من قبل المهنيين في تلك الأندية.

2. تعميق مشاركة كبار السن المتقاعدين في المؤسسات التطوعية:

أصبح التطوع في عالم اليوم عملية اجتماعية هامة مساندة للجهود الرسمية في كافة الأعمال وبخاصة في العمل الخيري والاجتماعي وتعد فئة المتقاعدين من أكثر الفئات التحاقاً بالأعمال التطوعية التنفيذية، وبما أن المتقاعدين حالياً لديهم قدرات صحية وتعليمية عالية فيمكن إشغال أوقات فراغهم وإلحاقهم بأعمال داخل هذه المؤسسات الاجتماعية والخيرية وعلى المؤسسات ذاتها أن تخفف من شروطها لمن يرغب الالتحاق بعمل تطوعي خيري بها، خاصةً إذا ما علمنا أن نزعات الخير والإنسانية تبرز بشكل واضح عند الكبر ويصبح المتقاعد في هذه المرحلة أكثر ميلاً لتقديم المساعدة، وفي هذا فائدة مشتركة للمتقاعد وللمؤسسة ذاتها.

3. برنامج محو الأمية لكبار السن:

بحيث يتولى كبار السن المتقاعدين ممن لديهم الخبرة التربوية والتعليمية تعليم من لا يملكون حصيلة تعليمية من المتقاعدين، وفي هذا إتاحة الفرصة للمتقاعدين للاستفادة من أوقات فراغهم وتفعيل طاقاتهم وإعادة الحياة لها، كما أن فيه ترشيد للنفقات المالية المترتبة على التعاقد مع مدرسين لتعليم الكبار ومحو الأمية خاصة وأنه يتوفر حالياً أعداد كبيرة من المدرسين ممن تقاعدوا عن العمل لبلوغهم السن النظامي، ولا شك أن المتقاعد أكثر قدرة على مراعاة إمكانات وقدرات إخوانه المتقاعدين كما أن

تقبل المتقاعدين لمعلمهم من مثلهم في السن قد يكون أكثر تجاوباً وهذا البرنامج بحاجة إلى تعاون تام من قبل المؤسسات التعليمية والتربوية للمجلس الأعلى للتعليم.

4. إقامة منشأة للتدريب:

يقوم بالتدريب فيها كبار السن المتقاعدين الذين لديهم رغبة في إفادة أفراد المجتمع من خبراتهم – وذلك يحقق عدداً من الفوائد من بينها كسب الكوادر الوطنية للخبرات في مختلف المجالات – فيما يشبه (إعادة تدوير الخبرة) وكذلك إشعار المتقاعدين بأنهم محل تقدير من المجتمع الذي ينتمون إليه.

5. تخصيص مكاتب داخل المؤسسات والهيئات لكبار السن المتقاعدين في الجهة التي عملوا بها:

ويكون عملهم استشاري للمراجعة والتقويم كل في تخصصه، وهذا بلا شك غير جوانبه النفسية والاجتماعية التي تعود على المتقاعد نفسه، فإن له أهمية للجهة ذاتها، بحيث تزيد من ولاء منسوبيها، كما أنها قد تضمن عملاً أكثر مهنية بحكم أن المتقاعدين في هذه المرحلة يميلون لإتقان وإبراز الثقة بالنفس والقدرة على العطاء.

6. تطوير العمل الأمني في القطاع الخاص:

يعتبر إدارة الشركات الخاصة من الناحية الأمنية من قبل المتقاعدين العسكريين لخبراتهم في مجال الأمن الاستثمار الأمثل لقدراتهم.

7. برنامج الخدمة الذاتية:

وهذا البرنامج يعني بتنظيم دورات متخصصة موجهة للمتقاعدين في الخدمات التي يحتاجها في حياته اليومية ليمارسها داخل أسرته وفي مجتمعه كدورات للإسعافات الأولية والإطفاء والكهرباء المنزلية والسباكة المنزلية تزيين الحدائق والتشجير ميكانيكا السيارات، مبادئ التمريض وهنا يستطيع المتقاعد عندما يحصل على الدورات التدريبية أن يكون أكثر قدرة على ممارسة هذه الأعمال بنفسه، وفي هذا توفير لإمكاناته المالية ويشغل وقت فراغه، ويمكن التنسيق مع مؤسسات مراكز خدمة المجتمع في الجامعات والكليات ومراكز التدريب الفني إذا لم تتوفر الإمكانات والخبرات لدى مؤسسات المتقاعدين.

8. إنشاء قاعدة بيانات بالخبراء والمستشارين:

وتقوم الفكرة على إيجاد قاعدة معلومات للخبرات والمهارات المميزة للمتقاعدين وتجميعها ونشرها في مختلف القطاعات والجهات التي تحتاج إلى أيدي عاملة سواء تنفيذية أو استشارية بحيث تقوم هيئة التقاعد والتأمينات الاجتماعية بتصميم استمارة تحوي المعلومات الأساسية عن المتقاعد، ومن ثم تدخل في قاعدة المعلومات وعلى فترات تخرج هذه المعلومات لترسل لمن يطلبها وهذا فيه تسويق لمهارة وخبرة مدربة وجاهزة لسوق العمل ويمكن الاستفادة من هذه القدرات والخبرات الجاهزة ولو لفترات معينة بحيث ينتقل المتقاعد من مؤسسة لأخرى وتبرز أهمية هذا البرنامج من أن مجتمعنا حالياً أصبح يضم بين قطاعاته خبرات كبيرة وذات مؤهلات تعليمية عليا مهدرة ومعطلة.

9. التوعية المجتمعية بشأن قضايا كبار السن:

حيث تمثل التوعية نشاطاً أساسياً يجب أن تتجه إليه برامج رعاية كبار السن وذلك لتحقيق هدفين: الأول يتمثل في تعريف الأجيال الصاعدة بأهمية الإجراءات الوقائية في الأعمار المبكرة والتي تساعدهم على تحقيق حياة بلا معاناة بدنية أو اجتماعية عند بلوغ مرحلة الشيخوخة، أما الثاني فهو اكتساب تفهم الأجيال الأصغر لحاجات كبار السن واكتساب الاتجاهات والسلوكيات المناسبة لاحتضان كبار السن في حياة المجتمع العامة بكل الحفاوة والتوقير والتكريم.

المراجع والمصادر:

1. سماح سالم وآخرون، ممارسة الخدمة الاجتماعية مع كبار السن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2015م.
2. عزمي منصور وآخرون، كبار السن بين الواقع والطموح، دار كنوز المعرفة العلمية 2011م.
3. محمود عواد، معجم الطب النفسي والعقلي، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010م.
4. صيام، صفا عيسى، سمات الشخصية وعلاقتها بالتوافق النفسي للمسنين في محافظات غزة (رسالة ماجستير) جامعة، كلية التربية قسم علم النفس جامعة الأزهر فلسطين، 2010م.
5. فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار الزهراء للنشر والتوزيع، 2010م.
6. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، 2008م.
7. مبارك، بشرى عناد، الإسناد الاجتماعي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى شرائح اجتماعية مختلفة من النساء الأرامل، مجلة الفتح العدد الثاني والثلاثون، 2008م.
8. المحمداوي، حسن إبراهيم حسن، دراسة بعض أعراض الاكتئاب لدى كبار السن من الجالية العربية في السويد، 2008م.
9. شاذلي، عبد الحميد، التوافق النفسي للمسنين، المكتبة الجامعية، الأسكندرية، 2001م .
10. العبيدي، إبراهيم بن محمد، علم الشيخوخة الاجتماعي، دار الزهراء للنشر والتوزيع، 1424هـ.
11. العبيدي، إبراهيم بن محمد، المتقاعدون. الرياض، وزارة الداخلية- مركز أبحاث مكافحة الجريمة- البحث الحادي عشر، 1989م.
12. الغريب، عبدالعزيز، المتقاعدون، بعض مشكلاتهم الاجتماعية ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها. الرياض- مطابع نجد، 1995م.
13. الغريب، عبد العزيز، المتقاعدون: والاستفادة من خبراتهم، ورقة عمل مقدمة لندوة (المتقاعدون بين الاهتمام والتجاهل)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005م.
14. الصغير، صالح، المحددات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية المؤثرة بمستوى الرضا عن الحياة لدى كبار السن المتقاعدين دراسة ميدانية تحليلية، جامعة الملك سعود الرياض، 1421هـ.
15. الديب، على، العلاقة بين التوافق والرضا عن الحياة لدى كبار السن وبين استمرارهم في العمل. بحوث في علم النفس على عينات مصرية وسعودية وعمانية. الهيئة المصرية العامة للمكتبات الجزء الأول, 1994م.
16. نعيم مطر جمعة، مرحلة الشيخوخة- متغيرات ومتطلبات في الجانب النفسي والبيولوجي (رسالة دكتوراه) جامعة العالم الأمريكية، قسم الدراسات العليا، كلية التربية قسم علم الاجتماع, 2008م.
17. قشقوش، إبراهيم، مقياس الإحساس بالوحدة النفسية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1979م.
18. حامد، نهى فهمي السيد، التوافق الاجتماعي للمسنين، رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة القاهرة، 1966م.
19. خليفة، عبد اللطيف محمد، دراسات في سيكولوجية كبار السن، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997م.
20. Dhaval Dave et al., The Effects of Retirement on Physical and Mental Health Outcomes, Working Paper 12123, http://www.nber.org/papers/w12123.
21. G. CLARE WENGER et al.,Social Isolation and onelinessin Old Age: Review and Model Refinement, G. CLARE WENGER 1996.

الملاحق

الملحق (1):
جداول قياس ثبات الاستبيان

جدول أسماء ورموز المتغيرات المؤهلة لقياس علاقة الارتباط (Spearman)

	اسم المتغير	رمز المرحلة الأولى	رمز المرحلة الثانية
1	ما أثر التقاعد على حياتك الشخصية	Q201	Q201.2
2	ما طبيعة دورك بالأسرة	Q202	Q202.2
3	هل تشعر بالاندماج مع أبنائك وأحفادك	Q203	Q203.2
4	هل تشعر بالاندماج مع الأصدقاء والجيران	Q204	Q204.2
5	هل تجد صعوبة في تكوين صداقات وعلاقات جديدة	Q205	Q205.2
6	هل تشعر بالوحدة	Q206	Q206.2
7	ما سبب شعورك بالوحدة	Q 207	Q207.2

Correlations

			Q201	Q201.2
Spearman's rho	Q201	Correlation Coefficient	1.000	.880**
		Sig. (2-tailed)		.000
		N	20	20
	Q201.2	Correlation Coefficient	.880**	1.000
		Sig. (2-tailed)	.000	
		N	20	20
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).				

Correlations

			Q202	Q202.2
Spearman's rho	Q202	Correlation Coefficient	1.000	.882**
		Sig. (2-tailed)		.000
		N	20	20
	Q202.2	Correlation Coefficient	.882**	1.000
		Sig. (2-tailed)	.000	
		N	20	20
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).				

Correlations

			Q203	Q203.2
Spearman's rho	Q203	Correlation Coefficient	1.000	1.000**
		Sig. (2-tailed)		
		N	20	20
	Q203.2	Correlation Coefficient	1.000**	1.000
		Sig. (2-tailed)		
		N	20	20
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).				

Correlations

			Q204	Q204.2
Spearman's rho	VAR00003	Correlation Coefficient	1.000	.866**
		Sig. (2-tailed)		.000
		N	20	20
	VAR00004	Correlation Coefficient	1.000**	1.000
		Sig. (2-tailed)	.000	
		N	20	20
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).				

Correlations

			Q205	Q205.2
Spearman's rho	Q205	Correlation Coefficient	1.000	.817**
		Sig. (2-tailed)		.000
		N	20	20
	Q205.2	Correlation Coefficient	.817**	1.000
		Sig. (2-tailed)	.000	
		N	20	20
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).				

Correlations

			Q206	Q206.2
Spearman's rho	Q206	Correlation Coefficient	1.000	.802**
		Sig. (2-tailed)		.000
		N	20	20
	Q206.2	Correlation Coefficient	.000**	1.000
		Sig. (2-tailed)	.802	
		N	20	20
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).				

Correlations

			Q207	Q207.2
Spearman's rho	Q207	Correlation Coefficient	1.000	.849**
		Sig. (2-tailed)		.000
		N	20	20
	Q207.2	Correlation Coefficient	.849**	1.000
		Sig. (2-tailed)	.000	
		N	20	20
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).				

الملحق (2):
جداول البيانات

الجدول (5)م: يوضح الفروق بين الجنسين في أسباب الشعور بالوحدة لدى المتقاعدين كبار السن (60 سنة فأكثر)، م.م.ك.ق، 2015

سبب الشعور بالوحدة	الجنس				المجموع	
	ذكر		أنثى			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الفراغ الوظيفي	68	91.9	30	85.7	98	89.9
موت الزوج/ الزوجة أو الأصدقاء المقربين	0.0	0.0	3	8.6	3	2.8
أخرى	6	8.1	2	5.7	8	7.3
المجموع	74	100.0	35	100.0	109	100.0

الجدول (18)م: التوزيع النسبي (%) لكبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب صعوبة تكوين صداقات جديدة بعد التقاعد والجنس، م.م.ك.ق، 2015

الصعوبة في تكوين صداقات جديدة	الجنس				المجموع	
	ذكر		أنثى			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
كبيرة	57	8.8	19	9.6	76	9.0
وسط	111	17.1	36	18.2	147	17.4
قليلة	480	77.0	143	72.2	623	73.6
المجموع	648	100.0	198	100.0	846	100.0

الجدول (28)م: التوزيع النسبي (%) لكبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب معوقات الدمج الاجتماعي والجنس، م.م.ك.ق، 2015

عقبات عملية الدمج الاجتماعي	الجنس				المجموع	
	ذكر		أنثى			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
قلة التسهيلات والبرامج المقدمة من الجهات الحكومية وشبه الحكومية	81	12.5	21	10.6	102	12.1
عدم الاستفادة من خبرات كبار السن بعد التقاعد	100	15.5	21	10.6	121	14.3
أسباب صحية	181	28.0	79	39.9	260	30.8
المستوى التعليمي ومدى الإلمام بالوسائل التكنولوجية الحديثة	9	1.4	5	2.5	14	1.7
عدم تعاون وتشجيع الأهل	0	0.0	0	0.0	0	0.0
المواصلات	7	1.1	3	1.5	10	1.2
عدم الرغبة في المساهمة	153	23.6	39	19.7	192	22.7
لا توجد مشاكل	102	15.8	28	14.1	130	15.4
أخرى	14	2.2	2	1.0	16	1.9
المجموع	767*	100.0	198	100.0	845	100.0

الجدول (30)م: التوزيع النسبي (%) لكبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) وفق موقفهم من مساهمة برامج وأنشطة الدولة في عملية الدمج الاجتماعي حسب الجنس، م.م.ك.ق، 2015

توفير البرامج والأنشطة من مؤسسات الدولة	الجنس				المجموع	
	ذكر		أنثى			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	350	54	99	50	449	53.1
لا	298	46	99	50	397	46.9
المجموع	648	100	198	100	846	100.0

الجدول (31)م: التوزيع النسبي (%) لأجوبة (نعم) لمساهمة برامج وأنشطة الدولة في عملية الدمج الاجتماعي بالنسبة لكبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب البلدية والجنس، م.م.ك.ق، 2015

توفير البرامج والأنشطة لدمج كبار السن	الجنس								المجموع			
	ذكر				أنثى							
	نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا	
البلدية	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الدوحة	116	33.1	109	36.6	47	47.5	44	44.4	163	36.3	153	38.5
الريان	140	40.0	116	38.9	30	30.3	36	36.4	170	37.9	152	38.3
الوكرة	35	10.0	19	6.4	2	2.0	5	5.1	37	8.2	24	6.0
أم صلال	38	10.9	30	10.1	13	13.1	10	10.1	51	11.2	40	10.1
الخور	11	3.1	10	3.4	3	3.0	2	2.0	14	3.1	12	3.0
الشمال	4	1.1	5	1.7	0	0.0	0	0.0	4	0.9	5	1.3
الظغاين	6	1.7	9	3.0	4	4.0	2	2.0	10	2.2	11	2.8
المجموع	350	100	298	100	99	100	99	100	449	100	397	100

الجدول (32)م: التوزيع النسبي (%) لكبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) حسب المشاركة في البرامج والأنشطة المقدمة من الدولة وحسب الجنس، م.م.ك.ق، 2015

الاشتراك في البرامج والأنشطة	الجنس				المجموع	
	ذكر		أنثى			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	28	8.0	8	8.1	36	8.0
لا	322	92.0	91	91.1	413	92.0
المجموع	350	100.0	99	100.0	449	100.0

الجدول (33)م: التوزيع النسبي (%) لكبار السن المتقاعدين
(60 سنة فأكثر) الذين سمعوا بمركز تمكين ورعاية كبار السن
(المؤسسة القطرية لرعاية المسنين سابقاً)، م.م.ك.ق، 2015

العلم بالمؤسسة القطرية "إحسان"	الجنس				المجموع	
	ذكر		أنثى			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	300	46.3	82	41.4	382	45.2
لا	348	53.7	116	58.6	464	54.8
المجموع	648	100.0	198	100.0	846	100.0

الجدول (34)م: التوزيع النسبي (%) لكبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر)
الذين يرون كفاية برامج مركز تمكين ورعاية كبار السن
(المؤسسة القطرية لرعاية المسنين سابقاً) حسب الجنس، م.م.ك.ق، 2015

كفاية البرامج والأنشطة	الجنس				المجموع	
	ذكر		أنثى			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	176	58.7	55	67.1	231	60.5
لا	124	41.3	27	32.9	151	39.5
المجموع	300	100.0	82	100.0	382	100.0

الجدول (35)م: نسبة كبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) الراغبين
في الاستفادة من الأنشطة والبرامج بمركز تمكين ورعاية كبار السن
(المؤسسة القطرية لرعاية المسنين سابقاً) حسب الجنس، م.م.ك.ق، 2015

الرغبة في الاستفادة من الأنشطة والبرامج	الجنس		المجموع
	ذكر	أنثى	
نعم	42.1	56.1	45.4
لا	57.9	43.9	54.6
المجموع	100.0	100.0	100.0
العدد	648	198	846

الجدول (36)م: التوزيع النسبي (%) لكبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) الذين يرغبون في الاستفادة من برامج مركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية المسنين سابقاً) ويعرفون كيفية الاتصال بها حسب الجنس، م.م.ك.ق، 2015

الرغبة في الاستفادة من الأنشطة والبرامج	الجنس				المجموع	
	ذكر		أنثى			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
يرغب في الاستفادة	53	19.4	23	20.7	76	19.8
لا يرغب في الاستفادة	220	80.6	88	79.3	308	80.2
المجموع	273	100.0	111	100.0	384	100.0

الجدول (37)م: التوزيع النسبي (%) لكبار السن المتقاعدين (60 سنة فأكثر) الذين يرغبون في الاستفادة من برامج مركز تمكين ورعاية كبار السن (المؤسسة القطرية لرعاية المسنين سابقاً) ويعرفون كيفية الاتصال بها حسب الجنس، م.م.ك.ق، 2015

البرامج التي ترغب أن تقدمها المؤسسة لك	الجنس							مستوى الدلالة (χ^2)
	ذكر		أعداد الذكور	أنثى		المجموع	أعداد الإناث	
	نعم	لا		نعم	لا			
العلاج الطبيعي	75.8	24.2	273	82.9	17.1	100.0 (77.9)	111	(>0.05)
برامج الرعاية المنزلية	59.7	40.3	273	63.1	36.9	100.0 (60.7)	111	(>0.05)
البرامج الثقافية في المؤسسة (محاضرات، ندوات، لقاءات تواصل مع الأجيال الشابة، ...)	85.3	14.7	273	84.7	15.3	100.0 (85.2)	111	(>0.05)
البرامج الترفيهية (رحلات، ألعاب عقلية وشعبية، موسيقى وغناء، ...)	70.7	29.3	273	62.2	37.8	100.0 (68.2)	111	(>0.05)
الإرشاد النفسي للحالات الخاصة (كيفية التعامل مع المسن الذي يحتاج إلى عناية خاصة)	64.5	35.5	273	60.4	39.6	100.0 (63.3)	111	(>0.05)
برنامج الرعاية النهارية (إستضافة المسن خلال الفترة الصباحية حتى الظهيرة يمارس خلالها الأنشطة المختلفة التي تقدمها المؤسسة)	60.4	39.6	273	63.1	36.9	100.0 (61.2)	111	(>0.05)

*: ما بين قوسين نسبة نعم للبرنامج بالنسبة لكلا الجنسين معاً، كما هي مرسومة في شكل 4. 8.

الملحق(3):

رغبات المستجيبين ومقترحاتهم لتحسين أوضاع كبار السن المتقاعدين والخدمات المقدمة لهم

أ. فيما يتعلق بالأسرة تركزت مقترحات ورغبات أفراد العينة على حث الأسرة على:

1. الترابط الأسري وحث الأبناء على زيارة آبائهم وأمهاتهم بشكل دائم .

2. المحافظة على كبير السن في محيطه الاجتماعي وبين أهله والاستفادة من خبراته وآرائه وحكمته.

3. مساعدة كبير السن في التواصل مع المجتمع من خلال تشجيع الأسرة للمسن على الخروج والانخراط بالمجتمع ومصاحبة الأبناء لآبائهم وأمهاتهم لزيارة الأهل والاصدقاء.

4. تعزيز دور كبير السن في الوسط الأسري وتمكينه من هذا الدور.

5. إعطاء المسن بعضاً من وقت الأسرة؛ أي أن تكون هناك اجتماعات دورية من قبل الأسرة مع كبير السن، وتوعية الأسر وتثقيفهم بطرق الاعتناء بكبير السن وعلى طريقة التعامل معه.

6. زيادة اهتمام الأبناء بالجانب النفسي لكبير السن داخل الأسرة ومنحه الشعور بالطمأنينة وعدم التخلي عنه لأي ظرف كان، وعدم تركه في عناية الخدم.

ب. فيما يتعلق بالقوانين الخاصة بالمتقاعدين كبار السن تركزت المقترحات حول:

1. العمل على تعديل قانون التقاعد وإعطاء المتقاعدين نفس الامتيازات المادية للموظفين الذين لا يزالون على رأس عملهم كزيادة رواتب المتقاعدين مع كل زيادة لرواتب الموظفين نظير الخدمات التي قدموها للدولة في عملهم السابق.

2. إضافة بدل السكن للراتب التقاعدي، وإلغاء قرض السكن عن المتقاعدين.

3. توفير فرص عمل لمن هم قادرون على العطاء بما يتناسب مع أعمارهم وقدراتهم.

4. توفير مشاريع صغيرة للمتقاعدين كبار السن كتوفير أراضٍ زراعية أو تسهيلات تجارية أو صناعية لممارسة الأعمال الحرة فيما بعد التقاعد.

5. محاولة الاستفادة من خبرات كبار السن والاستماع إلى ما عندهم إذ أن أكثر ما يزعج المسن هو شعوره بالتهميش.

6. تكوين مجلس خبراء في كل جهة بالدولة للاستفادة من خبرات المتقاعدين كبار السن القادرين على العطاء سواء المدنيين أو العسكريين.

7. تسهيل إجراءات منح القروض للمتقاعدين كبار السن في البنوك والمؤسسات المالية المختلفة بالدولة.

8. استرجاع حقوقهم كمكافأة نهاية الخدمة.

9. عدم قطع العلاوات التي كان يأخذها قبل التقاعد.

10. تسهيل إجراءات الحصول على قروض من البنوك حيث إن فرصة المتقاعد فوق سن الستين ضعيفة للغاية في الحصول على قرض في ظل وجود شروط بنكية غير عادلة، ومجحفة، ويصعب الإيفاء بها.

ج. فيما يتعلق بالاحتياجات الاجتماعية والصحية والترفيهية تركزت المقترحات حول:

1. توفير أندية رياضية وصحية واجتماعية ومركز تأهيل علاجي اجتماعي.

2. مشاركة المتقاعدين في جميع المجالات المجتمعية.

3. توفير نوادي للألعاب القديمة والشعبية ليمارسها كبار السن.

4. توفير مراكز مخصصة للعلاج الطبيعي لهم.

5. الاهتمام بالجانب النفسي ولممارسة هوايتهم الحرفية.

6. توفير برامج رحلات للمسنين سواء داخل الدولة أو خارجها.

7. توفير مجالس لكبار السن في كل فريج للجنسين.

8. إقامة متنزهات في جميع أنحاء البلاد تساعد كبار السن على ممارسة رياضة المشي.

9. توجيه الدعوات للمتقاعدين لحضور الندوات والاجتماعات.

10. إنشاء نادي رياضي صحي للمتقاعدين.

11. تهيئة المقبلين على مرحلة التقاعد للتقاعد.

12. توفير رعاية منزلية للمتقاعدين كبار السن بشكل مجاني.

13. توفير المنتزهات داخل الفرجان وتسميتها بأسماء قديمة وجعلها تحمل الطابع القديم لتكون مكاناً يتجمع فيه كبار السن مع عائلاتهم.

د. فيما يتعلق بمؤسسات العمل بالدولة تركزت المقترحات حول:

1. الاستفادة من خبرات كبار السن المتقاعدين في الاستشارات.

2. على المؤسسات المساهمة في توفير أنشطة ثقافية وتعليمية واجتماعية ودينية لكبار السن.

3. أن تراعي مؤسسات الدولة المسن في تخليص معاملاتهم الحكومية وتسهيل أمورهم نظراً لسنهم وظروفهم الصحية.

4. توفير فرص عمل للمتقاعدين.

5. إعطاء الأولوية لهم في المستشفيات، تنسيق دورات لنقل الخبرات للكوادر الشبابية.

6. المساواة بين المتقاعدين من المدنيين والعسكريين.

7. عمل جمعيات للمهندسين والأطباء والمحاميين المتقاعدين للاستفادة من خبراتهم إعادة توظيفهم بما يتناسب مع أعمارهم للاستفادة من خبراتهم.

8. إرسال دعوات لكبار السن من قبل المؤسسات التي عملوا فيها في الأعياد الوطنية وفي كل المناسبات التي تنظمها المؤسسة.

9. إعطائهم خصماً على تذاكر السفر.

10. تكريم كبار السن مادياً ومعنوياً.

11. توفير بطاقات خصم للمتقاعدين.

12. توفير مقاعد الدراسة للراغبين بها من المتقاعدين كبار السن.

13. تخصيص أماكن للمسنين في المستشفيات والجهات الحكومية.

14. عقد اجتماعات للشباب للاجتماع مع كبار السن والاستفادة من خبراتهم.

هـ. فيما يتعلق بالمؤسسة القطرية لرعاية المسنين «إحسان» تركزت المقترحات حول:

1. تغيير اسم المؤسسة (المؤسسة القطرية لرعاية المسنين).

2. الإعلام أكثر عن المؤسسة والتعريف بها وبالأنشطة التي تقوم بها.

3. التواصل الدائم من قبل المؤسسة بكبار السن.

4. توظيف المتقاعدين كبار السن بالمؤسسة خاصة في المناصب العليا لأنهم أعلم باحتياجاتهم.

5. زيادة برامج وفعاليات المؤسسة.

6. تنظيم رحلات للمسنين.

7. توفير مجالس لكبار السن.

8. الاهتمام بالمتقاعدين وكبار السن من الناحية الصحية والنفسية والاجتماعية.

9. نشر إعلانات تحث على ترابط الأسرة.

10. تقديم الدعم المادي والمعنوي لكبار السن.

11. الاستفادة من كبار السن وإشراكهم في تنظيم البرامج وتغيير البرامج الحالية لأنها غير مجدية.

12. العمل على الاستفادة من خبرات كبار السن في العمل التطوعي.

13. التشجيع على زيارة كبار السن والاهتمام بهم والنظر في المشكلات التي يواجهونها.

14. تقديم دروس لتحفيظ القرآن للمسنين.

15. التركيز على دور الأهل وتثقيفهم بطرق الاهتمام بالمسن.

16. الاهتمام بشكل أكبر بكبار السن الذين ليست لديهم أسر.

17. تقديم خدمات العلاج الطبيعي للمسنين في بيوتهم والاهتمام بهم.

18. تنظيم منتديات لنقل خبرات كبار السن لأبناء الجيل الحالي.

19. إقامة مركز معلومات عن طريق إرسال السيرة الذاتية وأسماء وخبرات المتقاعدين للوزارات للاستفادة منهم في الاستشارات.

20. الاستفادة من خبرات المتقاعدين في إدارة المشاريع، حتى لو بنصف رواتبهم السابقة.

21. إنشاء نوادي خاصة بالمتقاعدين.

22. توفير مواصلات من وإلى المؤسسة.

23. توفير كتيبات ومنشورات عن برامج المؤسسة.

24. افتتاح فروع للمؤسسة في أماكن أخرى من الدولة.

25. إتاحة المجال للمسنين للمشاركة في الأنشطة المختلفة.

26. زيادة التوعية المجتمعية.

27. عمل بحث في أحوال كبار السن وتفقد حياتهم بشكل مستمر.

و. فيما يتعلق بالإعلام والتوعية المجتمعية تركزت المقترحات حول:

1. نشر الثقافة الصحية وإرشاد المرضى.

2. الاهتمام بالإرشاد والتثقيف بأهمية المسن واحتياجاته بشكل أكبر ورعايته والتواصل معه وعدم إهماله.

3. عمل برامج تلفزيونية لتوعية المجتمع بدورالمسنين وما قاموا به.

4. توعية المجتمع بالمسن ونشر التوعية المجتمعية بكبار السن بين الأجيال القادمة.

5. عمل حملات لتثقيف الأبناء بكيفية الإعتناء بالآباء.

6. التركيز على الإعلام عن طريق التوعية في الخطب الدينية بأهمية رعاية المسن واحتوائه والمسلسلات التلفزيونية.

7. زيادة التوعية في المدارس وبين الطلاب بأهمية التعاون مع كبار السن وطرق دمجهم.

8. عرض برامج تلفزيونية عن الحياة سابقاً وكيف كانت، خاصة في وقت الضحى.

9. تكثيف الخطب الدينية والتوعية بأهمية امسنين عن طريق التلفزيون والإعلام.

10. توعية الأهل بأهمية العلاج الطبيعي للمسن وتوفير الطعام الصحي له.

11. التثقيف بأهمية التواصل بين جميع شرائح المجتمع.

12. إرسال كتيبات ونشرات على البريد للمسنين لتوضيح نشاط المؤسسة وبرامجها

13. توعية المجتمع بمفهوم التقاعد.

الملحق(4):

جداول الانحدار اللوجستي

الجدول (40): أسماء ورموز وقياس المتغيرات المستقلة المؤهلة لنماذج الانحدار اللوجستي، م.م.ك.ق، 2015

	اسم المتغير	الرمز	القياس
1	الشعور بالفراغ	R.Q301	فئتان (الشعور بالفراغ = 1، غير ذلك = 0، لايشعر بالفراغ فئة مرجعية).
2	هل تأثرت بالتقاعد؟	R.Q201	3 فئات (الشعور بالوحدة = 1؛ غير ذلك = 0، وعدم الأمان الاقتصاي = 1؛ غير ذلك = 0، لم يتأثر فئة مرجعية).
3	الاندماج مع الأصدقاء	Q204	فئتان (قليل العلاقات أو معدومة = 1؛ غير ذلك = 0، كثير العلاقات فئة مرجعية)
4	الدور في الأسرة	Q202	3 فئات (عضو في الأسرة = 1؛ غير ذلك = 0، يعيش لوحده = 1؛ غير ذلك = 0، رئيس الأسرة فئة مرجعية).
5	الاندماج مع الأبناء	Q203	3 فئات (مع الأبناء والأحفاد = 1 ؛ غير ذلك = 0، بدون أبناء = 1، غير ذلك = 0، يعيش مع الأبناء فئة مرجعية).
6	صعوبة تكوين علاقات	Q205	3 فئات (وسط = 1؛ غير ذلك = 0، قليلة = 1؛ غير ذلك = 0، صعوبة كبيرة فئة مرجعية).
7	الدخل	Q109	4 فئات (10000 - 19999 = 1؛ غير ذلك = 0، 20000 - 29999 = 1؛ غير ذلك = 0، 30000+ = 1؛ غير ذلك = 0، أقل من 10000 فئة مرجعية).
8	الجنس	Q101	فئات (أنثى = 1؛ غير ذلك = 0، ذكر فئة مرجعية).
9	التعليم	R.Q106	3 فئات (أنواع الثانوي = 1؛ غير ذلك = 0، جامعي فأعلى = 1؛ غير ذلك = 0 ، إبتدائي فما دون فئة مرجعية).
10	الحالة الزواجية	Q104	4 فئات (متزوج = 1؛ غير ذلك = 0، مطلق = 1؛ غير ذلك = 0، أرمل = 1؛ غير ذلك = 0، أعزب فئة مرجعية).
11	الوظيفة قبل التقاعد	Q108	فئتان (موظف عسكري = 1؛ غير ذلك = 0، موظف مدني فئة مرجعية).
12	النشاط الحالي	R.Q108	فئتان (عنده حالياً نشاط = 1؛ غير ذلك = 0، بلا نشاط حالياً فئة مرجعية).
13	الحالة الصحية	Q110	فئتان (يعاني من أمراض الشيخوخة = 1؛ غير ذلك = 0، سليم صحياً فئة مرجعية).
14	السكن (الوضع المعيشي)	R.Q105	4 فئات (مع زوجته = 1؛ غير ذلك = 0، الأسرة الممتدة =1؛ غير ذلك = 0، مع الأقارب = 1؛ غير ذلك = 0، يعش لوحده فئة مرجعية).

الجدول (43): نتائج النموذج الأول من نماذج الانحدار اللوجستي، م.م.ك.ق، 2015

المتغيرات	المعلمة التقديرية	الانحراف المعياري	اختبار والد	درجة الحرية	مستوى الدلالة	نسبة الأفضلية	مجال الثقة 95.0%	
							الحد الأدنى	الحد الأعلى
الشعور بالفراغ (عدم الشعور بالفراغ فئة مرجعية)								
الشعور بالفراغ	3.667	.498	54.254	1	.000	39.144	14.753	103.862
التأثر بالتقاعد (لم يتأثر فئة مرجعية)								
لم يتأثر بالتقاعد			21.500	2	.000			
اللإحساس بالملل والعزلة عن الناس	1.577	.372	18.010	1	.000	4.839	2.336	10.024
عدم الأمان الاقتصادي	.142	.309	.211	1	.646	1.153	0.629	2.112
الدور في الأسرة (رئيس الأسرة فئة مرجعية)								
رئيس الأسرة			5.301	2	.071			
عضو في الأسرة	1.877	.823	5.199	1	.023	6.531	1.302	32.772
يعيش لوحده	1.875	.849	4.877	1	.027	6.520	1.235	34.428
الاندماج مع الأبناء والأحفاد (يعيش مع الأبناء فئة مرجعية)								
يعيش مع الأبناء			4.669	2	.097			
لا يعيش مع الأبناء	1.101	.885	1.548	1	.213	3.007	0.531	17.030
ليس لديه أبناء	-1.119	1.388	.650	1	.420	.327	0.022	4.958
الحالة الصحية (سليم صحياً فئة مرجعية)								
يعاني من أمراض الشيخوخة	.600	.295	4.144	1	.042	1.822	1.023	3.248
صعوبة تكوين العلاقات (كبيرة فئة مرجعية)								
صعوبات كبيرة			5.489	2	.064			
صعوبات متوسطة	-.834	.427	3.817	1	.051	.434	0.188	1.003
صعوبات قليلة	.296	.331	.800	1	.371	1.345	0.703	2.572
وضعية السكن (يسكن لوحده فئة مرجعية)								
يسكن مع زوجته			8.319	3	.040			
مع الأسرة الممتدة	-1.951	1.302	2.247	1	.134	.142	0.011	1.822
مع أقاربه	-1.883	1.345	1.961	1	.161	.152	0.011	2.123
مع أقاربه	-1.101	1.349	.666	1	.414	.333	0.024	4.675
الثابت	-1.181	1.349	.766	1	.381	.307		

الجدول (44)م: نتائج النموذج الرابع من نماذج الانحدار اللوجستي، م.م.ك.ق، 2015

المتغيرات	المعلمة التقديرية	الانحراف المعياري	اختبار والد	درجة الحرية	مستوى الدلالة	نسبة الأفضلية	مجال الثقة 95.0%	
							الحد الأدنى	الحد الأعلى
الشعور بالفراغ (عدم الشعور بالفراغ فئة مرجعية)								
الشعور بالفراغ	3.551	.490	52.601	1	.000	34.865	13.353	91.034
الدور في الأسرة (رئيس الأسرة فئة مرجعية)								
رئيس الأسرة			7.198	2	.027			
عضو في الأسرة	1.824	.726	6.305	1	.012	6.197	1.492	25.738
يعيش لوحده	2.018	.757	7.114	1	.008	7.522	1.708	33.138
صعوبة تكوين العلاقات (كبيرة فئة مرجعية)								
صعوبات كبيرة			5.913	2	.052			
صعوبات متوسطة	-.815-	.418	3.803	1	.051	.443	0.195	1.004
صعوبات قليلة	.344	.325	1.119	1	.290	1.410	0.746	2.665
الحالة الصحية (سليم صحياً فئة مرجعية)								
يعاني من أمراض الشيخوخة	.528	.288	3.371	1	.066	1.696	0.965	2.981
الاندماج مع الأبناء والأحفاد (يعيش مع الأبناء فئة مرجعية)								
يعيش مع الأبناء			4.958	2	.084			
لا يعيش مع الأبناء	.813	.633	1.652	1	.199	2.255	0.652	7.796
ليس لديه أبناء	-1.384-	1.255	1.215	1	.270	.251	0.021	2.935
الدور في الأسرة (رئيس الأسرة فئة مرجعية)								
رئيس الأسرة			22.058	2	.000			
عضو في الأسرة	1.560	.368	17.923	1	.000	4.758	2.311	9.796
يعيش لوحده	.091	.303	.090	1	.764	1.095	0.605	1.982
الثابت	-2.487-	.832	8.930	1	.003	.083		

الملحق(5):
الاستبيان

استبيان (الدراسة الميدانية) المحددات المؤثرة للشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى المتقاعدين كبار السن بدولة قطر والكشف عن آليات دمجهم في المجتمع

أختي الفاضلة، أخي الفاضل...
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أنا (يذكر اسم جامع/جامعة البيانات) مكلف من قبل المؤسسة القطرية لرعاية المسنين "إحسان" باستطلاع رأيك حول بعض الأمور المتعلقة بموضوع العزلة الاجتماعية لدى كبار السن وآليات دمجهم في المجتمع القطري، وذلك في إطار بحث تجريه المؤسسة، بالتعاون مع وزارة التخطيط التنموي والإحصاء، حيث يهدف إلى تحديد العوامل والأسباب التي تؤدي إلى عزلة كبار السن اجتماعياً ومن ثم آليات إدماجهم بشكل أكثر في المجتمع من خلال ممارستهم النشاطات الاجتماعية المختلفة.

يرجى التفضل بالإجابة عن الأسئلة المطروحة بصدق وأمانة، علماً بأن كل ما ستدلي/ ستدلين به من معلومات سيعامل بسرية تامة ولن تستخدم لغير أغراض البحث العلمي.

مع خالص شكرنا لتعاونكم

- رقم الاستمارة: .....
- اسم جامع البيانات: .....
- أجريت المقابلة بتاريخ ..../...../ 2014م

القسم الأول: بيانات شخصية

الرقم

101	الجنس:	ذكر
		أنثى
102	العمر:	60 - 64
		65 - 70
		71 وما فوق
103	مكان الإقامة الحالي:	البلدية:
		المنطقة:
104	الحالة الزواجية:	عازب/ ـه (لم يسبق له الزواج)
		متزوج/ ـه
		مطلق/ ـه
		أرمل/ ـه
105	السكن (الوضع المعيشي):	مع زوجته
		مع الأسرة الممتدة (أبنائه وزوجاتهم وأبنائهم، عمه أبناء عمه، .....)
		مع أقاربه
		لوحده في سكن مستقل
		غير ذلك، حدد .....
106	الحالة التعليمية:	أمي أو يقرأ ويكتب
		إبتدائية
		إعدادية
		ثانوية
		معهد متوسط (دبلوم)
		جامعي فما فوق
107	الوظيفة قبل التقاعد مباشرة:	موظف مدني
		موظف عسكري
108	هل تمارس أي نشاط في الوقت الحالي؟	يمارس نشاطاً تجارياً أو صناعياً أو حرفياً
		يمارس مهنة حرة (طبيب، مهندس، محاسب، ...)
		لا يمارس أي نشاط
109	الدخل والمستوى الاقتصادي:	أقل من 00001
		بين 10000 و 19999
		بين 20000 و 29999
		أكثر من 30000
110	الحالة الصحية:	سليم صحياً
		يعاني من أمراض الشيخوخة المعتادة (مفاصل، سكري، تعب عام، ...)
111	هل تعاني من صعوبات صحية (إعاقات)؟	نعم
		لا

القسم الثاني: العزلة الاجتماعية

يرجى إختيار إجابة واحدة

201	ما أثر التقاعد على حياتك الشخصية؟	الشعور بعدم الأمان الاقتصادي
		الإحساس بالفراغ والملل والعزلة عن الناس
		لم يؤثر، أمارس حياتي بشكل طبيعي
		أخرى: حدد (إجباري) .....

يرجى إختيار إجابة واحدة

202	ما طبيعة دورك بالأسرة؟	ما زلت رب الأسرة والمشرف على جميع أمورها
		أعيش كفرد من أفراد الأسرة ويلبون لي جميع طلباتي واحتياجاتي
		أعيش بمعزل عن أفراد أسرتي لانشغالهم بحياتهم الخاصة

يرجى إختيار إجابة واحدة

203	هل تشعر بالاندماج مع أبنائك وأحفادك؟	نعم
		لا: حدد السبب (إجباري) .....
		ليس لدي أبناء أو أحفاد

يرجى إختيار إجابة واحدة

204	هل تشعر بالاندماج مع الأصدقاء أو الجيران؟	لدي العديد من العلاقات والأصدقاء والجيران
		علاقاتي مع الأصدقاء والجيران قليلة أو معدومة: لماذا؟ (إجباري) .....

يرجى إختيار إجابة واحدة

205	هل تجد صعوبة في تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية جديدة (بعد التقاعد)؟	كبيرة
		وسط
		قليلة

يرجى إختيار إجابة واحدة

206	هل تشعر بالوحدة؟	نعم
		لا

إذا كانت إجابتك "لا" انتقل للقسم الثالث

يرجى إختيار إجابة واحدة

207	ما سبب شعورك بالوحدة؟	الفراغ الوظيفي بعد التقاعد
		موت الزوج/ الزوجة أو الأصدقاء المقربين
		استقلال الأبناء بحياتهم الخاصة وأسرهم
		أخرى، حدد .....

يرجى إختيار إجابة واحدة

301	هل تشعر بالفراغ بعد التقاعد؟	نعم
		أحياناً
		لا

يرجى إختيار إجابة واحدة

302	هل ترغب في ممارسة أي عمل جماعي تطوعي أو نشاط؟	نعم
		لا

يرجى إختيار إجابة واحدة

303	هل تقوم بالأنشطة الاجتماعية (زيارات) بشكل:	دائم
		متقطع
		لا يمارس الأنشطة الاجتماعية

يرجى إختيار إجابة واحدة

304	هل تقوم بالأنشطة الترفيهية (رحلات المجالس، المقاهي، تسوق، .... الخ) بشكل:	دائم
		متقطع
		لا يمارس الأنشطة الترفيهية

يرجى إختيار إجابة واحدة

305	هل تستخدم أجهزة الاتصالات والتكنولوجيا الحديثة؟	بشكل كبير
		بشكل متوسط
		نادراً
		لا أستخدم

يرجى إختيار إجابة واحدة

206	هل ترى أن الانضمام إلى الأندية الرياضية أو الثقافية أو الاجتماعية ... الخ يزيد من الدمج في المجتمع؟	نعم
		لا

يرجى إختيار إجابة واحدة

307	هل تشارك في الأعمال التطوعية في الوقت الحالي؟	نعم
		لا

يرجى إختيار إجابة واحدة

308	إذا دعيت للعمل مع لجنة أو جهة تطوعية، هل تشارك فيها؟	نعم
		لا

يرجى إختيار إجابة واحدة

309	هل تبحث عن عمل بعد التقاعد؟	نعم
		أحياناً
		لا

إذا كانت إجابتك "لا" انتقل للسؤل 311

يرجى إختيار إجابة واحدة

310	ما سبب رغبتك في الانضمام للعمل من جديد؟	لتحسين المستوى الاقتصادي
		لا زلت قادراً على العطاء والعمل
		للاندماج في المجتمع والقضاء على العزلة
		أخرى، حدد (إجباري) .....

يسمح باختيار أكثر من إجابة

311	برأيك ما أكبر العقبات (التحديات) التي تحول دون المساهمة في عملية الدمج الاجتماعي لكبار السن؟	قلة التسهيلات والبرامج المقدمة من الجهات الحكومية وشبه الحكومية
		عدم الاستفادة من خبرات كبار السن بعد التقاعد
		أسباب صحية
		المستوى التعليمي ومدى الإلمام بوسائل التكنولوجيا الحديثة
		عدم تعاون وتشجيع الأهل
		المواصلات
		عدم الرغبة في المساهمة
		أخرى، حدد .....

	الآن سأطرح عليك بعض العبارات، أرجو منك أن تخبرني إلى أي حد توافق على كل منها (إلى حد كبير أم إلى حد ما أم أنك لا توافق عليها مطلقاً) (اقرأ كل عبارة وحدها وانتظر الإجابة قبل الانتقال إلى العبارة التالية)	إلى حد كبير	إلى حد ما	لا أوافق
401	استخدام وسائل الاتصال التكنولوجية (والانترنت) يسهم بشكل كبير في عملية التواصل والاندماج الاجتماعي للمسن مع باقي أفراد المجتمع.			
402	استقلال الأبناء وانشغالهم بحياتهم الخاصة وأسرهم يزيد من شعورك بالوحدة؟			
403	وجود أماكن (أندية، مراكز ....) لكبار السن يساهم في التخفيف من العزلة الاجتماعية واندماجهم في المجتمع بشكل أكبر.			
404	الجيل الجديد صار مشغولاً بأشياء كثيرة ولا وقت لديه للجلوس مع كبير السن في الأسرة.			
405	التفاعل الاجتماعي مع الأسرة وأفراد المجتمع يساهم في زيادة الدمج الاجتماعي.			
406	بُعد المسكن يلعب دوراً في قلة الاندماج مع المجتمع بالنسبة لكبار السن ويعتبر أحد مسببات العزلة الاجتماعية.			
407	المشاركة في المناسبات الرسمية والدينية يساهم في زيادة الترابط مع أفراد المجتمع.			
408	تبادل الأحاديث والزيارات مع الأقارب والجيران يساعد في التقليل من العزلة الاجتماعية لدى كبار السن.			
409	الدولة تقدم جميع التسهيلات اللازمة لدمج كبار السن المتقاعدين في الحياة الاجتماعية.			
410	أكثر ما يساعدني ويشعرني بالرضا و الأمان وجودي مع أبنائي وأحفادي.			
411	التقاعد الوظيفي يلعب دوراً في زيادة العزلة الاجتماعية لكبار السن.			

القسم الخامس: الخدمات والتسهيلات

501	هل تقدم مؤسسات الدولة برامج وأنشطة تساهم في دمج كبار السن في المجتمع؟	نعم
		لا

إذا كانت إجابتك "لا" انتقل للسؤل 503

502	هل اشتركت في أي من أنشطة وبرامج الدولة الخاصة بكبار السن؟	نعم
		لا
503	هل سمعت بالمؤسسة القطرية لرعاية المسنين "إحسان"؟	نعم
		لا

إذا كانت إجابتك "لا" انتقل للسؤل 505

504	هل ترى أن المؤسسة القطرية لرعاية المسنين تقدم برامج وأنشطة كافية تساهم في دمج كبار السن في المجتمع؟	نعم
		لا
505	هل ترغب في الاستفادة من الأنشطة والبرامج التي تقدمها المؤسسة لكبار السن؟	نعم
		لا

إذا كانت إجابتك "لا" انتقل للقسم السادس

	ما البرامج التي ترغب في أن تقدمها المؤسسة لك؟	نعم	لا
506	- العلاج الطبيعي	1	2
	- برنامج الرعاية المنزلية	1	2
	- البرامج الثقافية في المؤسسة (محاضرات، ندوات، لقاءات تواصل مع الأجيال الشابة...)	1	2
	- البرامج الترفيهية (رحلات، ألعاب عقلية وشعبية، موسيقى وغناء..)	1	2
	- الإرشاد النفسي للحالات الخاصة (كيفية التعامل مع المسن الذي يحتاج إلى عناية خاصة)	1	2
	- برنامج الرعاية النهارية (استضافة المسن خلال الفترة الصباحية حتى الظهيرة يمارس خلالها الأنشطة المختلفة التي تقدمها المؤسسة)	1	2

507	هل تعرف كيفية الاتصال بالمؤسسة القطرية لرعاية المسنين "إحسان"؟	نعم
		لا

القسم السادس: مستوى الرضا لدى كبار السن

الآن سأطرح عليك بعض العبارات، أرجو منك أن تخبرني إلى أي حد توافق على كل منها (إلى حد كبير أم إلى حد ما أم أنك لا توافق عليها مطلقاً) (اقرأ كل عبارة وحدها وانتظر الإجابة قبل الانتقال إلى العبارة التالية)		إلى حد كبير	إلى حد ما	لا أوافق
601	تقدم لي أسرتي كل الإمكانيات التي تجعلني أشعر بالراحة والسعادة.			
602	تواجدي مع أبنائي وأحفادي يساعدني ويشعرني بالرضا والأمان.			
603	يلعب الأصدقاء دوراً كبيراً في التخلص من الإحساس بالوحدة.			
604	الدولة تقدم جميع التسهيلات اللازمة لتشجيع كبار السن على العمل بعد التقاعد.			
605	هناك العديد من البرامج والأنشطة التي تقدمها المؤسسات الحكومية وغير الحكومية للاستفادةمن خبرات كبار السن وشغل فراغهم بعد التقاعد.			

القسم السابع: الرغبات والمقترحات (إختياري)

والآن أرجو أن تذكر لنا أهم رغباتك أو طلباتك أو مقترحاتك للمساهمة في عملية الدمج الاجتماعي لكبير السن في المجتمع:		
701	فيما يتعلق بالمسن نفسه	
702	فيما يتعلق بالأسرة	
703	فيما يتعلق بمؤسسات العمل	
704	فيما يتعلق بالبرامج التي تقدمها المؤسسة القطرية لرعاية المسنين	
705	أية ملاحظات أو مقترحات أخرى فيما يتعلق بالتوعية المجتمعية	

"المحددات المؤثرة للشعور بالوحدة والميل للعزلة لدى كبار السن المتقاعدين بالمجتمع القطري"

دراسة ميدانية تحليلية